جامعة الموصل
كلية الآداب

أرّابخا (كركوك حاليا)
دراسة سياسية – حضارية
(٣٥٠٠ ـ ٥٣٩ ق.م)

رسالة تقدمت بها

عبير عدنان يوسف النجار

الى مجلس كلية الاداب – جامعة الموصل
وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستيرفي
التاريخ القديم

باشراف

الاستاذ المساعد

د. ابتهال عادل الطائي

١٤٣٣ هـ ٢٠١١ م

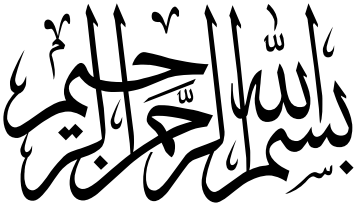

﴿ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾

سورة يوسف

أية : ٧٦

المختصرات

AAME	100 years of American Archaeology in the Middle East
ANET	Ancient Near Eastern Texts
ARAB	Ancient Records of Assyria and Babylonia
AL	The Annels of Sennacherib
BO	Bibliotheca Orientalis
CAH	The Cambridge Ancient History
CANE	Civilizations of the Ancient Near East
EA	Early Antiquity
ELAM	Everyday Life in Ancient Mesopotamia
HdO	A History of Ancient Near Eastern Law
HNENAP	The Helsinki of the Near East in the Neo-Assyrian Period
JAOS	Journal of the American Oriental Society
POT	The People of Old Testament
PRAI	Proceedings of the XLV^{e} Rencontre Assyriologique Internationale
RLA	Reallexikon der Assyriologie, Paris
RGTC	Repertoire Geographique des Textes Cuneiformes
RIME	The Royal Inscriptions of Mesopotamia Early Periods, London.
RIMA	The Royal Inscriptions of Mesopotamia Asstruab Periods, London
SAA	State Archives of Assyria, Helsinki

SCCNH	Studies on the Civilization and Culture of Nuzi and the Hurrians
ZAVA	Zeitschrift fur Assyriologie Und Vorderasiatische Archaologie

المقدمـة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى اله وصحبه اجمعـين .. وبعد

تعد مدينة كركوك إحدى أهم مدن شمال العراق ، وقد كان لها دور فعال في تاريخ العراق القديم، اذ كانت في عصر فجر السلالات السومرية مركزا لدويلة مدينة عرفت بدويلة كوتيوم، كما انها لعبت مع المناطق المحيطة بها دورا اقتصاديا مهما في العصـر الاكـدي (٢٣٧١ – ٢٢٣٠ ق.م) نتيجة احتوائها على المقاطعات الزارعية المهمة. وقد بقيت تحمل هذه الاهمية الى جانب اهميتها السياسية في العصور اللاحقة ، اذ انها في الحقبة الممتدة من عصـر السـيطرة الكوتية (٢٢٣٠– ٢١٢٠ ق.م) حتى نهاية العصر البابلي القديم عام ١٥٩٥ ق.م كانت المدينـة تمر باحداث سياسية مهمة جدا ، فاحيانا كانت تبرز على انها عاصمة دولة واحيانا كانت تبرز بهيئة مدينة تابعة لدولة مترامية الاطراف او دويلة مدينة، واحيانا كانت تعقد تحالفات من قبـل بعض الاطراف للتمكن من السيطرة عليها وضمها الى حدود دويلاتهم . الان انها في عصـر السيطرة الميتانية (١٥٥٠– ١٣٦٥ ق.م) برزت مع مدن شمال بلاد الرافدين وبلاد الشام بهيئة ممالك كانت تابعة للمملكة الخانيكالباتية(الميتانية) في شمال بلاد الشام، ولاهميتها العظمى فـان اغلب الباحثين يرجحون ان ممالك شمال بلاد الرافدين كانت تابعة لمملكة أرّابخا، الى جانـب الاهمية السياسية ظهرت اهميتها الحضارية ، حيث برزت في شمال بلاد الرافدين خلال هـذه الحقبة الكثير من العادات والتقاليد(مثل التبني الأجل الزواج والتبني لأجـل الحصـول علـى العقارات وغيرها) التي كانت غير مألوفة في الحقب اللاحقة لها. لكن يبدو ان هذه العادات التي دامت حوالي نصف قرن انتهت بانتهاء اصحابها وفي الحقبة التي تلت التحرر مـن السـيطرة الميتانية حتى نهاية العصر البابلي الحديث عام ٥٣٩ ق.م. برزت الاهمية السياسية والعسكرية للمدينة على اعتبار انها كانت من القواعد العسكرية الحدودية الحامية لبلاد اشور .

من هذا المنطلق سعينا لاجراء دراسة شاملة عن ابـرز الادوار السياسـية والاقتصـادية والحضارية التي لعبتها المدينة للحقبة الزمنية الممتدة من (٣٥٠٠ ق.م حتى ٥٣٩ ق.م) وهـي الحقبة المحصورة من اختراع الكتابة حتى سقوط بابل على يد كورش الاخميني .

وقد واجهنا صعوبات جمة في انهاء هذه الدراسة بسبب قلة المصادر التـي تتحـدث عـن تاريخ المدينة للحقب التي مر بها بلاد الرافدين عامة وحقب ماقبل عصر السـيطرة الميتانيـة خاصة، كما ان قلة التنقيبات الاثرية في المدينة حالت دون وصولنا الى حقائق تاريخية مهمـة للبلاد فضلا عن اتساع العمران وبيوت السكنى فيها . لذلك لجأنا الى دراسة احـوال المدينـة وتاريخها القديم من خلال ماورد من معلومات عن المناطق المحيطة بها والتـي جـرت فيهـا

تنقيبات اثرية كبيرة مثل موقع يورغان تبه وتل الفخار، لاسيما في العصرين الاكدي والسيطرة الميتانية .

وقسمت هذه الدراسة الى ثلاثة فصول فضلا عن مقدمة وتمهيد وخاتمة :

جاء في الفصل الاول دراسة عامة عن الاوضاع السياسية والادارية للمدينة وما حولها منذ عصر فجر السلالات السومرية (٣٥٠٠ – ٢٨٠٠ ق.م) حتى سقوط بابل حيث تميزت المنطقة خلالها ببروزها على مسرح الاحداث بشكل كبير احيانا وسكوت المصادر التاريخية وندرة الحديث عنها احيانا اخرى.

وعالج الفصل الثاني المقومات الاقتصادية للمنطقة سواء من الناحية الزراعية والتجارية والصناعية .

في حين تناول الفصل الثالث دراسة لاهم المظاهر الحضارية للمنطقة سواء من ناحية التكوين الاثني (العرقي) . وابرز المعتقدات الدينية والمتغيرات الاجتماعية التي طرأت عليها من حيث الزواج والتبني والارث فضلا عن مكانة المرأة والعبيد الى جانب الفنون والعلوم والمعارف . كما تم دراسة ابرز الميزات الحضارية التي ظهرت في المدن التي كانت مزدهرة في موقعي يورغان تبة وتل الفخار وذلك لاسباب عديدة ؛ منها انه كما ذكرنا ان اغلب الباحثين رجحوا ان الممالك الحورية شمال بلاد الرافدين خلال عصر السيطرة الميتانية كانت تابعة لمملكة أرّابخا سياسيا واداريا ، كما ان هذه الميزات سادت في جميع مدن شمال بلاد الرافدين خلال هذه الحقبة ، فضلا عن قلة معلوماتنا عن مدينة كركوك القديمة .

وقد تم الاعتماد على بعض المصادر في اعداد هذه الدراسة ويأتي في مقدمتها كتاب "مقدمة في تاريخ الحضارات ، ج١ " للاستاذ طه باقر حيث استفدنا منه استفادة كبيرة في تغطية العصور والادوار التاريخية ، كذلك كتاب " عظمة بابل" وكتاب " قوة اشور" للاستاذ هاري ساكز فضلا عن كتب ومقالات منشورة له التي كان لها دور بارز في الحصول على المعلومات، كما لايفوتنا ان نذكر مقالات ودراسات د. نائل حنون الذي تناول فيها الكثير من دراسة تاريخ شمال بلاد الرافدين ، هذا الى جانب البحوث العلمية التي تتضمنها موسوعة موصل الحضارية ، ج١ .

اما المصادر الاجنبية المعتمدة لانجاز هذه الدراسة فكان في مقدمتها SAA التي تتضمن نصوص العصر الاشوري الحديث و RLA المتضمنة بحوث اهم المواقع والشخصيات التاريخية القديمة ، فضلا عن RIME الذي افادنا كثيرا في الحصول على نصوص الامير كوديا وملوك الدولة الكوتية و CAH و SCCNH التي تبحث في تاريخ الشرق الادنى القديم بشكل مفصل ولاسيما في عصر السيطرة الميتانية الى جانب ARAB المتضمنة للنصوص التاريخية لملوك بلاد اشور. فضلا عن المقالات المنشورة في المجلات العربية والاجنبية مثل

مجلة سومر وما بين النهرين واداب الرافدين وJAOS و مجلة Orientalia ومجلــة IRAQ وفي مقدمتها البحث المعنون "The Merchant at Nuzi " للباحث C.Zaccagnini الــذي تضمن دراسة شاملة لاوضاع التاجر والتجارة في عصر السيطرة الميتانية . وكــذلك البحــث المعنون "Geographical Studies in the Neo-Assyrian Zagros" للباحث L.Levine الذي نشره في مجلةIRAN، إذ درس فيه اهمية جبال زاكروس في العصر الاشوري الحــديث والمدن القريبة منها من ضمنها مدينة أرّابخا (كركوك حاليا) واهميتها السياسية والعسكرية فــي العصر الاشوري الحديث، هذا الى جانب العديد من الرسائل والاطاريح غير المنشورة .

وفي الختام اتوجه بالشكر الجزيل للاستاذة المشرفة الدكتورة ابتهال عــادل الطــائي التــي تحملت مشقة الاشراف على هذه الرسالة كما انها زودتني بــالكثير مــن المصــادر العربيــة والانكليزية النادرة فضلا عن قيامها بترجمة الكثير من المصادر الانكليزية التي ملأت فراغات كثيرة في الرسالة .

كما أتقدم بالشكر الجزيل للاساتذة الافاضل في كلية الاداب/ قسم التــاريخ واخــص مــنهم الدكتورة سهيلة مجيد احمد وفاتن موفق فاضل علي . كما اتوجه بجزيل الشكر لاســاتذة كليــة الاثار الذين تتلمذنا على ايديهم في مرحلة الدراسات العليا واخص منهم الاستاذ الفاضل الدكتور عامر سليمان إبراهيم أطال الله في عمره والدكتور جابر خليل إبراهيم والدكتور حسين ظــاهر حمود الذين كان لهم الفضل الكبير علينا .

كما اتقدم بالشكر الجزيل الى الاستاذ خالد سالم اســماعيل لتزويــدي بــبعض النصــوص والمصادر المهمة التي افادتني كثيرا في الرسالة . كما أتقدم بجزيل الشكر للــدكتورة وســناء حسون الاغا لتشجيعها لي خلال فترة دراستي، كذلك اتوجه بالشكر الجزيل لكل مــن ســاندني خلال فترة دراستي التحضيرية من زملائي وزميلاتي في جامعة الموصل واخص مــنهم لانــا محمد معيوف وشيماء وليد عبدالرحمن واحمد سلطان وغيرهم .كذلك أتوجه بالشكر والامتنــان لعائلتي لمساندتهم لي خلال فترة دراستي واخص به والدي العزيزان .

وفي النهاية لايسعني سوى التقدم بالدعوة للمولى عز وجل في ان أكون قد وفقت في كتابة رسالتي وان اخذ بنصائح اساتذتي من لجنة المناقشة . والله ولي التوفق

الباحثة

الفصل الاول
التسمية والموقع

التسمية:

تعد مدينة كركوك من المدن العراقية القديمة التي ظهرت شمال بلاد الرافدين حيث ان أقدم ذكر للمدينة جاء في المصادر السومرية وتحديدا في كتابات الملك اني– موندو[١] بصيغة بلاد الكوتيين[٢]،وقد أسس الكوتيون لهم دولة مدينة في شمال بلاد الرافدين[٣] فكانت حدود دولتهم غير ثابتة، لكن في الغالب تم تحديدها على انها تمتد بين نهر ديالى في الجنوب ونهر الزاب الأسفل في الشمال[٤]، الا انه تم طرد الكوتيين على يد الامير السومري اوتوحيكال(٢١٢٠– ٢١١٤ ق.م)[٥] من البلاد بشكل كامل.[٦]

الى جانب بلاد الكوتيين ورد في النصوص السومرية مملكة خمازي تحدثت هذه النصوص عن أهميتها بالنسبة لبلاد الرافدين.[٧] لكن الجدل الكبير المثار بين الباحثين هو في تحديد موقع

---

(١) ملك سومري نقل الملوكية الى ادابا (تل بسمايا حاليا) بعد ان دمر سلالة اور الثانية وحكم المدينة مايقارب ٩٠ عاما كما جاء في اثبات الملوك السومرية، وهو الحاكم الوحيد لمدينة ادابا حيث انتهى حكم المدينة بانتهاء حكمه ثم نقلت الملوكية الى مدينة ماري ، عن هذا الحاكم ينظر

Leick , G.: Who's Who in the Ancient Near East, London, 1999, p.98

(٢) ورد ذكرها في المصادر السومرية والاكدية بصيغ مختلفة منها قوتي ومنها كوتيوم وكوتبوم والكوتيون قبائل غير متحضرة جاءت من مناطق جبال زاكروس في مدد غير معروفة حتى الان . ينظر

RGTC , vol.II, p.70-71,Gadd, C.J.: " Assyria and Babylon, C. 1370-1300 B.C " in CAH, vol.II, part 2, Cambridge, 1975, p.32-33

ساكز، هاري: الحياة اليومية في العراق القديم(بابل وآشور)، ترجمة كاظم سعدالدين ،بغداد،٢٠٠١، ص٣١.

رضا، حلمي رسول : المملكة الميتانية ، ١٥٥٠–١٣٦٥ ق م، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة كويه ، ٢٠٠٩ ، ص١٠.

(٣) القرداغي، رافدة عبدالصمد : كردستان العراق في المصادر المسمارية من الالف الثالث وحتى ٦١٢ ق.م، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية ، جامعة السليمانية ، ٢٠٠٨ ، ص٥٢.

(4) Hallo, W.W.,"New Light on the Gutians"Nederlands, 2005, p.147-191

(٥) مؤسس سلالة الوركاء الخامسة حكم المدينة في اواخر الحكم الكوتي لمدة سبع سنوات ونصف وترك هذا الامير كتابة تاريخية يروي بها حملته الناجحة لطرد الكوتيين وقد ورد ذكر هذا الامير في جداول الملوك السومرية . باقر، طه : مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج١ ، ط٢، بغداد ، ١٩٨٦، ص٣٨٠ .

(٦) علي ، فاضل عبدالواحد : " اقدم حرب للتحرير عرفها التاريخ ، مجلة سومر، ج١–٢ ، مج٣٠ ،بغداد ١٩٧٤ ، ص٤٧–٥٧.

(٧) عن تفاصيل هذه المملكة ينظر القراداغي: كردستان العراق المصدرالسابق ، ص٤٠–٤٢.

خمازي[١] فبعض الباحثين يذكرون ان خمازي تقع في كركوك ولكنهم يختلفون في تحديد مكانها فمنهم من يذكر انها تقع جنوب كركوك حوالي جبال حمرين [٢]، ومنهم من يظن انها شمال كركوك[٣]، ومنهم يقتصر ذكرها على انها بين نهر الزاب الأسفل ونهر ديالى [٤]، والحقيقة ان هذا هذا الاختلاف كله يعود الى عدم التنقيب في الموقع الحقيقي للمدينة [٥].

١. أرّابخا Arrapha:

وقد اتضح للباحثين ان مدينة كركوك كانت مركزاً لمقاطعة مهمة تمتد جنوب الزاب الأسفل[٦].وقد عرفت باسم أرّابخا[٧] او أرّابخم استنادا الى ماورد في نصوص سلالة أور الثالثة(٢١١٢-٢٠٠٤ ق.م)[٨]واستمر ذكرها حتى العصر البابلي الحديث (الكلدي) [٩](٦٢٦-٥٣٩ ٥٣٩ ق.م). وأرّابخا تسمية اكدية Uru Arba-ha يقابلها بالسومرية $LIMMU_2$-HA وهي مؤلفة من مقطعين الاول يدل على الرقم أربعة والثاني يعني سمكة وبذلك يعني اسمها مدينة الأسماك الأربعة[١٠].

---

(١) اختلف الباحثون في تحديد موقع خمازي منهم من ذكر انه شرق سوريا ومنهم من يعتقد انه في محافظة السليمانية في مكان ما قرب قرية حمزة الحالية

Ahmed , K. M: the Northern Transtigris in the First Half of the Second Milliennium B.C., London , 2003, p.17-19.

(٢) احمد ، جمال رشيد : كركوك في العصور القديمة ، ط١ ، اربيل ، ٢٠٠٢، ص٢٧.

(٣) رضا : المصدر السابق ، ص٩.

(4) RGTC , vol.1, p 69-70.

(٥) القرداغي : كردستان العراق المصدر السابق ، ص٤٠.

(6) Albright , W.F.: " A Babylonian Geographical Treatise on Sargon of Akkad's Empire" , JAOS, vol.XLV, 1925,p.211.

(7) Parpola, S. and Porter , M., HNENAP, Helsinki, 1995, p.6
RLA, Band.I, p.154.

(8) RGTC , vol.II, p.16.

(٩) قبائل جزرية تدفقت الى عمق بلاد بابل وبرزوا في عهد الملك تجلاتبلزرالثالث واسسوا لهم مملكة قوية عرفت بالمملكة الكلدية (او بسلالة بابل الحادي عشر) وذلك مابين القرنين السابع والسادس قبل الميلاد وحدث تحالف بين ملوكها الاوائل مع ملك الدولة الميدية لاسقاط الدولة الاشورية في عام ٦١٢ ق.م ، للتفاصيل ينظر باقر : مقدمة المصدر السابق ، ص١٣. حنون ، نائل: حقيقة السومريين ، ط١، دمشق ، ٢٠٠٧ ، ص١٧٩

Bienkowski, P. and Milard, A.: Dictionary of the Ancient Near East, Philadelphia, 2000,p.206.

(١٠) لم تكن تسمية مدينة أرّابخا الوحيدة التي تحمل لفظ الرقم اربعة وانما كانت تسمية مدينة اربيل ايضا تحمل هذا اللفظ فتلفظ اربا-ئيلو والتي تعني مدينة الالهة الاربعة للتفاصيل ينظر لابات ، رينيه : قاموس العلامات السومرية ، ترجمة البيرابونا ، وليد الجادر ، خالد اسماعيل ، المجمع العلمي ، بغداد، ٢٠٠٤ ، ص ٢٩٧؛ اسماعيل ، خالد سالم : " اسماء الاعداد في المدونات العراقية القديمة ومدونات البلدان المجاورة "، مجلة بين النهرين ، ع١١٣-١١٦ ، الموصل ، ٢٠٠١ ،ص٢٩

MDA, No.124, P.95

كما أشارت الأدلة الأثرية الى ان قلعة كركوك اسمها القديم كان ال– ايلاني[١] ومعناه حـــي او مدينة الآلهة اذ كانت مركز لعبادة الاله ادد[٢] وهذا يتضح من وجود المعابد والأبنية الرسمية داخل داخل القلعة. فضلا عن وجود نصوص مسمارية عثر عليها عند حافة القلعة بلغ عـــددها حـــوالي (٥١) رقيما كانت كثيرا ما تتكرر فيها تسمية ال– ايلاني [٣].

وهناك مجموعة أخرى من الرقم الطينية البالغ عددها حوالي(٣٠) رقيما جاءت من موقع نوزو أشارت هذه الرقم الى ان ال– ايلاني كانت مدينة تتالف من جزئين احدهما ال– ايلانـــي والآخـــر أطلق عليه اسم ال– تشنيوي وقد تم مطابقته مع موقع تسعين . [٤] ولعل الاسم الحديث (تســـعين) الذي يطلق اليوم على احد أحياء مدينة كركوك وهو امتداد للاسم القديم [٥].

ان هذه التقسيمات يكمن في ان مثل هذه المدن المهمة كانت مقسمة الى مســـتوطنات (احيـــاء) صغيرة عرفت في عصر السيطرة الحورية(الخانيكالباتية)[٦](١٥٥٠–١٣٦٥ ق.م) باسم ديمتو[٧]. ديمتو[٧]. وهذا الامر ينطبق على المدن الرئيسية الاخرى في المنطقة [٨].

أما موقع أرّابخا فهو نفسه منطقة عرفة الحالية وتبعد عـــن قلعـــة كركـــوك بمســـافة ثلاثـــة كيلومترات الى الشمال الغربي منها [٩]. كانت تسمية عرفة تطلق على تل اثري كان موجودا فـــي

---

(1) Jankowska, N.B.:" Assur, Mitanni and Arrapkha", in EA., Chicago , 1984, p.244. Diakonoff, I. M. ,"Evidence on the Ethnic Division of the Hurrians", in SCCNH, vol.I, Indiana, 1981, p.83, Deller, K.:" Materialien zu den Lokalpanthea des Konigreiches Arrapha", in Orientalia , vol.XLV, Roma,1976, p.34-35.

(٢) باقر ، طه وسفر ، فؤاد : المرشد الى مواطن الاثار والحضارة ، ج٤ ، بغداد ، ١٩٦٥.

(٣) حنون ، نائل :" اربيل ونينوى وكركوك ومدن اشورية اخرى "، بين النهـــرين ، ع ٩١–٩٢ ، الموصـــل ١٩٩٥ ص ١٦١–١٦٣.

(٤) تل اثري صغير تنتشر على سطحه بقايا مواد اثرية تعود تاريخها الى منتصف الالف الثاني قبل الميلاد ، ويبعد عن مدينة كركوك مسافة ٣كم شمالا حنون : حقيقة السومريين المصدر السابق ، ص١٨٠.

(٥) حنون ، نائل : مدن قديمة ومواقع اثرية دراسة في الجغرافية التاريخية للعراق الشـــمالي، ط١، دمشـــق ، ٢٠٠٩ ، ٣٠٩.

(٦) مملكة حورية ظهرت شمال بلاد الرافدين وسوريا في القرن الخامس عشر قبل الميلاد وســـميت بأســـماء عديدة منها ان الآشوريون اطلقوا عليها أسم خانيكالبات والمصريون أطلقوا عليها أسم نهارين ونهرينا، في حين أطلق الحثيون عليها أسم ميتاني وكانت عاصمتها واشوكاني فـــي وادي خـــابور للتفاصـــيل ينظـــر Bienkowski &Millard , op .cit,p.200

(٧) انتشرت في عصر السيطرة الميتانية الكثير من هذه المستوطنات ديمتو التي تعني بالاكدية برج الا انها في في اللغة الحورية تعني مستوطنة او حي للتفاصيل ينظر

Kolinski, R.: Mesopotamian Dimatu of the Second Millennium B.C., Oxford , 2001, P: 3-5.

(8) Ibid, P. 45-46.

(٩) ميناس ، روفائيل : " أرّابخا و نوزي في التاريخ " ،مجلة بـــين النهـــرين ، ع٣٦ ، الموصـــل ، ١٩٨١ ، ص٣٢٦–٣٢٧.

هذه المنطقة وهو اسم تم تحريفه عن "أرافا"[١] الا انه في سنة ١٩٤٨ تم إزالته من قبل شركة نفط العراق وذلك لإنشاء حي جديد في هذا الموقع، الا ان اعمال هذه الشركة اوقفت في الموقع وذلك لانقاذ ما بقي من اثاره المدفونة تحته بعد ان تم ازالة معظم التل وذلك من قبل بعثة أثرية أرسلتها مديرية الآثار القديمة برئاسة طه باقر، الا ان البعثة لم تعثر سوى على الطبقة البنائية السفلى في الموقع والتي ضمت خليطا من بقايا اثرية تعود الى عصر فجر السلالات الثالث (٢٦٠٠-٢٣٧٠ ق.م)[٢] والعصر الاكدي والعصر البابلي القديم (٢٠٠٠-١٥٠٠ق .م) وعصر السيطرة الميتانية والعصور الاشورية الوسيطة (١٥٠٠-٩١١ ق.م) والحديثة (٩١١-٦١٢ ق.م) [٣]. كما يرجح ان ان المستوطن القديم في عرفة قد امتد الى موقع اخر بين عرفة وكركوك وهو تل الملا عبدالله ويبعد هذا مسافة ١٢٠٠م عن قلعة كركوك حيث قامت شركة نفط العراق باقتطاع جزء من الموقع لأجل فتح شارع يؤدي الى الحي الصناعي [٤].

اما التسمية الحديثة للمدينة " كركوك "فهناك من يرى انها تسمية اشتقت من كلمة كرخيني[٥] الذي جاء ذكره في وصف ياقوت الحموي للمدينة " **قلعة حصينة على تل عال واقعة بين اربيل و داقوق** "[٦] لكن لوعدنا الى النصوص التاريخية القديمة لنجد مثل هذه التسمية قد أطلقت على المدينة منذ عهود اقدم من هذا بكثير مع بعض الاختلاف في الصيغ، فقد ورد في نص مسماري لملك بابلي: "**دخلت كيرخو أرّابخا وقبلت اقدام الإله ادد واعدت تنظيم البلاد**" [٧] ، كما ورد اسمها

---

(١) يانوفسكا: "المجتمع العائلي الموسع والحكم الذاتي في أرّابخا " ، العراق القديم ، ترجمة سليم طه التكريتي التكريتي ، ط٢ ، بغداد ، ١٩٨٦،ص٣٥٩

(٢) تم تقسيم عصر فجر السلالات السومرية الى ثلاثة ادوار حضارية تتميز كل منها بطائفة من عناصر حضارية كالاختام الاسطوانية والاواني الفخارية والبقايا المعمارية البنائية وفن النحت . للتفاصيل ينظر باقر : مقدمة المصدر السابق ، ص٢٥٦-٢٦٤.

(٣) عن اعمال الشركة ينظر باقر ، طه : " اخبار اثرية "، سومر ، مج٤ ، بغداد ، ١٩٤٨ ، ص٢٩٥.

(٤) ميناس : أرّابخا ونوزي المصدر السابق ، ص٣٢٧ ، حنون : اربيل ونينوى المصدر السابق، ص١٦٢.

(٥) حنون : حقيقة السومريين المصدر السابق ، ص١٧٩.

(٦) الحموي ، شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت : معجم البلدان ، مج٤ ، بيروت (د.ت) ص٤٥٠.

(٧) ميناس ، روفائيل : "كركوك عبر العهود" ، بين النهرين ، ع٣٩-٤٠ ، الموصل ، ١٩٨٢ ، ص٧٨ لم يتم يتم ذكر هذا النص في مصادر اخرى غير هذا المصدر فقد جاء انه من مسلة النصر لملك بابلي غير معروف والمتعارف عليه انه في تاريخ بلاد الرافدين ظهرت مسلتان تحملان اسم مسلة النصر احدهما للملك الاكدي نرام-سين (٢٢٩١-٢٢٥٥ ق.م) عن هذه المسلة ، ينظر الراوي ، هالة عبدالكريم كرموش : المسلات الملكية في العراق القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٣ ، ص٧١-٧٧ ، والمسلة الثانية تعود الى الملك ايلوما- ايلو مؤسس سلاسة القطر البحري (سلالة بابل الثانية) . غزالة ، هديب حياوي عبدالكريم: الدولة البابلية الحديثة والدور التاريخي للملك بنونائيد في

باللغة الارامية [١] كرخا- د- بيت سلوخ او كرخ سلوخ أي مدينة السلوقيين[٢]، اذ يحتمل ان الميديين[٣] استخدموا تسمية كرك واطلقوها على القلعة والتي كانت تحمل اسم ال-ايلاني لان باقي اجزاء المدينة خارج القلعة، المنطقة الممتدة من عرفة الى تل الملا عبد الله حاليا، بقيت تحمل اسم أرّابخا بدليل ورود اسم المدينة بصيغة أرّابخيوس في المصادر الاغريقية، كما ان كرك مشتق من اللفظ الاشوري كار[٤] والذي يعني القلعة او المدينة المحوطة، وبمرور الزمن اضيف المقطع (uk) الى كرك للتصغير والتحبب والدلالة. كما يحتمل انه ذو صلة بكلمة كركر وهي بقعة النار الملتهبة خارج مدينة كركوك،[٥] الا ان هناك من يذكر ان هذه التسمية لاعلاقة لها بالتسمية الارامية (كرخا- د- بيت سلوخ او كرخ سلوخ).[٦]

وهناك تسميات مختلفة ذكر الباحثون انها اطلقت على المدينة منها ماذكر ان السومريون اطلقوها على المدينة وهي كنكهار،[٧] وعند توجه الاسكندر المقدوني[٨] من اربيل الى بابل

قيادتها ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩ ، ص٢ ، رغم ذلك الا انه لم يشر الى أي من هاتين المسلتين .

(١) الاراميون: قبائل جزرية انتشرت في منطقة الهلال الخصيب مابين القرنين الرابع عشر والثاني عشر ق.م وقامت منها عدة دويلات لكنها دخلت في صراع مع الاشوريين لذا لم يفلحوا في اقامة دولة كبرى لهم، ينظر باقر : مقدمة المصدر السابق ، ص٧٤.

(٢) الاحمد، سامي سعيد: تاريخ العراق في القرن السابع ق.م، بغداد ، ٢٠٠٣ ، ص٣٢ . باقر وسفر المصدر السابق ، ص٨.

(٣) من الشعوب الهندو- اوربية سكنوا مناطق شرق بحر قزوين بين حدود الصين ونهر الدانوب وسهول روسيا وكذلك سموا بالاقوام الارية بعد تركهم لمناطق سكناهم الاولى وتوجههم نحو الغرب والجنوب الغربي ، للتفاصيل ينظر برستيد ، جيمس هنري : انتصار الحضارة ، ترجمة احمد فخري ، القاهرة (د.ت)، ص٢٥٦-٢٥٧ . محمد ، فاتح عبدالله: العلاقات السياسية والعسكرية بين المديين و الاشوريين خلال الفترة (٩١١-٦١٢) ق.م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية ، جامعة السليمانية، ٢٠٠٨ ، ص١٨-١٩.

(٤) استخدم السومريون اللفظ كار للدلالة على القطر اوالاقليم الاجنبي اي بغير المعنى الذي استخدمه الاشوريون اومينياء كما فعل اشورناصربال بعد إحكام سيطرته على بيت-عديني فأسس ميناء سماه كار-اشورناصربال ليفرض سيطرته على معابر ومنافذ الفرات ولتكون إنطلاقا بإتجاه الغرب. باقر: مقدمة المصدر السابق، ص١١ RIMA, vol.2

(٥) بابان ، جمال: اصول اسماء المدن والمواقع العراقية، ج١، بغداد، ١٩٨٩، ص٢٤٨-٢٥٠

(٦) احمد، جمال: المصدر السابق ، ص٤٢-٤٣

(٧) بابان: المصدر السابق، ص٢٤٨. لم تذكر مثل هذه المعلومة في مصادر تاريخية اخرى ولم يذكر الاستاذ جمال بابان أي شئ عن معنى التسمية.

(٨) هو الاسكندر ابن فيلب المقدوني ولد عام ٣٥٦ ق.م كان والده قد تمكن من تأسيس مملكة قوية في مقدونية ومدها ليخضع معظم الدويلات اليونانية وبعد مقتله في احدى حروبه تولى الاسكندر القيادة عام٣٣٦ ق.م وحتى عام ٣٢٣ ق.م تمكن من تأسيس دولة مترامية الاطراف امتدت حتى حدود الهند. ينظر

عام٣٣٠ق.م مر بالمدينة وذكرها باسم منِّس، كما ذكرت لدى الكتبة الكلاسيكيين بعدة تسميات منها ماورد عند بطليموس في جغرافيته[١] بصيغة كرخورا او كركورا، وعند سترابو [٢] بصيغة ارتكيني يظن انه استنساخ مغلوط من كلمة كركيني/ كرخيني. [٣] واشار بيلني[٤] ان الاسكندر توجه بعد معركة كوكميلة [٥] نحو بابل عن طريق أرباخي. [٦]

اما عن بناء القلعة فهناك من يذكر انها بنيت منذ الالف الخامس او الرابع (٤٥٠٠- ٣٥٠٠ ق.م) او ربما كانت في عصر السيطرة الكوتية او ما قبلها.[٧] في حين يتحدث الكتاب الكلاسيكيون عن ان القلعة بنيت من قبل اخر ملك اشوري يدعى سردنابال [٨] ابن سنحاريب (سن-أخي-أريبا) الملك الاشوري الثاني والثلاثين والذي تولى الحكم سنة ٨٠٠ ق.م . وكان سبب بنائها ان احد الاقطاعيين الموالين لسردنابال كان يدعى كرماي كان يحكم المنطقة وقام سردنابال بارسال حامية عسكرية بقيادة احد النبلاء والمدعو بورزين، فقام الأخير ببناء حصن صغير احاطه بالسور وبنى فيه قصورا للملك وحاشيته ومعبدا لعبادة الاسود و الطيور السود وكان ذلك في السنة الخمسين من حكم الملك سردنابال . [٩]

Leick, Who's Who, op.cit, p.9-10

(١) جغرافي وفلكي يوناني عاش في الاسكندرية في حدود منتصف القرن الثاني الميلادي الف باليونانية في الفلك والرياضيات والجغرافية وكان كتابه في الجغرافية من اشهر مؤلفاته. باقر مقدمة، المصدرالسابق، ص١١٣.

(٢) من الكتاب الكلاسيكيين عاش فترة (٦٣ ق.م-١٩م) كان جغرافيا اشتهر بمؤلفه عن جغرافية العالم الموسومة Geographi وجاء بسبعة عشر جزءاً، وصف فيها الاقاليم المعروفة انذاك ومنها بلاد بابل واشور،واقتبس بعض معلوماته من جملة مؤلفين سبقوه.

Finkelstein,J. J.:"Mesopotamia", JNES, vol.XXI, 1962, p.73

(٣) بابان: المصدر السابق، ص٢٤٨-٢٥٠.

(٤) كاتب روماني عرف ايضا ب(بيلني الاكبر)عاش في القرن الاول الميلادي تحديدا في٢٣/٢٤-٧٩م اشتهر بمؤلفاته التاريخية والجغرافية واشهرها الكتاب المعنون التاريخ الطبيعي الذي وصف فيه جغرافية القارات المعروفة في زمنه وعادات اهلها ومواردها باقر:مقدمة المصدر السابق، ص١١٢

(٥) معركة التي قامت بين القوات الفارسية بقيادة دارا الاول (٥٢١-٤٨٧ ق.م) وقوات الاسكندر بقيادته عام٣٣١ ق.م وقد حلت الهزيمة بقوات دارا Finkelstein,op.cit,p.73-74

(٦) احمد، جمال: المصدر السابق،ص٤٢.

(٧) المصدر نفسه ، ص٢٧ ، مديرية الاثار العامة، المواقع الاثرية في العراق ، بغداد ، ١٩٧٠ ، ص٢٢٤.

(٨) ملك اسطوري ورد ذكره في القصص التي رواها الكتاب الكلاسيكيون عند حديثهم عن الملكة سمير اميس يظن انه الملك اشور- دان الثالث، للمزيد من التفاصيل عن هذا الموضوع ، ينظر الاحمد ، سامي سعيد: سمير اميس ، ط١ ، بغداد ، ١٩٨٩ ، ص١٥٤-١٥٧.

(٩) ميناس : كركوك عبر العهود المصدر السابق ، ص٢٧٩.

اما الرواية الثانية [١] فانها تذكر ان الملك البابلي نبوخذنصر الثاني(نابو-كـودور-اوصـور) (٦٠٥-٥٦٢ ق.م) هو الذي بنى القلعة[٢].

فضلا عن ان هناك رواية فارسية تذكر ان القلعة بنيت من قبل امير فارسي مع حاشيته كـانوا قد فروا من ظلم ملوك بلاد فارس، وقد طاب لهم جو وطبيعة المنطقة والنيـران المشـتعلة فيهـا فقرروا السكن هناك وبنوا قلعتها وشيدوا فيها الدور ومعابد النار وأسموها " كاري كوك " وجعلوها قلعة حربية . [٣]

في هذه الروايات نجد منها ماليس مقبولا على الاطلاق فالرواية الاشورية التي تـذكر الملـك (سنحاريب) وتحدده بانه الملك الثاني والثلاثون في تسلسل ملوك بلاد اشور فان هذا غير صحيح، فلو عدنا الى قائمة ملوك بلاد اشور فاننا نجد ان الملك الذي ياتي بهذا التسلسل هو الملك الاشوري ايلو شوما(١٩٣٩-١٩٦٠ ق.م)، حتى وان كان المقصود ملوك العصر الاشوري الحديث ونظـرا لذكر سنة حكمه (٨٠٠ ق.م) وبالعودة الى قائمة ملوك بلاد اشور مرة اخرى فلن نجد ملكـا قـد تولى الحكم بهذا الاسم وبهذا التاريخ وانما لدينا الملك الوحيد الذي يحمل اسم سنحاريب قد حكـم بلاد اشور في المدة (٧٠٤-٦٨١ ق.م) فقط ، وكفانا قولا ان الملك سردنابال المذكور في الرواية ملك اسطوري لم يرد ذكره في تاريخ بلاد الرافدين وانما ذكر في اساطير الكتـاب الكلاسـيكيين فقط، كما لم تذكر المصادر التاريخية ان عبدت في مدينة أرّابخا وما حولها من المراكز الحضارية الاسود والطيور السود ماعدا بعض تماثيل الاسود التي كانت تقترن بتمثال الالهة شاوشكا[٤] فـي معبدها بنوزو[٥]. لذا يمكن القول ان الرواية الاشورية (الاولى) ليس لهـا اسـاس مـن الصـحة ولايمكن الاخذ بها .

اما عن الرواية الثانية (البابلية) فهناك من يرى انها أصح الروايات مسـتندا علـى ان القلعـة بالكاد يكون قد مضى على بنائها حوالي ٢٥٠٠ سنة [٦]. لكن الاثار المكتشفة فيها تثبت ان القلعـة

---

(١) يذكر الاستاذ روفائيل ميناس عند حديثه عن هذه الرواية بانه رجع الى التقليد المحلي العـام وقـد سـمى الرواية بهذه التسمية ولم يوضح ماذا يعني بهذه التسمية .

(٢)ميناس : كركوك عبر العهود المصدر السابق ، ص٢٧٩.

(٣) ميناس : كركوك عبر العهود المصدر السابق ، ص٢٧٩.

(٤) احدى الالهة القومية للاقوام الحورية وكانت الهة الحب والحرب ، للتفاصيل ينظر فـيلهلم ، جرنـوت : الحوريون تاريخهم وحضارتهم ، ترجمة فاروق اسماعيل ، ط١ ، سوريا ، ٢٠٠٠ ، ص٣٠١.

(5) Maidman , M. p. : " Nuzi", in CANE, vol .I-II , New York, 1995, p.936-937.

(٦) ميناس : كركوك عبر العهود المصدر السابق ، ص٢٧٩.

كانت موجودة قبل هذه الحقبة ولاسيما المباني الدينية والالـواح المسـمارية المكتشـفة بـالقرب منها.[١]اضف الى ذلك ان المدينة كانت في هذه الاثناء تحت السيطرة الميدية الى سقوط بابل عـام ٥٣٩ق.م. [٢] كما ان المدة الزمنية التي قضاها الملك نبوخذ نصرالثاني في ترميم او حتـى بنـاء القلعة قد امتدت طوال مدة حكمه حسبما تذكره الرواية لذلك لايمكن الاخذ بهذه الرواية ايضا.

في حين ان الرواية الفارسية فواضح انها تقصد ان القلعة بنيت في حقبة ما بعد سقوط الدولـة البابلية الحديثة(الكلدية) (٦٢٦-٥٣٩ ق.م) وهذا لايمكن لان الاثار المكتشفة بها تدل علـى انهـا كانت موجودة منذ عهود اقدم من هذا لاسيما في العصر الاشوري الحديث والتي اشتهرت باسم ال – ايلاني وانها كانت تحوي مبان دينية [٣] كما ان الاسم الذي اطلقه الامير الفارسي علـى القلعـة (كاري كوك) انما اشتق منه الاسم الحديث للمدينة (كركوك) فاذا كان الامر كذلك فكيف لم يتم ذكر هذه التسمية او حتى تسمية قريبة من لفظها في كتب المؤرخين البلدانيين وهم قد جاءوا بعد هؤلاء بمدد طويلة لذا لايمكن ان تكون هذه الرواية ايضا صحيحة .

٢. كاسور Ga-sur

الى الجنوب الغربي من مدينة كركوك وعلى بعد ١٥ كم توجد قرية تركلان[٤] التي تحـوي على موقع يورغان تبة القائمة على مدينة قديمة ومهمة كانت تدعى كاسور، وقد نقب فيها كل من جامعتي هارفرد وبنسلفانيا الامريكيتن وكذلك المتحف العراقي في المدة بـين عـامي (١٩٢٥-١٩٣١) وقد كشفت التنقيبات الاثرية فيها عن اثار تعود الى عصور ماقبل التاريخ[٥] حيث عثـر على اثنتي عشرة طبقة سكنية تعود الى عصر حلف[٦] كما عثر على كسر فخاريـة تعـود الـى

---

(١) حنون : اربيل ونينوى المصدر السابق ، ص١٦١-١٦٣ . Jankowska, op.cit,p.244

(٢)احمد، جمال: المصدر السابق، ص٣٤.

(٣) حنون : اربيل ونينوى المصدر السابق ، ص١٦١-١٦٣.

(٤) هناك رواية تناقلها سكان المنطقة عن احد القرويين يدعى عطية من القرية نفسها ،أي قرية تركلان يـذكر انه قبل ٣٥ سنة من تاريخ التنقيب الرسمي في موقع يورغان تبه وذلك في ١٩٢٥ م عثر القروي على شـيء من الرقم الطينية وبعد مدة من الزمن وجد الرجل مختنقا في احد من الأنفاق التي حفرها محاولا البحـث عـن الآثار فعرف الموقع منذ ذلك الوقت باسم خربة عطية ، ميناس: نوزي وأرّابخا المصـدر السـابق، ص٣٢٦. صالح ، قحطان رشيد : الكشاف الأثري في العراق ، بغداد ، ١٩٨٧ ، ص٨٩.

(٥) لم يكن هذا الموقع الوحيد الذي اثاره تعود الى عصور ما قبل التاريخ فقد عثر في تل قره يتاغ في قريـة مطارة التي تبعد حوالي ٣٥ كم جنوب مدينة كركوك على طبقات سكنية تعود الى العصر الحجـري الحـديث ودور حسونة فقد عثر على فخاريات من نوعي حسونة وسامراء كما عثر على اقراص طينية كانت تسـتخدم في المغازل فضلا عن الهياكل العظمية .الدباغ، تقي : "من القرية الى المدينة"، المدينة والحياة المدنية، بغـداد، ١٩٨٨،ص٣٤-٣٥.

Mallowan, M.: " The Development of Cities from Al-Ubaid to the End of Uruk5" , in CAH, vol.I, part 1 , Cambrige , 1970 op.cit,p375

(٦) اطلق عليه ايضا دور حلف وهو أحد اطوار العصر الحجري- المعدني الوسيط وقد اشتق اسمه مـن تـل حلف على نهر الخابور للتفاصيل ينظر باقر: مقدمة المصدر السابق ، ص٢١٩ - ٢٢٣.

عصري العبيد [١] وحلف ايضا[٢]. كما تبين من خلال هذه التنقيبات ان المنطقة كانت دولة مدينة مهمة في منتصف الألف الثالث قبل الميلاد وكان اسمها كاسور[٣] إلا ان اسمها لم يرد الا في العصر الاكدي (٢٣٣٤-٢١٥٤ ق.م) [٤] كما ورد اسم المدينة في نصوص سلالة اور الثالثة[٥]، وفي النصف الاول من الالف الثاني قبل الميلاد، أي بعد تمكن الحوريين[٦]من السيطرة على زمام الأمور شمال بلاد الرافدين تم تغيير اسم المدينة الى نوزو [٧].

٣. كرّوخاني Karruhani

والى الجنوب الغربي من مدينة كركوك بحوالي ٤٥ كم يقع موقع اثري اخر لايقل اهمية عما سبقه من المواقع وهو تل الفخار ويقع التل على الطريق الذي يربط مدينة كركوك بالمدن الواقعة غرب نهر دجلة . [٨]

وقد اختلف الباحثون في تحديد التسمية القديمة للموقع فمنهم من يرى ان الاسم القديم للمستوطن هو أروا او(أروى) وذلك من خلال نصين عن التبني اذ تشير الى ارض مهداة للمتبنى تقع في أروى كما عثر بين الالواح على لوح يحمل رسالة موجهة الى حاكم أروى[٩] لكن تم رفض التسمية وذلك بالاستناد الى ماجاء في نص يعود الى الملك الآشوري اشورناصر بال الثاني (اشور-ناصر-أبلي) (٨٨٣-٨٥٩ ق.م) جاء فيه: " **غادرت بلاد كيرورو ودخلت المعبر عند**

---

(١) هو الطور الثاني من العصر الحجري- المعدني الوسيط ، اشتق اسمه من منطقة العبيد التي تبعد حوالي ٦كم غرب اور ويمثل اول دور للاستيطاني البشري في السهل الرسوبي في العراق للتفاصيل ينظر باقر، المصدر نفسه، ص٢٢٣-٢٢٥

Bienkowski and Milard op.cit, p.304-305

(٢) كسار، اكرم محمد عبد : عصر الحلف في العراق ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٢، ص٤ Mallowan, op. cit, p. 374-375.

(3) RLA, vol.III, p.151 .Visicato , G. :" The Journey of the Sargonic king to Assur and Gasur " in PRAI , part .1 , Maryland , 2001, p. 468 .

كييرا ، ادوارد : كتبوا على الطين ، ترجمة محمود حسين الامين ، بغداد ، ١٩٦٤ ، ص١٩٤ .

(٤) باقر : مقدمة المصدر السابق ، ص٢٨٤.

(5) RGTC, vol.I, p. 54 .

(٦) هناك من يذكر انهم اقوام جبال زاكروس وقد نزحوا الى الجنوب بسبب ضغط اقوام اخرى عليهم ، في حين يرى اخرون انهم هم انفسهم السوباريين وانهم كانوا اقدم سكان سوبارتو ، ويرى اخرون انهم اقوام آرية للتفاصيل ينظر Leassoe, J.: People of Ancient Assyria,1963,p.49

(٧) رغم ان اللفظ الاصح لتسمية المنطقة هو باللفظ " نوزو" بالرفع الا ان اغلب المصادر تذكر الاسم بلفظ "نوزي " بالاضافة والجر حيث ان الاثريين قراوه بصيغة الاضافة اول مرة ، كييرا: المصدر السابق، ص١٩٤.

(٨) الخالصي ، ياسين محمود : "تل الفخار ، حفريات الموسم الاول" ، سومر ، مج ٢٦ ، ج١-٢ ، بغداد ، ١٩٧٠ ، ص٥٣.

(٩) الوائلي ، فيصل :" تقديم "، مجلة سومر ، مج ٢٣ ، بغداد ، ١٩٦٧ ، ص ز.

مدخل مدينة حولون (ثم) توغلت في بلاد حبحو فغزوت مدن حتو وحتارو ونيشتون وزابيدي ومتقيا وارسانيا وتيلا وحلوا من بين مدن بلاد حبحو الواقعة بين جبال اوسو وأروا وأراردي الجبال العظيمة فذبحت العديد منهم وسقت اسرى و(انتزعت) ممتلكاتهم"[١].

حيث نجد في النص وصف لأروى بانها جبال وليست بلدة كما انه جاءت في بعض النصوص الاكدية ان أروى تقع الى الجنوب من مدينة كاسور[٢] ، وهذا بخلاف موقع تل الفخار ، كما ان هناك من اطلق اسم أكّوعلى الموقع[٣]. في حين نجد ان اغلب الباحثين يطلقون على الموقع اسم كرّوخاني مستندين على العديد من الدلائل منها الرقم الطينية المكتشفة في الموقع وكذلك على موقع التل[٤]، لكن هناك من يرجح ان تل الفخار ليس نفسه كرّوخاني اذ يحتمل ان يكون جزءا منه تابع لمدينة كرّوخاني او ان تكون مدينة كرّوخاني قريبة منه وبهذا يكون تل الفخار كمستوطنة او حي،المعروف بديمتو، تابعة لكرّوخاني[٥]. ومدينة كرّوخاني كانت مركز اداري مهم[٦] لذا ذكر بعض الباحثين انه كان يطلق عليها ايضا اسم طوبشاريوي أي مدينة النساخ او الكتاب الى جانب كرّوخاني واصحاب هذا الرأي استندوا في ذلك الى كثرة الالواح المسمارية التي عثر عليها في الموقع[٧]، فاذا كان جزء من تل الفخار تابع لكرّوخاني فعلى الاغلب هذا الجزء يكون هو القصر المعروف بالقصر الاخضر[٨] الذي عثر عليه في تل الفخار فالالواح القانونية والادارية كانت تكتب فيه ثم ترسل الى المستوطنات الصغيرة حوله والتابعة له .[٩]

وأخر تسمية اطلقت على تل الفخار لاجل التقريب بين الاسم القديم والحديث للموقع، هي أورو بخاريوي أي مدينة الفخار اعتمد اصحاب هذا الرأي على وجود ثلاثة افران في القصر

---

(١) كريسون ، البرت كريك : الكتابات الملكية لاشور ناصر بال الثاني ، ترجمة صلاح سليم علي ، ط١ ، اربيل ، ٢٠٠٤ ، ص٢٥.

(2) Lewy, H.: "A Contribution to the Historial Geography of the Nuzi Texts" JAOS, vol .LIII, USA , 1968, p. 158.

(3) Parpola and Porter , op.cit, p.5.

(٤) حول أدلة تطابق الاسم مع الموقع ينظر الخالصي ، ياسين محمود : " تل الفخار كوروخاني" مجلة سومر، مج٣٣ ، بغداد ، ١٩٧٧ ، ص٤٤-٤٥ . المنذري ، منذر علي عبدالملك : نصوص ادارية وقضائية من تل الفخار مدينة (كرّوخاني)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٩ ، ص١١ . حنون : حقيقة السومريين المصدر السابق ، ص١٠١.

(5) Kolinski, R.: "Tell al-Fakhar" in SCCNH , vol.XII, USA, 2002, p.17-22.

(6) Ibid , p.20.

(٧) المنذري : نصوص ادارية المصدر السابق ، ص١١.

(٨) للمزيد من التفاصيل عن هذا القصر ينظر الخالصي : كرّوخاني المصدر السابق ، ص٢٦-٣١
Kolinski, Tell al-Fakhar, op.cit, p.4-10

(9) Ibid, p.20.

الاخضر كذلك ظهور هذه التسمية عدة مرات في نصوص نوزو ، لكن عدم ظهورها في نصوص تل الفخار نفسه ادى الى دحض هذا الرأي . [١]

وقد تم التنقيب في هذا التل من قبل مديرية الاثار العامة للفترة من ١٠/٢٢ /١٩٦٧ وحتى ١٩٦٨/١/٢٧ وكانت هيئة التنقيب مكونة من عدد من علماء الآثار العراقيين.[٢]

جغرافية المنطقة :

تحتل كركوك موقعا جغرافيا متميزاً في القسم الشمالي الشرقي من العراق اذ تقع في المنطقة المتموجة (شبه جبلية)وتحيط بهذه المنطقة سلاسل جبال زاكروس من الشمال والشرق ومن الجهة الجنوبية الغربية تحدها الهضبة الغربية ومن الجنوب السهل الرسوبي[٣] يحدها من الشرق المرتفعات الجبلية في السليمانية (بلاد زاموا قديما) ومن الغرب نهر دجلة ونهر الزاب الاسفل من الشمال ونهر ديالى من الجنوب[٤]. وتحتوي كركوك على هضبة كبيرة تعتبر إحدى اكبر هضبتين[٥] في شمال العراق اذ تمتد بين الحدود العرقية الإيرانية شرقاً وحتى سهل اربيل غربا كما تحدها التلال من الشمال والجنوب ويجري نهر الزاب الأسفل[٦] وتوابع نهر العظيم في هذه الهضبة[٧] . أضف إلى ذلك وقوع جنوب منطقة كركوك على حدود سهل حمرين الذي يمتد من منطقة القيارة في محافظة نينوى شمالا حتى الحدود العراقية الإيرانية [٨].

أما مناخ المنطقة فإنها تتميز بالبرودة شتاء وبالحرارة صيفا[٩] ومعدل سقوط الأمطار فيها نحو(٢٥) سم مما يجعل سكان المنطقة يعتمدون في زراعتهم على مياه الأمطار[١].

---

(١) المنذري : نصوص ادارية المصدر السابق ، ص١٤.

(٢) للتفاصيل عن هذه التنقيبات ينظر الخالصي : تل الفخار المصدر السابق ، ص٥١.

(٣) باقر : مقدمة المصدر السابق ، ص٢٨.

(٤) شريف ، إبراهيم : الموقع الجغرافي للعراق وأثره في تاريخه العام حتى الفتح الإسلامي ، ج٢ ، بغداد ، (د . ت) ، ص٨٦.

(٥) توجد في شمال العراق هضبتين كبيرتين إحداهما هضبة كركوك وتمتد شرقاً والثانية هضبة الموصل التي التي تمتد غرباً وتفصل بينهما سهل اربيل هذا إلى جانب عدد من الهضاب الصغيرة ، ينظر القرداغي : كردستان العراق المصدر السابق ، ص١١-١٧.

(٦) يقسم الزاب الأعلى والأسفل المنطقة المتموجة إلى ثلاث أقسام الأولى بين الزاب الأعلى والجبال الشمالية ومركزها مدينة الموصل والثانية بين الزابين ومركزها مدينة اربيل والثالثة جنوب الزاب الأسفل ومركزها مدينة كركوك ينظر ساكز ،هاري: قوة اشور ، ترجمة عامر سليمان ، بغداد ، ١٩٩١ ، ص١٣-١٥ .

(٧) القرداغي : كردستان العراق المصدر السابق ، ص١٦-١٧.

(٨) حنون : مدن قديمة المصدر السابق ، ص٣١ .

(٩) القرداغي :كردستان العراق المصدر السابق ، ص٢٠.

أهمية الموقع :

١. اقتصاديا :

ان اعتدال درجات الحرارة ووفرة مياه الأمطار فضلاعن وجود عدد من الأنهار أدى بسكانها إلى استغلال أراضيها للزراعة منذ أقدم العصور ولاسيما زراعة الحبوب مثل القمح والشعير، لذلك انتشرت القرى الزراعية في المنطقة وبالقرب منها منذ عصور ماقبل التاريخ ، فقد سبق وان ذكرنا أن أثار كل من قره يتاغ ويورغان تبه تعود الى مستوطنات عصور ماقبل التاريخ وكانت هذه من المستوطنات الزراعية التي انتشرت في شمالي بلاد الرافدين[٢]. كما ان هذه المنطقة كانت ومازالت صالحة للمراعي وتربية الماشية [٣] ، لذا فان سكانها قاموا بتربية وتدجين الحيوانات لاسيما المواشي [٤] فكانوا يمتهنون الرعي في سهولها[٥]. كما اشتهرت بعض مدن المنطقة بإنتاجها لاجود أنواع الصوف[٦]. فضلا عن المساحات الواسعة من بساتين الكروم والرمان والزيتون والنخيل [٧] .

فضلا عن أن كركوك كانت ومازالت تمثل حلقة وصل تربط بين شمال العراق وجنوبه وشرقه وغربه هذا الموقع أعطاها ميزة اخرى في أن تقع على أهم الطرق التجارية. ومما ساعدها على ذلك أيضا قطع بعض روافد وأفرع نهر دجلة طريقها في المنطقة مثل نهر باسرا خاصة صو وأق صو[٨]، فضلا عن ان نهر دجلة نفسه يمثل الحدود الغربية للمنطقة فقد كان سكان بلاد الرافدين يقيمون ميناء تجرياً كبيراً في المدن الواقعة على النهر[٩] . أضف إلى ذلك وجود أنواع مختلفة من المعادن في المنطقة وفي مقدمتها القار والنحاس والذهب كذلك الجبس الذي يصنع منه الجص وغيرها الكثير من الصناعات والمعادن كما سنشير إليها في الفصل الثاني .

---

(١) الدباغ ، تقي : "العراق في عصور ماقبل التاريخ "، العراق في التاريخ ، بغداد ، ١٩٨٣ ، ص٣٥.

(٢) الأحمد ، سامي سعيد : " الزراعة والري" ، حضارة العراق ، ج٢ ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص١٦٣ .

(٣) باقر : مقدمة المصدر السابق ، ص٢٨.

(٤) الدباغ : العراق في عصور المصدر السابق ، ص٣٥.

(٥) رشيد :المصدر السابق ص٢٨.

(٦)تذكر المصادر ان مدينة لاخيرو (قرية كفري حاليا) كانت تنتج افضل انواع الصوف حتى ان نوعية الصوف في باقي انحاء البلاد يقارن جودتها بجودة صوف لاخيرو ينظر SAA, vol.IV, p.60

(٧) باقر وسفر : المصدر السابق ، ص٥-٧. رشيد : المصدر السابق ص٢٨.

(٨) أفرع من نهر العظيم، يمر باسرا من مدينة داقوق وخاصة صو من مدينة كركوك وأق صو من مدينة طوز خورماتو ينظر باقر وسفر : المصدر السابق ، ص٤-٥ .

(٩) باقر : مقدمة المصدر السابق ، ص٣١.

٢. سياسيا وعسكريا:

اتضحت أهمية مدينة كركوك لدى الباحثين من خلال المصادر المسمارية إذ تبين أن ماكان سائداً وسط وجنوب بلاد الرافدين من نظام دويلات المدن في عصر فجر السلالات السومرية (٣٥٠٠-٢٨٠٠ ق.م) كان متبعا في شماله أيضا، فبالنسبة لشمال بلاد الرافدين فقد نشأ فيه عدة دويلات منها كوتيوم وسيمورّو[١] وكاسور وخمازي واربائيلو(اربيل حاليا) وسوبارتو[٢]. كما أن الاتجاهات الأربعة للأرض[٣] لدى سكان بلاد الرافدين كانت كل جهة منها تقابل قطراً عظيما من الأقطار ويسمى باسمه فالشرق كان يقابل بلاد السوبارتو والكوتيوم واشور[٤]. وقد اهتم ملوك بلاد

---

(١) سيمورو: مدينة قديمة اثارها تقع في مدينة التون كوبري الواقعة على بعد ٤٦ كم شمال مدينة كركوك وقد وقد ورد ذكرها في نصوص سلالة اور الثالثة إلا انه في نصوص العصر الاشوري الحديث ورد اسم المدينة بهيئة زابان للتفاصيل ينظر باقر، طه: "جولات تاريخية في مواطن الاثار في شمال العراق"، مجلة المجمع العلمي الكردي، مج٣ ،ع١ ،١٩٧٥، ص١٣١. RGTC, vol.II, p.168.

(٢) ورد اسم سوبارتو بصيغ مختلفة مثل شوبور او شوبير او شوبار كذلك شوبارتو في اللغتين السومرية والاكدية ، وقد اختلف الباحثون في تحديد موقع سوبارتو فمنهم من ذكر ان سوبارتو هو الاسم القديم لبلاد اشور، في حين اشار اخرون الى انها كانت مملكة صغيرة شرق نهر دجلة، واخرون يحددون موقعها اعالي نهر الخابور وجميع الباحثين يستندون في ارائهم على ماوردت من إشارات في الكتابات المسمارية ينظر القرداغي : كردستان العراق المصدر السابق،ص٣٧-٤٠.والمعروف أن أسم "سوبارتو"بالعرف الآشوري سب وشتيمة،إذ وصف المتمرد مردوخ- ابلا- ادينا في رسالته التي بعثها الى الملك سرجون بأن الآشوريين أبناء سوبارتو، وذلك لان سوبارتو كانت تجهز الإماء والعبيد الذكور وبذلك قصد الثائر البابلي أن الآشوريين أبناء العبيد ينظر الصالحي، صلاح رشيد: الاستراتيجية العسكرية للدولة الآشورية، بغداد، ١٩٩٨

(٣) كانت الاتجاهات الأربعة للأرض لدى سكان بلاد الرافدين تختلف عما كانت عليه الاتجاهات في اوربا الغربية لاتتجه الى جهات البوصلة الأربع بل إلى جهات فرعية أي إلى الشمال الغربي بدل الشمال والجنوب الشرقي بدل الجنوب وهذا التوجه كان مرتبطا باتجاه الرياح في بلاد الرافدين للتفاصيل ينظر كونتينو ، جورج: الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور ، ترجمة سليم طه التكريتي وبرهان التكريتي ، بغداد ، ١٩٧٩ ،ص٣٧٥.

(٤) كان الجنوب بلاد عيلام والشمال بلاد أكد والشرق بلاد كوتيوم وسوبارتو واشور والغرب بلاد الامورو للتفاصيل ينظر الطائي ، ابتهال عادل : "ملامح عن الفكر الجغرافي القديم في وادي الرافدين"، أفاق الثقافة والتراث ، ع١٥٦ ، الإمارات العربية المتحدة ، ٢٠٠٧ ، ص٥

بلاد الرافدين على مر العصور بمدينة أرّابخا إذ عدت من أهم منافذ جبال زاكروس لصد الغارات القادمة من قبل الأقوام القاطنة في هذه الجبال[١]. وفي منتصف الألف الثاني قبل الميلاد أصبح شمال بلاد الرافدين مقسما إلى عدة ممالك صغيرة مثل أرّابخا ونوزو وكرّوخاني وغيرها من الممالك التي كانت تابعة للمملكة الخانيكالباتية و سميت هذه الممالك باتحاد الولايات الشرقية [٢] .

وفي العصر الأشوري الحديث ازدادت أهمية مدينة أرّابخا فقد كانت تمثل الحدود الشرقية للدولة الأشورية كما ضمت إليها العديد من المدن والأقاليم الواقعة الى الجنوب منها وذلك منذ عهد الملك الأشوري تجلاتبلزر الثالث(توكلتي-أبل-ايشارا) (٧٤٥-٧٢٧ ق م) حيث امتد حدود هذه المقاطعة إلى دير (بدرة حاليا) ليسهل للدولة السيطرة على شرق بلاد أشور. كما كانت محوراً حيويا ومهما تسيطر منها الدولة الأشورية على جبال شمال بلاد اشور وما ورائها [٣]فكانت مدينة أرّابخا نقطة انطلاق الحملات العسكرية نحو المناطق المتمردة على الدولة الأشورية في شمال وجنوب وشرق بلاد آشور[٤](خارطة ١) لذا كانت تعتبر الباب الشرقي لبلاد آشور[٥]. كما يتضح أهمية مدينة أرّابخا من خلال ماورد من أسماء حكامها في قوائم اللمو الأشورية[٦] فقد ورد أسماء ثمانية من حكام أرّابخا لثمانية سنوات في قوائم اللمو :

---

(١) قام ملوك بلاد الرافدين بتأسيس مدن محصنة بموازاة جبال زاكروس وأقاموا فيها حاميات دفاعية لصد هجمات الأقوام الجبلية الشرقية ينظر ، طاهر، عبدالمطلب : " كركوك في التاريخ "، مجلة شانه ده ر، ع١٠ ، اربيل ، ١٩٩٨-١٩٩٩ ، ص٨٣. رضا: المصدر السابق، ص٨٣.

(٢) كبيرا : المصدر السابق ، ص١٩٤-١٩٥ رضا: المصدر السابق ، ص٦٣.

(٣) كانت للدولة الأشورية عدة محاورعلى طول حدود الدولة وهي الدير الذي يشرف على عيلام (جنوب إيران) وأرّابخا على جبال شمال بلاد أشور وكركميش(جرابلس عند الحدود السورية -التركية) على مناطق الفرات ودور شروكين (خرسباد) على اورارتو ، ينظر . الصالحي ، صلاح رشيد عطا : السوق العسكري للدولة الأشورية (٧٢٢-٦٢٦ ق.م)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي/ بغداد ، ١٩٩٨ ، ص١٩١ .

(٤) المصدر نفسه ، ص٦٩.

(٥) عبد الله: المصدر السابق ، ص١٢١.

(٦) هي طريقة استخدمها الأشوريون لتدوين تاريخ كتاباتهم فكانت السنة الأولى من حكم ملك أشور يدون اللمو اللمو باسمه وفي السنة الثانية يمنح اللمو لأعلى مرتبة في البلاط الأشوري وهي وظيفة الترتانو(القائد العسكري) والسنة الثالثة يمنح للموظف راب-شاقي (مسؤول السقاية) ثم ناكر -ايكالي (منادي القصر) ثم الاباراكو (مسؤول المالية) ثم ياتي حاكم مقاطعة اشور ثم حكام المقاطعات الأخرى حسب الأهمية وعندما يموت الملك يعود ترتيب اللمو ثانية ويبدأ باسم الملك المتوج ، ينظر

RLA , Band .II, p.412-417.

نركال –ايليا (حاكم)أرّابخا في عهد الملك شلمنصر الثالث(شلمانو–أشاريد)موظف حولية في السنة التاسع والعشرين من حكمه،سنة٨٣١ ق.م

نركال–ايليا (حاكم)أرّابخا في عهد الملك شمشي–ادد الخامس موظف حولية في السنة السادسة من حكمه ،سنة ٨١٧ ق.م

شماش –كوموا (حاكم)أرّابخا في عهد الملك شمشي–ادد الخامس موظف حولية في السنة الثالثة عشر من حكمه ،سنة ٨١٢ ق.م

اشور–بالطو–نيشي (حاكم)أرّابخا في عهد الملك ادد – نراري الثالث موظف حولية في السنة التاسعة من حكمه ،سنة ٨٠٣ ق.م

بيل –ايليا (حاكم)أرّابخا في عهد الملك اشور– دان الثالث موظف حولية في السنة الرابعة من حكمه ،سنة ٧٦٩ق.م

نابو –بيل –اوصور (حاكم)أرّابخا في عهد الملك اشور – نراري الخامس موظف حولية في السنة العاشرة من حكمه ،سنة ٧٤٥ق.م

اشور–شاليماني (حاكم)أرّابخا في عهد الملك تجلاتبلزر الثالث(توكلتي–أبل–إشارا) موظف حولية في السنة العاشرة من حكمه ،سنة ٧٣٥ق.م

عشتار–دوري (حاكم)أرّابخا في عهد الملك سرجون الثاني (شرّوكين)موظف حولية في السنة الثامنة من حكمه ،سنة ٧١٤ ق.م [١].

ربما يمكن القول ان اهمية مدينة أرّابخا جاءت من كونها مدينة حدودية بين بلاد بابل وأشور شهدت مناوشات حدودية بين الطرفين لعدة قرون[٢].هذا فضلا عن أنها اقرب طريق للسيطرة واحتلال مدينة أشور العاصمة[٣] وهذا فعلا ماحدث عندما احتلت القوات الميدية مدينة أرّابخا ثم توجهوا لاحتلال مدينة أشور وإحتلال العاصمة نينوى[٤]. وفي عهد الدولة البابلية الحديثة(الكلدية)

---

(١) لم تقتصر قوائم اللمو على ذكر الحملات العسكرية وانما تعداه الى ذكر عدد من المنجزات العمارية التي كان يقوم بها الملوك ففي عام ٧١٩ ق.م قام الملك سرجون الاشوري باعادة بناء معبد نركال الذي اكمله في عهد عشتار – دوري حاكم أرّابخا ، ينظر

ARAB ,vol .II, pp.432-437. SAA, vol.II,1994, pp. 57-59.SAA,vol.XI, pp.107

سلمان، حسين احمد : كتابة التاريخ في وادي الرافدين في ضوء النصوص المسمارية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٦ ، ص٢١٦. العبادي ، معاذ حبش خضر : الحوليات الملكية في العصر الاشوري الحديث – دراسة تحليلية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب، جامعة الموصل ، ٢٠٠٦ ، ص١٣٢–١٤٠.

(2) Astour , M. C.: "Semites and Hurrians in Northern Transtigris" , in SCCNH , vol.II, USA , 1987 , p.3.

(3) Cameron , G. G . : History of Early Iran , New yourk , 1936, p.115-118.

(٤) دياكونوف : أ . م ، ميديا، ترجمة وهيبة شوكت ، دمشق (د.ت) ، ص٢٨٧ .

دخل كورش [1] (٥٥٨-٥٣٠ق.م) الاخميني[2]بلاد الرافدين واحتل كل من اشور وبابل سالكا طريقه عبر منافذ جبال زاكروس متجها الى مدينة أرّابخا ومتقدما نحو باقي مدن بلاد الرافدين.

التكوين الديمغرافي :

لم يتمكن العلماء من تحديد السكان الأصليين الذين كانوا يسكنون مدن العراق قبل التاريخ بشكل مضبوط لاسيما المدن الشمالية منها والسبب في ذلك يعود إلى عدم وجود مصادر تذكر أسماء او معلومات عنهم وعن لغتهم، لكن من خلال قراءة النصوص المسمارية السومرية توصل الباحثون إلى أن اسماء العديد من المدن الجنوبية واسماء نهري دجلة والفرات والمهن انما هي اسماء جزرية[3] الاصل ولاتمد بأية صلة باللغة السومرية عرفت هذه الاقوام بالفراتيين الاوائل[4] وهذا الامر اثار تساؤلات عن اصل السومريين، فحدث جدل واسع بين الباحثين[5]، فكانت احدى الاراء تذكر ان اصلهم من المناطق الجبلية في شمال او شمال شرق العراق ففي العصور الجليدية كان اسلافهم يسكنون المغارات في الجبال لكن ارتفاع درجات الحرارة وذوبان الثلوج جعلهم يخرجون من كهوفهم ويتجهون جنوبا. لذا فانهم في طريق تقدمهم نحو الجنوب كانت كركوك احدى المناطق التي سكنوها لمدة زمنية قبل ازدياد اعداد الاقوام

---

(١) سمي ايضا كورش الاول وكان حفيد الملك الميدي استياجز(٥٨٥ -٥٥٠ق.م) ابن كي اخسار من امه الا انه تمرد عليه وحاربه وتمكن من القضاء عليه، إلا أن هيرودوت إدعى أن كور كان تابعا لسيده استياجز فقط ولم يكن حفيده وقد تمرد على سيده وأسقطه واصبح ملكا على بلاد ايران وتقدم بجيشه الى ابعد من ذلك للتفاصيل ينظر Mieroop: M. V.D. , A History of the Ancient Near East Ca 3000-323 BC., USA, 2004, p.287. Leick ,Who's Who ,op.cit , P.33 and P.44-45

(٢) الاخمينيون: اقوام هندواوربية استوطنت بلاد فارس في مطلع الالف الاول قبل الميلاد أي جنوب غرب ايران وكانوا يجاورون العيلاميين واستوطنوا في اقليم خوزستان (الاحواز حاليا) وكونوا حضارة مشتقة في اصولها من حضارة بلاد الرافدين ،ينظر.باقر:مقدمة المصدر السابق،ص٥٧٤-٥٧٥.

(٣) هو مصطلح اطلق على جميع القبائل التي تعود أصولها الى شبه الجزيرة العربية وحتى على القبائل التي بقيت مستوطنة فيه ،للتفاصيل ينظر سليمان ، عامر : "اللغات العاربة" ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، مج ٥١ ، ج٣ ، بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص٤٣-٤٥ .

(٤) الاحمد ، سامي سعيد: المدخل الى تاريخ العالم القديم، القسم الاول، ج١، بغداد، ١٩٧٨، ص٢٢٦-٢٣٢.

(٥) على الرغم من اتفاق الباحثين على ان السومريين جنس غير جزري الا انهم اختلفوا كثيرا في تحديد موطنهم الاصلي فمنهم من ذكر انهم من منطقة مابين الهند وافغانستان وبلوجستان ومنهم من ذكر انهم من مناطق ماوراء القوقاز او بحر قزوين واخرون ذكروا انهم جاءوا من اسيا الصغرى في حين يرى البعض أنهم من الاقوام المحلية في بلادالرافدين . للتفاصيل ينظر سوسه،احمد : حضارة وادي الرافدين بين الساميين والسومريين ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص١٤١-١٤٤.

الجبلية المتدفقة الى بلاد الرافدين، وربما كانت المستوطنات الزراعية الاولى سواء في كركوك او مايجاورها من المناطق هم الذين انشاؤها، أي ان العنصر السومري كان العنصر السائد في شمال بلاد الرافدين . اما في الجنوب فكان الجزريون يسكنونها الا انهم اندمجوا مع السومريين بعد وصولهم، أي السومريين، الى المنطقة . (١)

وتتحدث المصادر التاريخية عنم الاقوام الكوتية على اعتبار انهم أول الاقوام التي سكنت المنطقة، اي كركوك وما حولها، لزمن طويل جدا. (٢) لكن نفوذ الدولة الاكدية استطاعت ان تفرض قوتها على المنطقة فأدى ذلك الى ظهور عنصر اخر الى جانب العنصر الكوتي وهو العنصر الاكدي فقد عثر المنقبون على العديد من الرقم الطينية والتي هي عبارة عن ارشيفات تثبت ان سكان المنطقة كانوا اكديين.(٣)

وبقيت المنطقة تضم العنصر الاكدي الى جانب العنصر الكوتي حتى بعد السيطرة الكوتية على زمام الحكم في بلاد الرافدين حيث ان بعض المناصب العليا للدولة الكوتية كان يديرها امراء سومريين واكديين الى جانب افراد كوتيين(٤). هذا الى جانب العناصر الحورية التي ظهرت انذاك في المنطقة، فتذكر المصادر انه في العهد الاكدي كانت هناك جماعات حورية يمتهنون بعض الصناعات في جنوب بلاد الرافدين وهؤلاء كانوا قد جلبوا كاسرى من المناطق الشمالية وتحديدا من كركوك. (٥)ربما هؤلاء كانوا يشكلون أقلية اذ انهم لم يظهروا بشكل واضح خلال هذه الحقب. الحقب. الا ان الكوتيين طردوا من المنطقة على يد الجيش السومري بقيادة اوتوحيكال (٦).

وفي بداية الالف الثاني قبل الميلاد دخلت المنطقة عناصر جزرية جديدة تمثلت بالقبائل الاموريةفبقيت المنطقة تضم هذا الخليط من الاقوام حتى منتصف الالف الثاني قبل الميلاد، اذ تمكنت القوات الاشورية بقيادة اشور– اوبلط الاول(١٣٦٥–١٣٣٠ق.م) من التخلص من الحكم الحوري في المنطقة فبقي الشعب الجزري هو السائد فيها حتى نهاية العصر الاشوري الحديث عام

---

(١) سوسة : حضارة المصدر السابق ، ص ١٤٤–١٤٦.

(٢) احمد، جمال : المصدر السابق ، ص٢٨.

(٣) بوترو ، جين :" الامبراطورية السامية الاولى "، الشرق الادنى الحضارات المبكرة ، ترجمة عامر سليمان، الموصل ، ١٩٨٥ ، ص١٣٢.

(٤) احمد و رشيد: المصدر السابق، ص٥٦.

(٥) ساكز ، هاري : عظمة بابل ،ترجمة عامر سليمان ، الموصل ، ١٩٧٩ ، ص٧٢.

(6) Gadd, C.J.: " The Dynasty of Agade and the Gutian Invasion ", in CAH, vol.I, part 2 Cambridge, 1971, p.461-463. RLA ,Band.III ,P. 714-716

(٧)قبائل جاءوا من شبه جزيرة العرب انقسموا الى قسمين احدهما توجه الى بلاد الشام وسموا بالساميين الغربيين وهم الكنعانيون (الفينيقيون) والثاني توجه الى ارض الرافدين وسموا بالساميين الشرقيين او الأموريون بالاكدية (مارتو بالسومرية) وأسسوا لهم عدة دويلات وممالك ، المزيد من التفاصيل ينظر ساكز:عظمة بابل المصدر السابق،ص٧٩. Bienkowski & Millard , op.cit , p.26-27

٦١٢ق. م.[١] كما انه نتيجة الاحتلال الميدي للمدينة عام ٦١٥ق.م اخذت القبائل الميدية ايضا تستوطن المدينة[٢].

فضلا عن ذلك كانت هناك عناصر اخرى جيء بهم كاسرى حرب واسكنوا في مدينة أرّابخا والمناطق التي كانت تحت سلطة حكامها مثل بعض القبائل الارامية منهم قبيلة بوقودو[٣] وكان ذلك ذلك في عهد الملك تجلاتبلزرالثالث حيث نقرأ في نص له:"**حملت البوقودو من مناطقهم المنخفضة، سلبت وقتلت جمعا عظيما منهم.(قبيلة)بوقودو ومدينة لاخيرو المتاخمة لمدن خيليمو وبيلوتو المتاخمة لعيلام، جعلتهم ضمن حدود بلاد أشور ووضعتهم تحت سلطة حاكم أرّابخا...**"[٤]، والاورارتيين في عهد الملك سرجون الثاني(شرّوكين) (٧٢١- ٧٠٥ق.م) حيث نقرأ نقرأ في رسالة له يعطي أوامره لاحد حكامه: "**إذهب[....] في حضور[....] وأعنهم، في الحقيقة أن النساء الاورارتيات اللواتي [يبحث عنهن] يخرجهن ويجلبهن الى [....] يجب ان تكون مع هؤلاء النساء في أرّابخا...**" [٥] وقبائل الياسوبيكا في عهد الملك سنحاريب كما جاء في نص له:"**.... حملت سكان ارض الكشيين وارض الياسوبيكاليين وبيت – كوباتي واصبحوا تحت سيطرة حكومة أرّابخا**"[٦]، والعيلاميين في عهد الملك أشور بانيبال (أشور-بان-أبلي)

---

(١) عن تفاصيل الاحداث راجع الفصل الاول من البحث .

(٢) احمد: جمال: المصدر السابق، ص٤٢.

(٣) من القبائل الارامية التي وصلت ارض بلاد الرافدين في أواخر الألف الثاني ق.م واستوطنت مع عدد من من قبائل ارامية أخرى مثل اللتياو والكامبولو في وادي نهر دجلة الأسفل وعلى تخوم بلاد عيلام، وقبيلة بوقودو كانت تستوطن في منطقة (ديالى حاليا) فكانت تحد مقاطعة أرّابخا من الجنوب .للتفاصيل عن هذه القبائل ينظر .رو: المصدر السابق، ص٣٧٧-٣٧٨

Ahmed, S.S.: Southern Mesopotamia in The Time of Asurbanipal ,Paris , 1968. SAA, vol.IV ,p p.71

(4)ARAB ,Vol .I, P.283-284

.

(٥) اورارتو:مملكة قوية تأسست في منطقة ارمينيا في مطلع الالف الاول قبل الميلاد وكانت احدى اكبر الممالك المنافسة للدولة الاشورية في عصرها الحديث الا انه تم القضاء عليها على يد الملك سرجون الثاني في حملته المعروفة بـ(حملة سرجون الثامنة) للتفاصيل ينظر.

Kuhrt ,op.cit Vol.II, P.548-550. SAA ,vol.I , p.13.

(6) ARAB , vol.II , p.117-118.Luckenbill, D.D.: The Annels of Sennacherib, Chicago, 1924, p.26.

(٦٦٨-٦٢٧ ق.م) واليهود[١] في العصر البابلي الحديث وذلك بعد اتفاق نبوخذنصر مع الملك الميدي، والسكيثيين[٢].

(١) اليهود تسمية اطلقت على بني اسرائيل وجاءت اما من صفة لاعمال كانوا يقومون بها مثل حركتهم عند التعبد وقراءة العهد القديم اوميلهم عن دين الاسلام او هدايتهم عن عبادتهم للعجل او من اسماء اعلام فربما سموا بها نسبة الى يهوذا الابن الرابع للنبي يعقوب (عليه السلام) . للمزيد من التفاصيل ينظر ينظر الطائي، ابتهال عادل: اليهود في المصادر المسمارية خلال الالف الاول قبل الميلاد ، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٢، ص٦٨-٧٥.

(٢) قبائل نزحوا من اوكرانيا إلى اسيا الصغرى عن طريق جبال القفقاس(القوقاز)وحاربوا الاشوريين طيلة فترة حكم الاسرة السرجونية، كما حاربهم دارا الاول الاخميني وفشل في تدميرهم، وهذه القبائل رعوية تمتهن تربية الخيول وتعتمد على الحروب والغنائم، حتى أنهم أمدوا الميديين بالعدد العسكرية لأجل إسقاط العاصمة نينوى عام٦١٢ق.م. لويد، سيتون : اثار بلاد الرافدين ،ترجمة سامي سعيد الاحمد، بيروت، ١٩٨٠ ،ص٢٢٥. الصالحي، صلاح رشيد: السميريون والاسكيثيون والردع الاشوري ضد القبائل الهند-اوربية، الكتاب السنوي، مركز احياء التراث، العدد٢، بغداد، ٢٠١١

الفصل الثاني

الاوضاع السياسية والادارية

الاوضاع السياسية خلال الالف الثالث قبل الميلاد :

ان متابعة الادوار التاريخية في شمال العراق اصعب منه في منطقة السهل الرسوبي ويعود السبب في ذلك الى وفرة الادلة المكتوبة في منطقة السهل كذلك توقف اعمال التنقيب في التلول الاثرية في شمال العراق وذلك يعود في الغالب الى اتساع العمران ولاسيما في مدينة كركوك[١].

لكن تبين للباحثين من خلال المصادر التاريخية القديمة ان ماكان سائدا في وسط وجنوب بلاد الرافدين من نظام دويلات المدن كان سائدا في شماله ايضا فهناك دويلة كويتوم ودويلة لولوبومLulupum[٢] وسيمّوروSimuru واربيلم (اربيل) وخمازي وغيرها، وكانت كل واحدة منها ذات سيادة خاصة بها ترتبط مع غيرها بصلات تجارية ودبلوماسية واحيانا حربية.[٣]

لكن السومريين تغافلوا عن ذكر مناطق شمال بلاد الرافدين ولعل ذلك يعود لما كان يجري بينهم من صراعات على الاراضي والمياه[٤]وقد ذكرنا سابقا ان اقدم ذكر لمدينة كركوك وما حولها جاء في كتابات الملك السومري اني– موندو بصيغة بلاد كوتيوم.[٥]

وما ان انتقل حكم البلاد الى الملك سرجون الأكدي(٢٣٣٤-٢٢٧٩ ق.م) حتى بدأت ملامح هذه المنطقة تتضح شيئا فشيئا في كتابات الملوك والأمراء اذ بدأ هذا الملك حكمه بتوحيد جميع اراضي بلاد الرافدين وامتدت دولته من مكّان[6]

---

(١) القرداغي : اقليم كردستان المصدر السابق ، ص٣٧ . باقر وسفر: المصدر السابق ، ص٧.

(٢) اطلقت عليه عدة تسميات منها لولو ونولو ولولوم ويجمع الباحثون على ان بلاد لولوبوم يقع في السليمانية وتحديدا منطقتي شهرزور وقرداغ ينظر
RGTC,vol.II,p.112 . Gadd, The Dynasty, op.cit, p. 443-444.

(٣) القرداغي : كردستان العراق المصدر السابق ، ص٣٧.

(٤) محمد ، رغد عبدالقادر عباس : العصر الاكدي معطياته الحضارية والفنية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٦ ، ص١٩.

(٥) رضا ، المصدر السابق ، ص١٠.

(٦) تعددت اراء العلماء حول تحديد موقع مكان فرأى جاكوبسن وفالكنشتين وكريمر انها تقع في مصر اما لاندزبيرغر وجيرشيفتيش رأيا انها تقع ضمن نطاق الخليج العربي في حين يرى مالوان انها تقع على الشواطئ الايرانية في الخليج العربي ويذكرايدنرانها في الجبل الاخضر في عمان وكاد رأى انها ضمن شواطئ خليج عمان غير ان جميع المعطيات والدلائل التي توفرت لحد الان اجمعت لدى الباحثين ان مكان هي منطقة عمان. ينظر غالب : عارف احمد اسماعيل ،صلات العراق بشبه جزيرة العرب (من سنة ١٠٠٠ ق.م حتى سنة ٥٣٩ ق.م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب، جامعة بغداد ، ١٩٩٢ ، ص٤٨.

وتلمون[1] جنوبا وحتى اقاليم البحر الاعلى (البحر المتوسط)[2] كما دخل ارض اللولـوبيين ثـم ارض الكوتيين، فقد اشارت احدى سنوات حكمه الى حملة الى سيمّورو ثم تقدم الملك سرجون للسيطرة على المدن الشمالية لبلاد الرافدين فسيطر على مدينة لبدو[3].حيث عثر فـي كاسـور على الكثير من الوثائق التجارية باللغة الاكدية مايدل على بسط هـذا الملـك سـلطانه علـى المنطقة[4]. وبعد وفاة الملك سرجون الاكدي، خلفه على العرش ملوك اقوياء وهـم ريمـوش (٢٢٧٨ – ٢٢٧٠ق.م) ومانشتوسـو (٢٢٦٩–٢٢٥٥ ق.م) ونـرام– سـين(٢٢٥٤–٢٢١٨ ق.م)[5]. الذين سيطروا على المدن الشمالية ومن ضمنها مدن بلاد الكـوتيين (كركـوك ومـا حولها) وكذلك على بلاد آشور[6].ولعله السيطرة على هذه المناطق كانت صـعبة، اذ ذكـرت المصادر ان ملوك المملكة الأكدية كانوا يسوقون أعدادا كبيرة من سكان بلاد الكوتيين أسـرى الى أكد ويفرضون سيطرتهم على المنطقة[7] حتى ان احدى سنوات حكم الملك نـرام – سـين ارخت بحادثة قيامه بحملة على شوبر[8] وأرزوخينا [9]، وخلف نرام – سين ابنه شار – كـالي – شري (٢٢١٧–٢١٩٣ ق.م) فبدأت الكثير من الاقاليم تعلن انفصالها عن المملكـة الاكديـة

---

(١) تلمون او دلمون يظن أن موقعها في البحرين ينظر

Kupper: J.R., " Northern Mesopotamia and Syria " , in CAH, vol.II, part.1, Cambridge, 1973, p.13.

(٢) باقر: مقدمة المصدر السابق ، ص٣٦٥–٣٦٦.

(٣) لوبدو او لوبدي : تقع انقاضها تحت مدينة داقوق التي تقع جنوب مدينة كركوك ، ينظر

Parpolqa and Porter, op.cit,p.12

(٤) بوستغيت ، نيكولاس : حضارة العراق واثاره ، ترجمة سمير عبدالرحيم الجلبي ، ط١ ، بغداد ، ١٩٩١ ، ، ص٧٧.

(5) Gadd, The Dynasty , op.cit , p.434-445.

(٦) بوترو : المصدر السابق ، ص١١٣.

(٧) احمد ، جمال : المصدر السابق ، ص٢٨.

(٨) لم يتم تحديد موقع هذه المدينة Parpola and Poyter , op. cit, p.15

(٩) أرزوخينا او أرزوخينم : مدينة قديمة تقع انقاضها تحت مدينة كوك تبه وقد ورد ذكرها بعد سقوط بابـل عام ٥٣٩ ق.م وذلك في نص ارامي تحمل اسماء مدن قديمة في شمال بلاد الرافدين من ضمنها أرزوخينا الا انها جاءت بصيغة ارزوخيم، ينظر حنون : حقيقة السومريين المصدر السابق ، ص١٦٩ وعن النص ينظر : ابراهيم : جابر خليل " منطقة الموصل في فتـرة الاحـتلال الاجنبـي " ، موسـوعة الموصـل الحضارية ، مج ١ ، الموصل ١٩٩١ ، ص١٣٠–١٣١ ، حنون ، نائل: " مدن من بلاد الرافـدين خلـد التاريخ ذكرها " اربيل ، بلد، كوماني ، خنس ، كرمليس " ، مجلة بين النهرين ، ع ٧٥–٧٦ ، الموصل ، ١٩٩٢ ، ص٩.

وكان الخطر الاكبر يكمن في الجهة الشمالية الشرقية وهو الخطر الكوتي[1] بل إنّ أول من بدأ بالاستقلال كانت المقاطعات التي سكنها الكوتيون[2]. فقام الملك شار – كالي – شري بتجهيز حملة عسكرية توجه بها نحو الشمال الى المقاطعات الكوتية واشار في كتاباته انه انتصر عليهم وأسر ملكهم المدعو شار– لكاب. ومازاد في قوة الكوتيين هي كثرة الثورات التي قامت في العديد من المدن والاقاليم التابعة للمملكة الاكدية منها بلاد عيلام وعددٌ من المدن السومرية مثل اوروك (الوركاء) وكيش (تل الاحيمر)، أضف الى ذلك مجيء ملوك ضعفاء على عرش اكد بعد الملك شار –كالي – شري [3] إذ كانوا غير قادرين على الامساك بزمام امور الدول بدليل ان جداول اثبات الملوك السومرية[4] تذكر اسماء اربعة ملوك جميعهم حكموا ثلاث سنوات وكانوا بالظل اشبه منهم بالحقيقة، وربما كان الغزو الكوتي لبلاد سومر واكد في عهدهم[5].

ويتضح من النصوص المسمارية ان السكان الاصليين لبلاد الرافدين كانوا يعادون الكوتيين، وينظرون اليهم بنظرة الحذر والشك وعدم الوثوق بهم[٦] كما وصوفهم بأوصاف عديدة مثل أفعى الجبال[٧] وانهم طاعون وسبب الخراب لكثير من المدن الغنية بارض سومر واكد[٨] وقيل

---

(١) مرعي، عيد: التاريخ القديم ، دمشق ، ١٩٩٩ – ٢٠٠٠ ، ص٤٠.

(٢) السلماني : جمال ندا صالح ، العلاقات السياسية لبلاد الرافدين مع بلاد عيلام في العصر الآشوري الحديث، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٣ ، ص٤٨.

(٣) وهم إيكيكي ونانم وإيمي وإيلولو ، ينظر باقر: مقدمة المصدر السابق ، ص٢٩٦

(٤) عبارة عن وثيقة حفظت اسماء ملوك بلاد سومر ابتداء من السلالات الحاكمة ماقبل الطوفان وتنتهي بذكر بذكر ملوك سلالة أور الثالثة وربما كان تأليف هذه الوثيقة في زمن سلالة اور الثالثة وهناك نسخة اخرى منها يظن انها كتبت في عهد سلالة أيسن (٢٠١٧–١٧٩٤ ق.م) إذ تنتهي هذه النسخة بذكر اخر ملوك هذه السلالة الا ان كلا النسختين أغفلت ذكر بعض السلالات والملوك الذين امكن التعرف عليهم من خلال نصوص اخرى ولاسباب غير معروفة واكيدة . ينظر :

Jacobsen: T., The Sumerian king list , Chicago, 1939, p. 95-99.

(٥) باقر: مقدمة المصدر السابق ، ص٣٧٤.

(٦) يبدو ان هذا المقت على الكوتيين استمر حتى نهاية العصر البابلي الحديث اذ جاء في نصوص الملك نبو – نائيد(٥٥٥–٥٣٩ ق.م) "**الكوتيون نقلوا تمثال الالهة ان –يونيتم من معابد سبار (ابو حبة حاليا) الى أرّابخا، وهدموا احرامها المقدسة** " ينظر جواد ، حسين فاضل : حكمة الكلدانيين ، بغداد ، ٢٠٠٠ ، ص١٩١.

(٧) دياكونوف ، ف. وكوفاليف ، س.: الحضارات القديمة ، ترجمة نسيم واكيم يازجي ، ج١ ، دمشق ، ٢٠٠٦ ، ص٩١.

(٨) شريف : المصدر السابق ، ص٨٦.

وقيل انهم برابرة [١] وانهم تنين او ثعابين الجبال[٢].وهذا المقت على الكوتيين لم يتركز في مدن مدن جنو ب بلاد الرافدين فقط وانما كان موجودا لدى سكان مدن شمال البلاد ايضا، فقد عثر على كسرة من المرمر في مدينة آشور يعود تاريخها الى نهاية العصر الاكدي تحتوي على نص يذكر فيه: "**اتّيItiti** [٣]، **الحاكم، بن انن –لاب، كرس هذا الى الالهة اننا/عشتار من غنائم كاسور**"[٤].كذلك قيام مدن اخرى في شمال البلاد بثورات وحركات تمرد ضد الملوك الكوتيين، كما ورد في كتابات الملك الكوتي اريدوبزرErridupizir(١٢٤١-٢١٣٨ق.م) عن تمردات عمت الاقاليم الشمالية من بلاد الرافدين ضد الحكم الكوتي ولاسيما في اقليم مادكا[٥] واقليم سيمّورو واربيلم وقد نجح بعضهم في كسب تأييد اللولوبيين وتمتد جذور احدى هذه التمردات الى عهد والده، أي والد اريدوبزر، الا انه تمكن من القضاء على حركات التمرد هذه جميعا واعاد سيطرته على المدن والاقاليم الشمالية[٦] وقد حاول بعض الملوك الكوتيين ومنهم الملك اريدوبزر ولاسراب Lasirap بإدعاء عبادة الهة بلاد سومر واكد[٧].

إن أحداث الهجوم الكوتي على بلاد اكد تم تبريره في النصوص السومرية، ففي نص عرف بـ(لعنة اكد) تحدث عن الاله انليل وثمانية الهة اخرى انزلوا لعنتهم على اكد وذلك لما قام به الملك نرام– سين من انتهاك وتدنيس مقدسات معبد انليل في مدينة نفر[٨] فاتجه انليل الى

---

(١) باقر: مقدمةالمصدر السابق ، ص٣٧٦.

(٢) احمد : جمال ورشيد ، فوزي : دراسات كردية في شمال العراق، صلاح الدين (د.ت) ، ص٥٧.

(٣) يظن ان المدعو اتّي الذي ورد في النص احد حكام آشور الذين لم يرد ذكره في جداول ملوك آشور ويرجع البعض مدة حكم اتّي الى العصر الآشوري القديم وان كاسور حكمها حكام آشور بعد هذه الحادثة . ساكز : قوة آشورالمصدر السابق ، ص٤٨-٤٩. RLA,Vol.III ,p.151

(4)RIME , Vol . II , p.239.

(٥) تم تحديد موقع المدينة في مدنية كفري بالقرب من كركوك وقد ورد اسم المدينة بصيغ مختلفة منها مادقا واحيانا منقيا للتفاصيل ينظر حنون : مدن قديمة المصدر السابق ، ص٣٣٠-٣٣١

Gadd:G.J.,"Babylonia C.2120-1800B.C." CAH, Vol.I, part.2, USA, 1971, p.601. RGTC ,vol.II,p.113

(6) RIME,vol.II, p.221-227.

(٧) كان الملك اريدوبزر كثيرا مايذكر الالهة الرئيسية التي كانت تعبد في بلاد الرافدين في كتاباته مثل الالهة عشتار والاله شماش وانليل ويذكر انها الهة الكوتيين كما ان الملك لاسراب امر بنقش اسمه على صولجان نذره للالهة عشتار ولالاله سن (اله القمر) . سليمان ، توفيق: دراسات في حضارات غرب اسية القديمة ، ط١ ، دمشق ، ١٩٨٥ ، ص١٤٢. RIME, Vol.II, P.221-228

(٨) نفر أو نيبور: مدينة تقع جنوب شرق بابل بالقرب من بلدة عفك كانت تتمتع مركز ديني كبير فقد كانت مركز لعبادة الاله انيليل وزوجته ننليل وكان هذا الاله بيده شرعية تثبيت وتولية السلطة فكانوا يستلمون

الكوتيين وجعلهم يأتون من مواطنهم الجبلية ليدمروا اكد، فحكم هؤلاء الالهة على مدينة اكد بالبقاء مهجورة وخربة الى الابد[١].

وقد عرف عصر السيطرة الكوتية (٢٢١١-٢١٢٠ ق.م) بالحقب المظلمة التي مرت على بلاد الرافدين، فالكوتيون كانوا من الاقوام الهمجية التي لايهمها التحضر ولم يتركوا شيئا عن لغتهم وكتاباتهم حتى ان التسمية الاصلية لهم غير معروفة[٢]. ومانعرفه عنهم انما هو مقتبس من بعض النصوص السومرية والاكدية[٣].

وما ان تمكنوا من اسقاط المملكة الاكدية حتى اخذاوا يؤسسون لهم مملكة مترامية الاطراف واتخذوا من أرّابخا عاصمة لهم ونقلوا اليها الملكية[٤]. الا ان حكمهم لبلاد الرافدين لم يكن كاملا وشاملا إذ لم يسيطروا على جميع اقسام البلاد فبعد ان قاموا بتدمير وتخريب المدن انسحبوا الى الجهات الشمالية فتمتعت مدن الجنوب بحكم ذاتي الى حد ما [٥]. وبحسب ماجاء في جداول الملوك السومريين فانه كانت هناك سلالات حاكمة سومرية قامت في جنوب البلاد مثل اوروك ولكش(تلول الهباء حاليا)[٦]. كما تذكر الاثبات اسماء ملكين اكديين من سلالة سرجون الاكدي خصصت ٣٦ سنة لحكمهما وهم دودو (٢١) عاما شو –دورول وهو ابن دودو وحكم حوالي عام واحد. وتمكن شو– دورول من بسط نفوذه حتى على مملكة أشنونا.[٧]

منه شارات الملوكية ولاسيما في العصور القديمة ، ينظر .باقر : مقدمة المصدر السابق ، ص٢٧٢-٢٧٣.

(١) كريمر : صموئيل ، من الواح سومر ، ترجمة طه باقر ، بغداد ، ١٩٥٧ ، ص٣٨٩ .
Gadd, The Dynasty, op. cit, p. 454

(٢) وردت في النصوص المسمارية تسمية الكوتيين بصيغة KU-TU وعلى اساس قواعد اللغة السومرية فإن التسمية مستنبطة من المنطقة الجبلية التي جاءوا منها ، ينظر احمد و رشيد : المصدر السابق، ص٥٤-٥٥.

(٣) الجاف ، حسن كريم : موسوعة تاريخ ايران السياسي ، مج١ ، بيروت ،٢٠٠٨ ،ص٢٧.
(4)RLA,Band.III , P.710.

(٥) هويدي، احمد محمود : معالم تاريخ الشعوب العربية القديمة ، القاهرة (د.ت) ، ص٦٥.

(٦) رشيد و احمد : المصدر السابق، ص٥٦.

(٧) تدعى بقاياها بـ(تل أسمر) تقع بين نهر دجلة وجبال زاكروس على بعد ١٠ أميال شرقي نهر ديالى وكانت حلقة وصل بين القسم الشمالي من وادي الرافدين وبلاد عيلام فاصبحت بهذا عرضة للتأثيرات الحضارية لهاتين المنطقتين . ينظر Bienkowski & Millard , op.cit , P.108

اما مدن الشمال فكانت واقعة تحت السيطرة الكوتية المباشرة [١]. وفي نهاية العصر الكوتي حدثت مشاكل وصراعات بين القبائل الكوتية نفسها وذلك لاجل الحصول على الزعامة السياسية في البلاد مما ادى الى حدوث فوضى[٢] الى جانب معادات سكان بلاد الرافدين للكوتيين وذلك لاسباب عديدة منها فرض الحكومة الكوتية ضرائب باهضة عليهم[٣] وقيام الكوتيين بتحرير جميع العبيد الذين هم من ابناء جلدتهم، إذ كانوا قد وقعوا في الاسر واخذوا الى بلاد سومر واكد واصبحوا عبيداً عندهم مما سبب خللا في الناحية الاجتماعية والاقتصادية في البلاد[٤]، كذلك حقد السكان على الكوتيين لما قاموا به من تخريب معابدهم اذ وردت في النصوص التاريخية ان الكوتيين عندما دخلوا بلاد سومر وأكد فان تخريبهم طال حتى المعابد، أضف الى هذا كله اختلاف نظام الحكم عند الكوتيين عما كان متعارفاً عليه عند السومريين والاكديين من اضفاء قدسية الالهة وتفويضها الى حكم الملوك[٥]، ولعل عدم وجود هذه القدسية اثر كثيرا في جعل السكان يسعون للتخلص من الحكم الكوتي[٦].

واخيرا تمكن السومريون من القضاء على هذا الحكم وذلك بقيادة الملك السومري اوتوحيكال الذي جمع جيشه وتقدم لينهي حكم الملك الكوتي تريقان الذي لم يهنأ بحكمه سوى أربعين يوما وقد ذكر اوتوحيكال تفاصيل معركته في كتابة تركها لنا [٧].

---

(١) تؤكد المصارد ان مدينة اكد دمرت تماما حتى ان المنقبين لم يعثروا على بقاياها لذا ربما كان حكم هذين الملكين خارج انقاض مدينة اكد او على اطرافها القريبة من أشنونا ، ينظر . باقر : مقدمة المصدر السابق، ص٣٧٤ Bienkowski & Millard , op.cit ,p.8

(٢) احمد ورشيد : المصدر السابق، ص٥٧.

(٣) دياكوف وكوفاليف: المصدر السابق ، ص٩١.

(٤) كان القدماء يسعون للحصول على العبيد والإماء وذلك لاجل خدمتهم في مزارعهم وبيوتهم وبعض الاماء الاماء كان اسيادهم يتخذهن زوجات او وصيفات وغيرها وهؤلاء كانوا يرزقون بالاطفال فكان البعض من هؤلاء الاسياد يعترفون ببنوتهم والبعض لم يكن يعترف لذا فانهم يقضون حياتهم بالعبودية، ينظر الرويح، صالح حسين : العبيد في العراق القديم ، بغداد ، ١٩٧٩ ، ص١٦٥-٢٠٨ ،
Leick : G., The Babylonians an Introduction ., London , 2002 p.81
فكان لقيام الكوتيين بتحرير اولئك العبيد له الاثر الكبير في المجتمع .

(٥) كان يتم تعيين الملوك في بلاد الرافدين حسب اعتقادهم عن طريق اختيار الالهة لهم ليقوم الملك المعين من من قبلها بممارسة السلطة السياسية للآلهة على الارض وكان هذا يعطي للملك القدسية التي لاتقل عن قدسية الالهة، لمزيد من التفاصيل ينظر الطعان : عبد الرضا ، الفكر السياسي في العراق القديم ،بغداد ، ١٩٨١ ، ص٣٨٥- ٤٠٠

Frankfport : H., Kingship and the Gods , USA , 1965 , p. 215-267.

(٦) القرداغي: كردستان العراق المصدر السابق، ص٥٥ .

(٧) علي: اقدم حرب للتحرير المصدر السابق ، ص٤٧-٥٧. Mieroop, op.cit, p.69-71.
Gadd,The Dynasty,op.cit, p.461-463.RLA,Band.III , p.714-716

وعلل بعضهم فشل الحكم الكوتي لكون مدينة أرّابخا لم تكن صالحة لتصبح مركـــزا يحكـــم منها القسم الجنوبي من بلاد الرافدين[١]، لكن من خلال الأحداث التي حصـــلت فـــي الحقـــب اللاحقة يتبين لنا ان سبب سؤ الحكم لم يكن في موقع المدينة بل سببه اهمال الملوك الكـــوتيين، وقد ذكرنا سابقا ان أرّابخا كانت من المدن الحدودية الوقعة بين بلاد بابل وبلاد آشـــور فكـــان الطرفان يتصارعان فيما بينهما لاجل السيطرة عليها في العصور اللاحقة [٢].

وذكرت جداول الملوك السومريين ان الحكم انتقل من أوروك الى أور (المقير حاليا) علـــى يد اورنمو(٢١١٣-٢٠٩٦ ق.م) الا ان ظروف انتقال الحكم لاتزال غامضة[٣] .

وعلى الرغم من أنّ عصر سلالة أور الثالثة(٢١١٢-٢٠٠٤ق.م) كان من الحقـــب المليئـــة بالكثير من الاحداث في مختلف النواحي فإن معلوماتنا عن أرّابخا قليلة نسبيا فقد تمكن ملـــوك سلالة اور الثالثة من السيطرة على المدن والاقاليم الشمالية لبلاد الرافدين وكان مـــن ضـــمنها مدينة أرّابخا، وكانت معظم حملات ملوك هذه السلالة موجهة الى المدن الشمالية مثل سيمّوروم وكيماش وكراخار[٤] وغيرها من مدن شمالي بلاد الرافدين وحتى شمال ايران واغلـــب هـــذه الحملات كانت في عهد الملك شولكي (٢٠٩٤ – ٢٠٤٧ ق.م) ابن وخليفة اورنمو[٥] .

وفي نهاية عصر سلالة اور الثالثة حدث الكثير من الاضطرابات التي ادت الى ســـقوطها منها الخطران الخارجيان عيلام من الشرق والأموريون من الغرب أضف الى ذلـــك الضـــائقة الاقتصادية في البلاد وانفصال العديد من المدن التابعة لها في شمال وجنوب البلاد، ففي عهـــد اخر ملوك سلالة اور الثالثة المدعو ابي- سين (٢٠٢٦-٢٠٠٤ ق.م) كانت من اولـــى المـــدن الشمالية التي اعلنت انفصالها عن المملكة هي مدينة سيمّورو إذ ظهر فيها شخصية قوية تمكن من تأسيس مملكة قوية وهو إيدين- سين، وشملت مملكتة مناطق واسعة امتدت مـــن الحـــدود العراقية- الايرانية في السليمانية حاليا حتى شمال شرق ديالى شرقا الى ضفاف نهر دجلة غربا

---

(١) شريف: المصدر السابق ، ص١٥١ .

(٢) بشور : امل ميخائيل ، تاريخ الامبراطوريات السامية في بابـــل وآشـــور ، بيـــروت ، ٢٠٠٨ ، ص٧٠
Astour , op. cit , P.3

(٣) تذكر المصادر ان تسوية الحدود بين مدينتي اور ولكش من قبل الملك اوتوحيكال اثار غضب اورنمـــو اذ كانت التسوية لصالح لكش لذلك اعلن تمرده على اوتوحيكال وتمكن من اخذ الحكم منه ولقب نفسه (ملك سومر واكد) .للتفاصيل ينظر رو: جورج ، العراق القديم ،ترجمة حسين علوان حسين ، بغداد ، ١٩٨٤ ، ص٢٢٤
Leick, Who's Who , op. cit , p.172 .Miroop .op. cit , p.71

(٤) ربما قصد بها مدينة كرّوخاني إذ يذكر انها تقع في منطقة كركوك الحالية .إدزارد: د. اوتو ، " سلالة اور اور الثالثة والدول الوارثة " ، الشرق الادنى الحضارات المبكرة ،ترجمة عامر سليمان،الموصل ، ١٩٨٥ ص١٤٣.

(٥) المصدر نفسه ، ص١٤٣-١٤٤ .دياكونوف ، المصدر السابق ، ص١٢٠-١٢٢

ومن اربيل شمالا حتى جبال حمرين جنوبا.[١] أي ان مدينة أرّابخا اصبحت تابعة لمملكة سيمّورو، وكان إيدين– سين متحالفا مع الاموريين إلا أن تغلغلهم في اراضي شرق نهر دجلة ومن ضمنها مدينة أرّابخا كان سببا في نقض هذا الحلف بينهما[٢]، ولكن يبدو ان تبعية مدينة أرّابخا لمملكة سيمّورو كان امرا مؤقتا اذ سرعان ما ظهرت مملكة أيسن[٣] في الجنوب بزعامة حاكمها المدعو اشبي– ايرا (٢٠١٧–١٩٨٥ق.م) والذي تمكن من السيطرة على الكثير من المدن منها مدينة اور[٤] التي كانت عاصمة لمملكة اور الثالثة كما ان سلطته ونفوذه امتدت لتشمل حتى أرّابخا، ويرجح ان سبب اتساع سلطته هذه يعود الى سيطرته على العاصمة وبذلك يصبح الوريث الشرعي للمملكة[٥].

الاوضاع السياسية خلال الالف الثاني قبل الميلاد :

نتج عن سقوط سلالة اور الثالثة ظهور دويلات مدن عديدة في بلاد الرافدين وذلك في الحقبة المحصورة بين (٢٠٠٤– ١٧٦٣ ق.م) لذا أطلق عليها الباحثون(عصر دويلات المدن الثانية) وسميت أيضا بـ(عصر سلالة أيسن –لارسا) [٦] نسبة الى اهم الدويلتين اوالمملكتين اللتين قامتا في هذا العهد، لكن كانت هناك مملكة اخرى مهمة برزت في هذه الحقبة وهي مملكة أشنونا[٧] فقد تمكن حكام هذه المملكة من الاستقلال سريعا عن سلالة أور الثالثة[٨] وهناك وهناك تضارب في المعلومات التاريخية في تحديد من كان مسيطرا على المناطق الممتدة شرق نهر دجلة، لاسيما بعد سقوط سلالة اور الثالثة مباشرة، اذ تذكر بعض المصادر ان اشبي– ايرا حاكم مملكة أيسن[٩] تمكن من مد سلطته من مدينة اور حتى مدينة أرّابخا، في حين تذكر بعض

---

(1) Ahmed, op .cit .p.90-91.

(٢) القراداغي ، كردستان العراق، المصدر السابق ، ص٦٥.

(٣) كانت تقع شمال مدينة اور وعلى بعد ١٦ ميل جنوب غربي مدينة نفر تمكن حاكمها اشبي– ايرا من الاستقلال بها نتيجة الاضطرابات الشديدة التي حلت بالمملكة .للتفاصيل ينظر
Bienkowski & Millard ,p.156-157

(4) Mieroop, op .cit .p.77-78.

(٥) ساكز: عظمة بابل المصدر السابق، ص٧٩–٨٠.

(٦) تعرف بقاياها باسم سنكره تبعد حوالي ٣٠ميلا شمال غرب الديوانية حاليا قامت مملكة مستقلة وكان مؤسسها شيخ لاحدى القبائل الاموية وكان يدعى نبلاتم (٢٠٢٥–٢٠٠٥ ق.م)، للمزيد من التفاصيل ينظر باقر : مقدمة المصدر السابق،ص٤١٦ .

(٧) مركزها تل اسمر بين نهر دجلة وديالى ومرتفعات زاكروس شرقا.

(٨) تذكر المصارد ان أشنونا كانت اول المدن التي نبذت الاعتراف بالسلطة المركزية في اور وذلك في العام الثاني من حكم الملك أبي– سين بان استخدمت الحوادث الخاصة به في تاريخ السنوات بدلا من الحوادث الرسمية التي كان الملك يقرر التاريخ بها واطلق حكام أشنونا على انفسهم لقب (خام الاله تشباك) بدلا من (خادم ملك اور) كما استبدلت اللغة السومرية باللغة الاكدية في المدونات الرسمية وغيرها من الممارسات التي تبين بوضوح انفصال أشنونا، للتفاصيل ينظر رو: المصدر السابق ، ص٢٥٤ .

(٩) ساكز : عظمة بابل المصدر السابق ، ص٧٩–٨٠.

بعض المصادر ان حكام أشنونا الاوائل تمكنوا من توسيع رقعة مملكتهم بالسيطرة على كامل وادي نهر ديالى[١] جنوبا وامتدوا نحو مدينة أرّابخا شمالا[٢] ودخلوا في علاقات دولية مع عدة دويلات امورية مجاورة لهم حتى ان بعض الجماعات الامورية قد استوطنت داخل مملكة أشنونا ومن بينهم فرع من قبيلة ياخرورم[٣] سكنوا جنوب مدينة أرّابخا[٤]. وربما يمكن تفسير ذلك في ان حكام مملكة أيسن لم يتمكنوا من فرض سيطرتهم على هذه المنطقة الواسعة وكان حكام أشنونا الاقوى بحيث تمكنوا من فرض السيطرة على أغلب أراضي شرق نهر دجلة فضلا عن انهم وجدوا في الاموريين مايعززون به قوتهم فأخذوا يتحالفون معهم.

فأصبحت مدينة أرّابخا منذ هذه الحقبة مدينة حدودية تفصل بين مملكة أشنونا ومملكة آشور من الشمال، فكلما كانت أحدى هاتين المملكتين تتفوق بقوتها على الاخرى نجد أنها تنجح في ضم المدينة الى مملكتها. فما ان أنتهت مدة حكم الحاكم الخامس لأشنونا المدعو بلالاما حتى اخذ الضعف والانحلال يدب في ارجاء المملكة وهذا قادها للدخول تحت نفوذ الممالك المجاورة لها[٥].كما اخذت تفقد بعض المدن التابعة لها ومنها مدينة أرّابخا حيث تمكن حكام مملكة آشور من فرض سيطرتهم على المدينة بحكم قربها الجغرافي من مدينة آشور وكذلك مجيء حكام اقوياء في هذه المدة، أي ضعف حكام مملكة أشنونا، الى عرش آشور كانت لديهم سلطتهم ونفوذهم على كثير من مدن بلاد الرافدين وحتى على بعض مناطق بلاد الاناضول و بلاد الشام سواء كان ذلك عن طريق المراكز التجارية[٦] اوعن طريق القوة السياسية [١] .

---

(١) اطلق مصطلح وادي نهر ديالى على المنطقة الممتدة على طول نهر ديالى وربما هي الممتدة من خانقين الى بغداد حاليا .ينظر ، هويدي ، المصدر السابق ، ص٧٦ .كذلك آدمز، روبرت ماك:أطراف بغداد- تاريخ الاستيطان في سهول ديالى، ترجمة صالح احمد العلي وعلي محمد المياح، بغداد، ١٩٨٤

(٢) رو : المصدر السابق ، ص٢٥٤ .

(٣) قبيلة امورية ورد ذكرها في نصوص ماري بصيغة يخرورم او يحرورم وقد استوطنت في منطقة سبار حتى ان مدينة سبار سميت باسم سباريخرورم ينظر باقر:المصدر السابق، ص٤١٠

(٤) الشيخلي، عبد القادر عبد الجبار: المدخل الى تاريخ الحضارات القديمة ، قسم١، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص١١٢.

(٥) المدة المظلمة التي حلت بمملكة أشنونا لم يتم تحديدها الا انها في هذه الحقبة دخلت تحت نفوذ ثلاثة ممالك ممالك مجاورة لها فمرة تحت نفوذ مملكة أيسن ومرة تحت نفوذ مملكة كيش وأخرى تحت نفوذ مملكة دير للتفاصيل ينظر بشور : المصدر السابق، ص٨٢ -٨٣.

(٦) قامت في شرقي بلاد الاناضول وتحديدا في كبادوكيا(بوغاز كوي حاليا)عدة مراكز تجارية آشورية عرفت عرفت باسم (كاروم) كان يسكنها تجار آشوريين قاموا بدور الوسيط بين المملكة الآشورية وبين الدويلات

ومالبث ان انتهى ضعف مملكة أشنونا وذلك عام١٨٥٠ ق.م حتى جلس على عرش المملكة ابق– ادد الثاني إذ تمكن من اعادة هيبة المملكة وقوتها[٢] كما تمكن من اعادة المدن والمناطق التي كانت المملكة قد فقدتها فتمكن من اعادة أرّابخا الى سلطته ثانية[٣]. وقد خلفه في الحكم ابنه نرام– سين[٤] الذي تمكن من اعادة السيطرة على كامل وادي نهر ديالى كما سيطرعلى كل من مدينة رابيقم أو رابيكو Rapiqu[٥] ومدينة آشور وقبرة في سهل اربيل واشناكوم على نهر الخابور[٦]. ومن خلال تتبع مواقع هذه المدن يتبين لنا ان مملكة أشنونا أصبحت مسيطرة تقريبا على أهم الطرق التجارية في شمال وشرق بلاد الرافدين[٧].

الا ان هذا التوسع لم يستمر طويلا اذ سرعان ماظهر في مملكة آشور ملك قوي وطموح تمكن من ايقاف توسع مملكة أشنونا وهو شمشي– ادد الاول (١٨١٤–١٧٨٢ ق.م) [٨] وذلك في عهد حاكم أشنونا دادوشا اخو وخليفة نرام– سين. نجد في المصادر التي تتحدث عن هذه الحقبة وتحديدا عهد الحاكم دادوشا، بعض التضارب في المعلومات فهناك من ذكر ان دادوشا

المحلية في الاناضول للمزيد من التفاصيل ينظر.الاحمد ، سامي سعيد :" المستعمرة الآشورية في بلاد الاناضول"، مجلة سومر ،مج٣٣ ، بغداد، ١٩٧٧ ، ص٧٠–٩٦ .

Veenhof: : K.R." Some Social Effect of Assyrian Trade " , in Iraq, Vol,39, part.1, London , 1977, p.110

(١) بشور: المصدر السابق ، ص٩٠–٩٢.

(٢) باقر : مقدمة المصدر السابق ، ص٤١٩. Leick , Who's Who , op.cit , p.79

(٣) حنون : حقيقة السومريين المصدر السابق ، ص٢١٢.

(٤) ظهر في تاريخ بلاد الرافدين ثلاثة شخصيات بارزة حملوا اسم نرام – سين وهم الملك الاكدي المشهور حفيد الملك سرجون الاكدي والثاني حاكم أشنونا المذكور اعلاه والثالث حاكم آشور. عن هؤلاء ، ينظر Leick , Who's Who , op.cit , P .117- 118

يرجح الأستاذ طه باقر في كتابه مقدمة ص٤١٩ ان نرام– سين حاكم أشنونا ونرام سين حاكم آشور كانا شخصا واحدا وهو رأي ضعيف لعدم وجود مصدر اخر يؤيد ذلك .

(٥) موقع المدينة تم تحديده تقريبا على نهر الفرات في الرمادي حاليا للتفاصيل ينظر الصالحي، صلاح رشيد: مدن محور الفرات–التجارة والحرب في بلاد الرافدين، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية، عدد خاص بندوة تراث وتاريخ الانبار ١٦/مايس/٢٠١١، ص١٤–٤٥

(٦) آدمز : المصدر السابق Mieroop , op .cit , P.93-94

(٧) رو : المصدر السابق ، ص٢٥٥.

(٨) جدير بالذكر ان قوائم الحوليات التي دونت قبل مجيئه للحكم بفترة تربو على المائتي سنة بوثائق نصية بواسطة ثلاثة أجيال اواربعة من قبل تجار آشوريين كانت لهم مصالح في بلاد الأناضول وكذلك في مدينة أرّابخا ينظر العبادي : المصدر السابق، ص١٣.

شن حربا على مدينة ماري حين كان يحكم فيها اشمي– داكان الاول نيابة عن أبيه شمشي– ادد الأول وان دادوشا أسهم في القضاء على الحكم الآشوري في ماري[١].

في حين أن مصادر اخرى ذكرت ان شمشي– ادد الاول تمكن من ان يخضع لسيادته جميع مناطق شمالي بلاد الرافدين حتى الفرات وسيطر على الحكم في ماري سالكاً بذلك منهاجا غير مألوفا لضبط مناطق سيادته الواسعة وهو تعيين ابنه اشمي– داكان على القسم الشرقي من المملكة الآشورية لينوب عنه وابنه الاخر يسمخ– ادد على القسم الغربي اما هو فقد اقتصر حكمه على وسط مملكته[٢].

لكن الغريب في الامر حدوث تحالف آشور مع اشنونا إذ تحالف هذين الحاكمين وذلك لضرب أرّابخا وقبرة ونوروكوم[٣]. اذ يبدو من خلال سير مجريات الاحداث ظهور شخصية جديدة في هذه المدة كان ينوي استغلال الصراعات بين المملكتين آشور وأشنونا لتأسيس مملكة جديدة له في شمال بلاد الرافدين الا ان قوة المملكتين حالت دون ذلك، كما ان المصادر تغافلت عن ذكر أي شيء عن مثل هذه الشخصية في هذه المناطق. وقد تكلل هذا التحالف بالنجاح اذ حفظ لنا دادوشا اخبار حملته الى هذه المدن وحصوله على الغنائم من قبره وحملها الى أشنونا في مسلة بيضاء محفوظة في المتحف العراقي ببغداد [٤]. ولعل هذا التحالف كان ينصب على التعاون العسكري فقط، أي ان النفوذ الاداري في المناطق الشمالية لبلاد الرافدين بقي بيد آشور[٥] .

تذكر المصادر ان مملكة أشنونا أصبحت بعد ذلك العدو اللدود لشمشي– ادد فكان الاخير يقود حملة تلو أخرى على المناطق الشمالية الشرقية من بلاد الرافدين فتمكن من السيطرة على مدينة أرّابخا وما حولها بالكامل[٦] وأمتدت الرقعة الجغرافية التي كان يحكمها شمشي– ادد

---

(١) باقر : مقدمة المصدر السابق ، ص٤١٩.

(٢) ايفاكانجييك – كيرشباوم : تاريخ الآشوريين القديم ،ترجمة اسماعيل فاروق ، دمشق ، ٢٠٠٨ ، ص٣٨.
رو : المصدر السابق ، ص٢٦١–٢٦٢ .ساكز : قوة آشورالمصدر السابق ، ص٦٠–٦١
Mieroop, op.cit , P.93-94
اما اجماع الباحثين على ماذكر في النص الثاني من معلومات ،يمكن القول ان النص الاول ضيعف .

(٣) مدينة قديمة لم يتم تحديد موقعها بالشكل المضبوط . Kupper, op.cit, p.6

(4) RLA,Zweiter Band, p.98.

(٥) القرداغي :كردستان العراق المصدر السابق ، ص٦٦.

(٦) سليمان ، عامر : " منطقة الموصل في الالف الثاني قبل الميلاد " ، موسوعة الموصل الحضارية ، ط١ ، ، مج١ ، الموصل ، ١٩٩١ ، ص٧٤.

الاول من سفوح جبال زاكروس حتى نهر الفرات وبلاد بابل جنوبا[١] ومن نهر العظيم إلى هضبة الاناضول[٢]. الا انه بانتقال الحكم في مملكة آشور من شمشي- ادد الاول الى ابنه اشمي- داكان الاول بدأت المدن والمناطق التابعة لمملكة آشور تتقلص شيئا فشيئا فقد تمكن الملك البابلي حمورابي (١٧٩٢- ١٧٥٠ ق.م) من القضاء على جميع الممالك المستقلة وتوحيد ارض بلاد الرافدين، فأصبحت مدينة أرّابخا وماحولها جزءا من المملكة البابلية وبقيت تحت سلطة ملوكها حتى تم اسقاطها على يد الحثيين[٣] في ١٥٩٥ ق.م على الرغم من تمكن حاكم آشور المدعو اداسي من الاستقلال بآشور ثانية عن المملكة البابلية وظهور ممالك جديدة مثل سلالة القطر البحري(او بلاد البحر) [٤] الا ان مدينة أرّابخا بقيت تحت السلطة البابلية حتى نهايتها[٥].

وبسقوط بابل عام ١٥٩٥ ق.م يبدأ عصر جديد في تاريخ بلاد الرافدين فقد دخلت البلاد تحت سيطرتين أجنبيتين هما السيطرة الكشية[٦] في الجنوب (بلاد بابل) والسيطرة الميتانية في الشمال(بلاد آشور). وعلى الرغم من ان سقوط بابل كان على يد الحثيين الا انهم تراجعوا الى الأناضول فور سماع الملك الحثي مورسيليس الاول انباء

---

(١) لقد عثر على عقد في سبار(تل ابو حبة) يعود تاريخه الى عام ١٧٨٢ق.م يحتوي على قسم ورد فيه اسمي حمورابي وشمشي-ادد مما يدل على وجود سلطة مزدوجة ولكن لفترة قصيرة.الصالحي، صلاح رشيد: نشوء الدويلات الاقليمية في اوائل الالفية الثانية ق.م النهوض الاشوري في عهد شمشي-ادد الاول، مجلة اداب الفراهيدي، العدد الثالث، تكريت، ٢٠١٠، ص٢٥٨-٢٩٢

(٢) ساكز : قوة آشورالمصدر السابق ، ص٦١.

(٣) من الاقوام الهندو-اوربية أسسوا لهم مملكة قوية في الأناضول سميت بالمملكة الحثية وذلك في القرن السابع عشر ق.م واشتهر فيها عدد من الملوك منهم حاتوسيليس الاول (١٦٥٠- ١٦٢٠ ق.م) وخليفته مورسليس الاول(١٦٢٠ -١٥٩٠ق.م) وقد تمكنوا من السيطرة على عدد من مدن بلاد الشام مثل الالاخ (تل العطشان) وخلبا (حلب) وكركميش (جرابلس) ثم زحفوا على طول نهر الفرات واستولوا على بابل سنة ١٥٩٥ ق.م ينظر جرني : م.د ، الحثيون ،ترجمة محمد عبد القادر ،بغداد ، ١٩٦٣، ص٥
Bienkowski & Millard,op.cit,P.146-147

(٤) مملكة قامت في منطقة الاهوار والشطآن المحيطة بالخليج العربي جنوب العراق وتذكر المصادر انه ظهرت فيها سلالتان الاولى في عهد سمسوايلونا وكان مؤسسها المدعو ايلوما- ايلو وسميت في المصادر بسلالة بابل الثانية (١٧٤٠- ١٥٠٠ق.م) والثانية في القرن الحادي عشر ق.م أسسها نبو بلاصر(٦٢٦-٦٠٥ق.م) سميت بالسلالة الكلدية او (سلالة بابل الحادية عشرة) للتفاصيل ينظر ،غزالة : المصدر السابق ،ص٢ Bienkowski & Millard ,op.cit ,P.206

(٥) باقر : مقدمة المصدر السابق ، ص٤٣٣-٤٣٤.

(٦) من اقوام جبال زاكروس نزحوا الى وسط بلاد الرافدين نتيجة ضغط اقوام اخرى فتمركزوا في منطقة خانة (عانة حاليا) ثم تمكنوا من السيطرة عل الحكم في بلاد بابل وأسسوا لهم سلالة جديدة سميت بسلالة بابل الثالثة ، للتفاصيل ينظر Bienkowski & Millard , op.cit , P.164-165

عن تمرد داخلي[١] وهذا التراجع ترك بلاد الرافدين وبلاد الشام في فراغ القوة ففتح الباب امام الكشيين لتولي زمام الحكم في بلاد بابل[٢].في حين اخذ الحوريون ينتهزون فرصة الفراغ القوة في شمال بلاد الرافدين وبلاد الشام ليبدأوا حكمهم للمنطقة وكان الحوريون معروفين منذ حقب اقدم من هذا بكثير إذ ورد ذكرهم في النصوص الاكدية ونصوص سلالة او الثالثة[٣] وكذلك في العهد القديم (التوراة) [٤] .

وتمكن الحوريون والميتانيون من تأسيس مملكة قوية لهم عرفت بمملكة ميتاني والتي أمتدت رقعتها الجغرافية من بلاد الأناضول في الغرب إلى جبال زاكروس في الشرق[٥]. كما ان الموقع الجغرافي للمملكة ساعدها على الوصول الى اهدافها، حيث انها تقع على ملتقى الطرق التجارية ودروب القوافل التي تبدأ من الشرق وتعبر الفرات في طريقها الى الغرب وهذا ساعدها على غزو بلاد آشور واحتلالها فيما بعد[٦]. وذكرت المصادر ان الحوريين كانوا قد

---

(١) تذكر المصادر انه حدث مؤامرة داخل البلاط والحثي ضد مورسليس الاول وقد قادته هذه المؤامرة الى الانسحاب من بابل وهناك تم القضاء عليه للتفاصيل ينظر رو: المصدر السابق، ص٣٣٢

Leick , Who's Who , op.cit P.108-109

(٢) باقر : مقدمة المصدر السابق، ص ٤٣٥-٤٣٦ Miroop , op.cit ,P.98

للمزيد من التفاصيل عن التواجد الحوري في بلاد بابل ينظر

Brinkman : J.A . , "Hurrians in Babylonia in the Lat Ssecond Millennium B.C.,"in SCCNH,Vol .1 , Indiana ,1981 ,P.27-35

(٣) تذكر المصادر ان الحوريين كانوا قد أسسوا لهم مملكة صغيرة في بلاد الشام الا انها اختفت بعد مدة قصيرة من نشوئها وذلك بسبب الحملات التي كان يقودها ملوك اكد الى بلاد الشام واخذوا اسرى منها حيث تحدثت المصادر عن عمال حوريين كانوا في بلاد اكد وقد شكل هؤلاء الحوريون عنصرا مهما في شمال بلاد الرافدين وبلاد الشام في العصرين الآشوري القديم والبابلي القديم حتى ان حفيد الملك شمشي-ادد الاول كان قد تزوج من فتاة من قبيلة حورية في شمال بلاد الرافدين . للتفاصيل ينظر

Gelb: I.J.," Hurrians and Subarians ", in BO, No.1-6, Nederland , 1946, p116-119. Moscati : S., The Face of the Ancient Orient , London , 1963, p. 89. Astour : M.C.," Toponymic Parallels Between the Nuzi Area and Northern Syria", in SCCNH, vol.1, Indiana, 1981, p.11-26. Brinkman, Hurrians, op.cit, p.27-35.

(٤) يتألف العهد القديم (التوراة) من اسفار خمسة وهي التكوين والخروج واللاويين والعدد والتثنية وقد جمعت جمعت الاسفار الخمسة في القرن السابع قبل الميلاد أي بعد وفاة نبي الله موسى (عليه السلام) بسبعة قرون فقد جاء في التوراة ان الملك يوشيا ابن امون(٦٤١-٦١١ق.م) ارسل الى الكاهن الاعظم ليحسب المال الوارد الى الهيكل فاخبره هذا الكاهن انه وجد الاسفار الخمسة في الهيكل فندموا لنسيانهم اياه في الهيكل ولكن على الرغم من ذلك لم تدون الاسفار الخمسة بل ظلت تراثا شفويا متنقلا حتى القرن الرابع قبل الميلاد. للتفاصيل ينظر الطائي، ابتهال عادل : اصالة الحضارة العراقية واثرها في الحضارات الاخرى في مجال العلوم الانسانية ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب ،جامعة الموصل ، ١٩٩٦ ،ص٣٧ وعن النص ينظر : سفر الملوك الثاني (٢٢ :٤-١٣) .

(5) Maidman : M.P.," Nuzi " in CANE , Vol .1-2 ,New York , 1995 , P.935 .Moscati ,op.cit , P.89

كونتينو، جورج: المدنيات القديمة في الشرق الادنى ، ترجمة متري شماس . فرنسا (د.ت) ، ص١٠٢ .

(٦) برستيد، المصدر السابق ، ص٢٠٢-٢٠٣.

أسسوا عدة ممالك صغيرة في شمالي بلاد الرافدين وسوريا وكانت مملكة ميتاني اقوى تلك الممالك دون منازع[١]. وقد تمكن ملوك مملكة ميتاني من بسط نفوذهم على تلك الممالك وهذا قادهم الى تقسيم ممتلكات ميتاني الى ثلاث ولايات متحدة الشرقية منها في شمالي بلاد الرافدين[٢] والغربية في سوريا ومركزها الالاخ والوسطى كان مركزها خانيكالبات وتسمى ايضا واشوكاني تقع شرقي سوريا[٣].

كما كانت مملكة ميتاني على علاقة غير ودية مع جارتها الغربية مصر وهذا الامر جعلها تدخل في صدام حربي معها الا ان نتيجة هذا الصراع كانت خسارة المملكة الميتانية اغلب ممتلكاتها في بلاد الشام[٤] ولم تعد تحكم سوى مدينتي الالاخ وكركميش في بلاد الشام. وقد قوبل هذا الانتصار المصري بترحيب كبير من قبل ملوك وحكام دول وممالك الشرق الادنى الاخرى فارسلت بلاد بابل وآشور وحاتيتي[٥]هدايا التهنئة الى مصر[٦] فأثار هذا العمل حفيظة

---

(١) الصالحي، صلاح رشيد : "الدبلوماسية الآشورية في عصر العمارنة " ، مجلة كلية الاداب ،ع٨٧ ، بغداد ، ٢٠٠٨ ، ص٣٩١ .

(٢) لم يتم تحديد مركز هذه الولاية بعد فهناك من يرى ان مركزها مدينة أرّابخا وان نوزو مقاطعة صغيرة تابعة لها وكذلك الحال مع كرّوخاني اذ تذكر بعض المصادر انها كانت مملكة واسعة وان مدينة أرّابخا كانت عاصمتها ويسمونها مملكة أرّابخا، في حين يرى اخرون ان مركزها كانت مدينة نوزو وأرّابخا مقاطعة صغيرة تابعة لها .ينظر كييرا : المصدر السابق ، ص١٩٤-١٩٥

Hallo: W.W.& Winter : I.J."Seals and Seal Impressions "in PRAI, Part.2, Maryland : 2001, P.160. RLA, vol.6, p. 371

(٣) القرداغي : نوزو المصدر السابق ، ص١٨١.

(٤) بعد تمكن المصرين من طرد الهكسوس من مصر أراد فراعنة مصر ان يؤمنوا حدود دولتهم الشرقية سيما ان الهكسوس دخلوا من منطقة دلتا قادمين من الشرق كذلك خشية منهم على تامين الطرق التجارية مع بلاد الشام فوجهوا حملاتهم الى بلاد الشام وهذا ادى الى صدام مع مصالح المملكة المتيانية فتوجهت، اي ميتاني، الى تحريض الممالك المحلية ضد الفرعون تحوتمس الثالث في بداية حكمه فقام الاخير بتجهيز جيشه وتقدم نحو بلاد الشام فتمكن عام ١٤٨١ ق.م من السيطرة على فلسطين وفي ١٤٧٠ ق.م تمكن من مد نفوذه وسلطته حتى وصل نهر الفرات .للتفاصيل ينظر علي ، محمد عبد اللطيف :الخوريون وصلات مصر بهم في عصر الاسرة الثامنة عشر (١٥٦٧-١٣٢٠ق.م) ، الاسكندرية ، ١٩٨٦ ، ص٢٦-٤٠

Trigger : B.G., Ancient Egypt , Combridge , 2001 ,P. 203-206.

(٥) جاءت تسمية العاصمة الحثية بعدة صيغ مثل خاتيتي وحاتيتي وحاتوسا وحاتوشا أو حاتوشاش(بالحورية) حاتوشاش(بالحورية) وهي بوغازكوي حاليا وتبعد عن أنقرا حوالي ١٤٠كم شرقا، وقد اكتشف من قبل باحث الماني يدعى هـ.فينكلر وتقع المدينة على بعد ١٥كم شرقي انقرة، ينظر فيلهلم ، المصدر السابق ، ص١٨.

(٦) كونتينو :المدنيات القديمة المصدر السابق ، ص١٠٢ ساكز : قوة آشورالمصدر السابق ،ص٦٥ ربما كانت مدينة آشور في هذه المدة واقعة تحت السلطة الاسمية لمملكة ميتاني اذ يذكر البعض ان حاكم آشور(دون ذكراسمه) قد تجرأ بفعله هذا على إعلان عصيانه على المملكة، ينظر رو، المصدر السابق ، ص٣٤٥. وللمزيد من التفاصيل عن هذه الهدايا ينظر إسماعيل، شعلان كامل:العلاقات الدولية في

حفيظة الملك الميتاني شاوشتار فتحرك واحتل مدينة آشور وضمها للمملكة الميتانية[١] فاصبحت مدينة آشور مع حكامها خاضعين لنفوذ ملوك ميتاني للمدة (١٥٠٠-١٣٦٠ق.م) ويدفعون الجزية لهم[٢].

وكانت اتحاد الولايات الشرقية للمملكة الميتانية ،مدينة أرّابخا وماحولها، تقيم علاقات مع عدة جهات منها بابل وآشور، قبل وبعد ضمها للمملكة الميتانية، ومجموعات مختلفة من قبائل جبال زاكروس وتضمنت هذه العلاقات تبادلات تجارية وروابط اقتصادية وفي بعض الأحيان غارات عسكرية [٣].

كانت نهاية مملكة ميتاني مثل نهاية باقي الدول والممالك في التاريخ حيث دب الضعف في جسد المملكة بسبب الخلافات الكثيرة داخل البلاط الميتاني وذلك لوراثة العرش في المملكة[٤] اضف الى ذلك اعتلاء ملك طموح عرش آشور وهو آشور- اوبلط الاول حيث وجه أنظاره نحو الولايات الحورية الشرقية المتحدة بعد ان قضى على الاضطرابات الداخلية في آشور ساعيا الى السيطرة عليها وطرد الحوريين منها[٥].

ولم تكن الولايات الشرقية افضل حالا من مملكة ميتاني في مدتها الاخيرة اذ بدأت تفقد ممتلكاتها شيئا فشيئا نتيجة الحملات العسكرية للمملكة الآشورية في عهد آشور اوبلط الاول(١٣٦٥-١٣٣٠ق.م)[٦]حتى وصل الامر بهذه الولايات الى الدخول تحت السلطة الاسمية للمملكة الآشورية، وتمكن من تقوية دولته الى حد انه تمكن من التدخل في الشؤون الداخلية للبلاط الكشي في بابل. [٧]

العصور العراقية القديمة ،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ١٩٩٠،ص٣٣-٣٦

(١) ساكز :قوة آشور المصدر السابق، ص٥٦-٥٧ ماتفييق ، ك. ب وسازانوف، أ.أ :الالواح تتكلم، ترجمة بنيامين م بنيامين ، (د.م) ١٩٨٥ ص٤٠ Leick , Who's Who , op. cit , P.151 .

تذكر المصادر ان الحوريين عندما غزوا مدينة آشور نهبوا منها بابا من الفضة والذهب وارسل الى واشوكاني ليزين به قصر الملك شاوشتار هناك ،ينظر ماتفييق وسازانوف: المصدر نفسه ، ص٦٦.

(٢) رو: المصدر السابق ، ص٣٤٤-٣٤٥ .باقر: مقدمة المصدر السابق ، ص٤٨٨.

(3)Maidman ,Nuzi , op.cit , 935.

(٤) يبدو ان السيطرة المصرية على شمال بلاد الشام كان امرا مؤقتا اذ سرعان ماتمكن الملك الحثي شوبيلوليوما الثاني(١٢١٠-١٢٠٥ق.م) من السيطرة على جميع الممالك الحورية في بلاد الشام والممتدة من منعطف الفرات شرقا وحتى البحر المتوسط غربا حتى انه لم يبق لمملكة ميتاني سوى بعض المدن شرقي بلاد الشام وشمال بلاد الرافدين. للتفاصيل ينظر رضا : المصدر السابق ، ص٩٠-٩١ Mieroop, op .cit ,P.150-151

(٥) ساكز : قوة آشورالمصدر السابق ، ص٦٨-٦٩ بشور: المصدر السابق ،ص١٣٦.

(6) Maidman ، Nuzi ,op.cit ,935.

(٧) كان ملوك المملكة الكشية في هذه الحقبة يسلكون سياسة الترضية مع جميع قوى الشرق الأدنى القديم ومنهم الآشوريون وذكر أن الملك الكشي بورنابورياش الثاني(١٣٥٩-١٣٣٣ق.م)اضطر الى الزواج من

ويبدو ان سكان الولايات الشرقية لم يتحملوا البقاء تحت السلطة الآشورية فثاروا ضدها، ربما كان سبب هذه الثورة يعود الى فقدانهم ممتلكاتهم نتيجة الحملات الآشورية كما ان السلطة الآشورية كانت قد أثقلت كاهل سكان المنطقة بالاتاوات والضرائب[١] أضف إلى ذلك التحريض الحثي لفلول مملكة ميتاني من واشوكاني وذلك لاجل مصالح المملكة الحثية[٢]. كان رد الآشوريين على الثورة بانهم قاموا بالهجوم عل المدن الثائرة في الولايات الشرقية ولم يذكر في عهد أي من ملوك آشور حدث ذلك[٣] وكانت في مقدمة هذه المدن نوزو وكرّوخاني[٤] ولم تقم لهاتين المدينتين قائمة بعده كما هجر سكانها لمدة من الزمن[٥] .في حين حافظ الآشوريون على مدينة أرّابخا فأصبحت مقاطعة شرقية مهمة للمملكة الآشورية والسؤال الذي يطرح نفسه لماذا قضى الآشوريون على مدينتي نوزو وكرّوخاني ولم يقضوا على مدينة أرّابخا؟ ربما يكمن الجواب في ان سكان مدينة أرّابخا لم يكونوا ضمن الثائرين على آشور ولذلك لم يصبهم ماأصاب سكان المدن الثائرة في المنطقة، اوانهم استسلموا للسلطة الآشورية بعد ان رأوا ماحل بمدينتي نوزو وكرّوخاني، أو أن أرّابخا حل بها ماحل بالمدينتين السابقتين الا ان اهمية موقع المدينة قادت بملوك آشور الى إعادة بنائها ثانية والاستفادة منها.

ذكرنا سابقا ان الملك آشور اوبلط الاول تمكن من السيطرة على بابل لكن المصادر تذكر انه في عهد الملك الآشوري انليل–نراري(١٣٢٧–١٣١٨ ق.م) تجرأ الملك الكشي كوريكالزو

ابنة آشور–اوبلط الأول(موبيليات–شخيروا Muballitat-Serua) وبهذه الطريقة تمكن من التدخل بالشؤون الداخلية للبلاط الكشي حتى انه بعد مدة من الزمن تمكن من قتل زوج ابنته في انقلاب عسكري وقام بتنصيب احد مناصريه على عرش بابل ،ينظر . Mieroop, op.cit ,P.164-165

(١) احمد، جمال: المصدر السابق ،ص٣٩–٤٠.

(٢) لقد كانت الحملات الآشورية تثير مخاوف ملوك المملكة الحثية لاسيما انها اصبحت مسيطرة على بعض اهم الطرق التجارية المؤدية من الشرق الى بلاد الشام فسعوا سعيهم لايقاف تلك الحملات بتحريض بقايا الممالك الحورية ،ينظر رضا : المصدر السابق ، ص٧٠–٧١.

(٣) يكتنف الغموض في هذه الحقبة لقلة المصادر المكتوبة عن المدينة وما واجهتها لذلك فان ما يذكر عن المنطقة وما تعرضت لها انما هي قائمة على أساس التخمين وما يذكر عن الخراب الذي لحق بالمدينة قائمة على اساس التحريات الآشورية، ينظر الخالصي: كرّوخاني المصدر السابق ، ص٤٦.

(٤) ان قلة التحريات الأثرية في المنطقة جعلتنا نضع مدينتي نوزو وكرّوخاني في مقدمة المدن التي تعرضت للتخريب والتهجير فان هناك العديد من التلال الكبيرة والمهمة التي لا تزال تحتفظ باسرار تاريخية كثيرة ولاريب اذا اجريت تنقيبات اثرية في هذه التلال فانه سيظهر للعيان مدن أخرى تعرضت لمثل هذا المصير ينظر الخالصي :كرّوخاني المصدر نفسه ، ص٤٦.

(٥) تذكر المصادر ان سكان هذه المدن تم تهجيرهم من مدنهم عندما حدث الهجوم والتخريب الا انه بعد ما يقارب ثلاثة قرون ونصف تقريبا عاد السكان الأصليون لهذه المدن للعيش فيها ثانية، ينظر الخالصي : المصدر نفسه ، ص٤٦.

الثاني(١٣٤٥-١٣٢٤ق.م) ملك بابل ان يهاجم المدن والمقاطعات الشرقية للمملكة الآشورية فوصل حتى مدينة اربيل وكان من ضمنها مدينة أرّابخا، الا ان انليل-نراري قاد جيشه وواجهه في معركة سوكاكو Sugagu جنوب آشور على نهر دجلة، حسمت لصالح انليل- نراري إذ ورد في نص:"**هو (كوريكالزو) ذهب لقتال أنليل-نراري ملك آشور،وقاتله في سوكاكو التي تقع على نهر دجلة، فجلب الهزيمة لنفسه تماما، فذبح جنوده وأسر ضباطه، وهما قسما المناطق من أسيليشAsilis في سوبارتو الى كردونياش الى اثنين وثبتا خط الحدود**" فتمكن من استعادة السيطرة على الأراضي التي كانت تحت السيادة الآشورية مرة اخرى(١).

يبدو انه حتى عهد الملك الآشوري ادد- نراري الاول(١٣٠٧-١٢٧٥ق.م) كانت هناك بعض المناطق المحيطة بمقاطعة أرّابخا لم يتم ضمها الى المملكة الآشورية وتم ضمها في عهد هذا الملك، اذ جاء في نص له ان فتوحاته امتدت "**من مدينة لبدي وبلاد رافيقو الى ايلوخات**(٢) ..... ". (٣) كما ان هذا الملك حاول جاهدا ان يسيطر على وادي نهر ديالى وذلك لاجل السيطرة على الطرق التجارية المهمة فاخذ يحاول ان يسيطر عليها من مقاطعة أرّابخا الا ان القوة الآشورية اخافت الملك الكشي نازي- ماروتاش(١٣٢٣-١٢٩٨ق.م) فأضطر الى أن يقبل بمقترح الملك ادد- نراري الاول وهو تسوية الحدود بين بابل وآشور فكان نهر ديالى هو الحد الفاصل بين الدولتين(٤).وفي عهد الملك توكلتي- ننورتا الاول توسعت المملكة الآشورية اكثر بكثير حتى ان سلطة هذا الملك وصلت الى البحر الاسفل (الخليج العربي) (٥) الا ان حكمه انتهى بمؤامرة دبرها له ابنه آشور-نادن-ابلي(١٢٠٧- ١٢٠٤ ق.م) (٦)فدخلت المملكة

---

(١) ساكز :عظمة بابل المصدر السابق ، ص١٠٩

Leick ,Who's Who ,op.cit P.54.

(٢) رافيقو بلدة واقعة على نهر الفرات كانت الحد الغربي لآشور يظن انها هي رافقة في الانبار حاليا، وايلوخات لم يتم تحديد موقعها بشكل مؤكد الا انه يظن البعض انها تقع شمال ديار بكر حاليا والبعض الاخر يذكر انها تقع الى الجنوب منها .ينظر ساكز : قوة آشورالمصدر السابق،ص٧٤.

(3) ARAB , Vol .I , P.27.

(٤) دياكونوف :المصدر السابق ، ص١٣٠ Leick , who's who,op.cit ,P.118

(٥) احمد ،كوزاد محمد : توكلتي – ننورتا منجزاته في ضوء الكتابات المسمارية المنشورة وغير المنشورة ، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب ،جامعة بغداد ،١٩٩٣ ، ص٧٢

Kuhrt : A. , The Ancient Near East ,Vol . 1 , London , 2002 , P.355-358.

(6) Ibid ,P.358.

الطائي، ابتهال عادل: " ظاهرة الاغتيال السياسي في العصر الآشوري الحديث ٩١١-٦١٢ ق.م " بحث مقبول للنشر في مجلة التربية والعلم.

الآشورية في عصر مظلم ما يقارب (٩١) عاما من تاريخها فاخذت حدود المملكة تتقلص حتى ان الملوك الآشوريين في هذه الحقبة اكتفوا بلقب اشاكو(أي حاكم)[١] .

في الواقع لم تكن بلاد آشور ولا بلاد بابل المسيطرة على الاحداث في بلاد الرافدين في اواسط القرن الثاني عشر بل كانت هناك قوة ثالثة تسيطر عليها وهي عيلام، فقد كان بابل تعاني من الاضطرابات والتمزق فتمكن الملك العيلامي شتروك- ناخونتي الاول (١١٨٥-١١٥٥ ق.م) من توجيه ضربة قوية الى بلاد بابل في (١١٦٨ق.م) والإطاحة بالحكم الكشي ونصب ابنه كودور- ناخونتي (١١٥٥-١١٥٠ق.م)على عرش بابل[٢]، وعلى الرغم من محاولات الامراء الكشيين للتخلص من السيطرة العيلامية فإن الهجوم العيلامي بقيادة الملك شيلخاك- انشوشناك(١١٥٠-١١٢٠ق.م) أنهى تماما على الحكم الكشي في بلاد بابل وقد اغتنم العيلاميون خلال الحملتين الكثير من الغنائم[٣] ولم يكتف هذا الملك بغزو بابل بل انه طمع في الوصول الى آشور ايضا، فتوجه نحو ايبيخ(جبل حمرين) [٤] ومدينة أرّابخا فعاث فيها فسادا وخرابا واخذ منها غنائم كثيرة وترك فيها حامية عسكرية عيلامية ويحتمل انه قاد هذه الحملة في السنة نفسها التي تولى فيها الحكم في عيلام أي في (١١٥٠ق.م) [٥].

لم يدم الاحتلال العيلامي لبابل طويلا اذ سرعان ماانسحب الجيش العيلامي من بابل لاسباب عديدة منها المقاومة البابلية[٦] اذ قامت في بلاد بابل سلالة جديدة في أيسن[٧] استطاع ملوكها الأوائل طرد الحامية العسكرية العيلامية ووجهوا انظارهم نحو بلاد آشور التي كانت تعاني الضعف للتوسع على حسابها، فتمكنت فرق الجيوش البابلية من السيطرة على أرّابخا

---

(١) سليمان ،عامر :" العصر الآشوري " ،العراق في التاريخ ، بغداد ،١٩٨٣ ، ص١٣٢.

(2) Wiseman : D.J. , "Assyria and Babylonia c.1200-1000 B.C", in CAH ,Vol .2,Part .2, Cambridge ,1975 ,P.446.

(٣) يذكر ان العيلاميين نهبوا من بابل جملة اثار فنية مثل مسلة الملك مانشتوسو ومسلة النصر للملك نرام - سين ومسلة شريعة حمورابي وفي الغزوة الثانية نهبوا تمثال الاله مردوخ ،للتفاصيل ينظر رو : المصدر السابق ، ص٣٥٥-٣٥٦ .

(4)HNENAP, op.cit ,P.8.

(٥) السلماني المصدر السابق، ص٦٩ . Leick ,Who's Who ,op.cit , P.151-152

(٦) يظن ان سبب الانسحاب العيلامي من بابل كان لاستنفادهم لكل قدراتهم في حروبهم الواسعة النطاق في غرب ايران وكذلك لانهم تهيبوا من وجود الميديين والفرس كرأس حربة في ظهورهم ،للتفاصيل ينظر رو، المصدر السابق ، ص٣٧٣.

(٧) بعد قضاء العيلاميين على السلالة الكشية (سلالة بابل الثالثة) اغتنم الفرصة زعماء مدينة أيسن ليطردوا الحامية العيلامية ويقيموا سلالة جديدة حاكمة في أيسن سميت بسلالة أيسن الثانية او (سلالة بابل الرابعة) للتفاصيل ينظر باقر : مقدمة المصدر السابق، ص٤٦٤ Mieroop,op.cit ,P.166

ووصلت حتى اربيل ويظن انها كانت في عهد الملك البابلي ننورتا- نادن- شومي(١١٣٢-١١٢٧ ق.م) من سلالة بابل الرابعة من إيسن[١] وتدخل في الشؤون الداخلية للبلاط الآشوري، واستمر ذلك الى عهد ابنه نبوخذ نصر الاول(١١٢٤-١١٠٣ق.م). الا ان وصول تجلاتبلزر الاول (١١١٥-١٠٧٧ ق.م) الى عرش آشور اعاد الانتعاش اليها فتمكن من ايقاف التوسع البابلي كما اعاد كل من اربيل وأرّابخا الى ممتلكات المملكة الآشورية بل ان حملاته وصلت الى العاصمة بابل نفسها الا انه لم يثبت نفسه ملكا عليها فقد كانت حملاته تلك مجرد حملات تأديبية[٢].

ولكن ما ان تم اغتيال تجلاتبلزر الاول على يد ابنه اشارد- ابل- ايكور(١٠٧٦-١٠٧٥ق.م) حتى عادت آشور للدخول في عصر الفوضى مرة اخرى، ولم يكن الحال باحسن من ذلك في بلاد بابل فهو الاخر دخل في عصر الضعف والانتكاس نتيجة المجاعات والحروب الأهلية والحروب الخارجية فدام عصر الفوضى ما يقارب(١٦٦) عاما الى ان اعتلى ادد-نراري الثاني(٩١١-٨٩١ق.م) عرش آشور[٣].

الأوضاع السياسية خلال الألف الأول قبل الميلاد :

ساعدت الظروف الدولية في الشرق الادنى القديم في مطلع الألف الأول قبل الميلاد المملكة الآشورية على التحول إلى دولة مترامية الأطراف[٤]. إذ استهل الملك ادد- نراري الثاني حكمه حكمه بتجهيز حملة عسكرية على الأراضي الواقعة جنوب الزاب الأسفل إذ كانت مدينة أرّابخا واقعة تحت السيطرة البابلية فكان أول صدام مسلح له مع الملك البابلي شماش- مداميق[٥]، فتمكن ادد- نراري الثاني من اعادة أرّابخا إلى السيطرة الآشورية حتى ان سيطرته وصلت الى مدينة الدير(بدرة حاليا) وهذا يتضح من خلال ماذكره لنا في نص له جاء فيه: "....**ضممت**

---

(1) Leick ,Who's Who ,op.cit , P.123.

(٢) فقد كان الملك تجلاتبلزر مشغولا في صد القبائل الارامية عن حدود دولته الغربية ينظر ساكز : قوة آشورالمصدر السابق ، ص٩٩ .بشور :المصدر السابق ، ص١٤٣.

(٣) رو : المصدر السابق ،ص٣٧٦ . Leick , Who's Who , op.cit ,P.164

(٤) أصبحت الدول والممالك المنافسة للدولة الآشورية في هذه الحقبة ضعيفة وغير قادرة على منافسة آشور فبابل ضعفت نتيجة الاحتلال الآرامي لها والمملكة الحثية قد أزيلت من الوجود في نهاية القرن الثالث عشر ق.م، اما مصر فإنها كانت منقسمة على نفسها وفي المقابل كانت هناك مخاطر عدة تهدد الدولة الآشورية منها خطر الدويلات الآرامية في الغرب، وعيلام من الجنوب الشرقي الا أن الدولة الآشورية أمكنها تجنبهم وصدهم، للمزيد من التفاصيل ينظر اسماعيل، شعلان: المصدر السابق، ص٤٢.

(٥) رابع ملوك سلالة بابل الثاني ولانعرف عنه شيئا سوى ما ذكر في كتابات الملك ادد- نراري الثاني حتى ان مدة حكمه غير معروفة Leick , Who's Who ,op.cit ,P.147

المنطقة الممتدة من مدينة لاخيرو[١]وحتى سالوم[٢]الى الممتلكات الآشورية وقد بسطت سلطتي على منطقة دير واعدت مدن أرّابخا ولبدو من قلاع بلاد كاردونياش[٣]الى السلطة الآشورية"[٤] .

وقد ذكرنا سابقا ان مدينة أرّابخا كانت محورا حيويا ونقطة انطلاق اغلب الحملات العسكرية الآشورية نحو الشرق والشمال الشرقي وحتى الجنوب ولاسيما في العصر الآشوري الحديث، حيث استفاد ملوك الدولة الآشورية من موقعها الستراتيجي للقيام بالحملات العسكرية على تلك المناطق، فعندما جهز ادد– نراري الثاني جنده وقاد حملته إلى شمال بلاد آشور واخضع المناطق الممتدة على طول سفوح جبال زاكروس بدءاً من نهر الزاب الاسفل حتى بحيرة وان في الاناضول كان انطلاقه من مدينة أرّابخا[٥] .

كما ان خليفته توكلتي– ننورتا الثاني(٨٩٠–٨٨٤ق.م).قاد حملة باتجاه الشمال الشرقي من بلاد آشور وحملة اخرى باتجاه جنوب بابل وكانت كلتا الحملتين منطلقة من مدينة أرّابخا[٦].

وكان الملك آشور ناصر بال الثاني(٨٨٣–٨٥٩ق.م) كثيرا مايوجه حملات تأديبية الى اقليم زاموا(السليمانية حاليا) متجها بهذه الحملات من مدينة أرّابخا كذلك كانت له حملات اخرى موجهة على طول جبال زاكروس وكانت الغاية منها توسيع حزام الدفاع الآشوري على طول هذه الجبال[٧].وفي عهد الملك شلمنصر الثالث(٨٥٨–٨٢٤ ق.م) زادت اهمية مدينة أرّابخا ويذكر ان هذا الملك كان جل همه توسيع رقعة دولته فقضى واحداً وثلاثين عاما من حكمه

---

(١) تم تحديد موقع المدينة في اسكي كفري بالقرب من مدينة كركوك ويظن ان المدينة بقيت محتفظة باسمها حتى بعد سقوط بابل عام ٥٣٩ ق.م اذ ورد اسمها في نص ارامي بصيغة لاعير. ينظر
HNENAP, op.cit, p. 12
وعن النص ينظر إبراهيم : منطقة الموصل، المصدر السابق، ص١٣١، حنون :مدن في بلاد الرافدين المصدر السابق ، ص٩.

(٢) تذكره المصادر أيضا باسم أوجار– سالو يظن انه اسم اطلق على المنطقة الممتدة مابين نهري الزاب الاسفل والعظيم .للتفاصيل ينظر .حنون : مدن قديمة المصدر السابق ، ص٣١٥.

(٣) أطلق الملوك الكشيون مصطلح (كاردنياش) على بلاد سومر واكد (بلاد بابل) ويعني به بلاد دنياش، ودنياش اسم احدى الآلهة الكشية، ينظر باقر: مقدمة المصدر السابق ، ص١٢.

(4) ARAB , Vol .I, P.110-111.

(٥) ساكز: قوة آشورالمصدر السابق ، ص١١١ . بشور : المصدر السابق ، ص١٥٥ .

(٦) رو : المصدر السابق ، ص٣٨٣–٣٨٤ . Leick , Who's Who , op .cit ,P.168 ,P.168

(7) Grayson : A.K , " Assyria : Ashur –DanII to Ashur –Nirari V(934-745B.C) in CAH, Vol .III , part .1, Cambridge ,1982 ,P.254-256.

يقود حملات عسكرية الى مختلف بلدان الشرق الادنى القديم ومنها ناحيـــة جبـــال زاكـــروس وطوروس إذ كان الهدف منها ردع القبائل وإيقاف هجماتها وكذلك الاجزاء الجنوبية البعيدة في البحر الاسفل (منطقة الخليج العربي)[١] ويمكننا القول ان في عهد هذا الملك تم توسيع مقاطعـــة أرّابخا ليضم اليها مناطق عديدة اذ ان الملك شلمنصر الثالث قاد حملة عسكرية الـــى مملكـــة نامري[٢] الوقعة جنوب مقاطعة أرّابخا فاصبحت تحت سلطة حاكمها في عهد هذا الملك[٣] .

وذكرت المصادر التاريخية حدوث تمرد داخل بابل ضد الملك البابلي مـــردوخ- زاكيـــر- شومي[٤] فاستنجد بالملك شلمنصر الثالث، ويبدو أن تاثير التمرد قد وصل الى مناطق قريبـــة من مدينة أرّابخا. فتوجه الملك شلمنصر بجيشه نحو شرق نهر دجلة في(٨٥١ ق.م) واخضـــع مدينة زابان[٥] وقدم القرابين هناك للاله ادد[٦].ويظهر ان الملك شلمنصر لـــم يحقـــق انتصـــارا حاسما على التمرد الذي قام في بابل لذلك وجه حملة اخرى في السنة التاليـــة أي فـــي (٨٥٠ ق.م) فانطلق نحو شرق نهر دجلة واخضع مدينة لاخيرو وقتل المتمردين فيها وحمـــل منهـــا غنائم كثيرة [٧] ثم سار نحو بابل وتمكن هذه المرة من القضاء على التمرد بشكل كامل[٨].

وفي حدود عام (٨٤٦ق.م) قام الملك شلمنصر الثالث بانشـــاء حصـــن كبيرفـــي الزاويـــة الجنوبية الشرقية لمدينة كلخ (نمرود) العاصمة الآشورية الجديدة[٩].كانت هناك دوافـــع عديـــدة وراء بناء الحصن ومنها ان الملك اختار هذه الجهة من المدينة لانها اكثر جهات الدولة عرضة

---

(١) باقر : مقدمة المصدر السابق ، ص٥٠٦. الصالحي الاستراتيجية المصدر السابق،ص٧١

Lambert : W.G. , " The Reigns of Assurnasirpal II and Shalmaneser III:An Interpretation " ،Iraq ,Vol .36 , London ,1974 , P. 108.

(٢) نامري: تشمل هذه المنطقة مساحة واسعة من الارض تقع بين نهر ديالى بالقرب من سلسلة جبال حمرين الى وسط دربندخان الحالية نحو المنطقة الجبلية داخل الأراضـــي الإيرانيـــة وعرفـــت فـــي النصـــوص المسمارية باسم بلاد نامري .ينظر

Levine : L. D . ," The Second Compaign Namri of Sennacherib , " in JNES, Vol.32, Chicago , 1966, P.313

(3)Levine , L.D., " Geographical Studies in the Neo-Assyrian Zagros " in Iran , vol. 11, 11, London , 1923 ,P.22-23 .

(٤) لجأ الملك البابلي الى تحسين علاقته مع ملوك آشور وذلك لغرض اخضاع الاراميين فاتســـمت ســـنوات حكمه بعلاقة الصداقة مع كل من آشور ناصر بال الثاني وشلمنصر الثالث ينظر

Brinkman : J.A., Apolitical History of Post Kassite Babylonia , Roma , 1968, p. 188.
Parpola : S. and Watanabe : K. , Neo- Assyrian Treaties and Loyalty Oaths , Helsinki,1988,p.26

(٥) الاسم الحديث لسيمّورو وقد استخدم في العصر الآشوري الحديث ينظر RGTC, ,vol.III, p.168

(6) RIMA, vol.3 , p.30 .
(7) Brinkman, Apolitical, op. cit, p.194.
(8) RIMA, vol.III , p.30

(٩) تم نقل مركز الدولة الآشورية من العاصمة القديمة آشور الى مدينة جديدة انشأها الملـــك آشورناصـــربال الثاني ولايعلم سبب هذا النقل ينظر Bienkowski and Millard, op.cit, p.212

للتهديدات الخارجية، كما انه يشرف على الطرق الواقعة بين العاصمة كلخ ومدينة أرّابخا من جهة ومدينة اربيل من جهة اخرى[١] .

وشهدت الدولة الآشورية في نهاية حكم شلمنصر الثالث تمرد كبيرتزعمه احد ابنائه المدعو آشور– دانن– ابلي Assur-danin-apli وتمكن من الحصول على تأييد(٢٧) مدينة آشورية[٢] آشورية[٢] كانت في مقدمتها المدن الرئيسية آشور ونينوى وأرّابخا وأربيل، باستثناء مدينة كلخ التي بقيت تحت سيطرة الملك وولي عهده شمشي– ادد الخامس (٨٢٣–٨١١ق.م)[٣]. اما عن اسباب التمرد فبعض المصادر تذكر ان السياسة العسكرية للملك شلمنصر كانت سببا للتمرد اذ انه قضى اغلب فترات حكمه يوجه الحملات الى مختلف مناطق الشرق الأدنى القديم[٤]، والبعض يذكر ان شيخوخة الملك هو السبب اذ تقع على عاتقه الكثير من المهمات الملكية وعليه القيام بها على احسن وجه واي تقاعس عن القيام باحدى تلك المهمات كان يعرض الملك للانتقاد او القتل احيانا[٥].وسبب اخر يبرر تمرد الولد على ابيه هو اختيار الملك شلمنصر ابنه الاصغر شمشي– ادد وليا للعهد[٦] اضف الى ذلك اشغال الملك شلمنصر منصب اللمو في هذه السنة[٧].

لكن الملفت للنظر مشاركة هذا العدد الكبير من المدن في التمرد فهناك من يذكر ان التمرد قام ضد الحكام المحليين الاغنياء الذين كان قد ولاهم آشور ناصر بال الثاني وابنه شلمنصر

---

(١) كان الدافع وراء بناء الحصن انه جعله مستودعا للاسلحة والذخائر والمعدات الحربية وغنائم الحرب وغيرها وجعله مقرا لقيادة الجيش وساحات لاستعراض الجنود وتدريب الصنوف القتالية للتفاصيل ينظر حسين، حمد حمودي: التحصينات الدفاعية في العاصمة الآشورية، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب ،جامعة الموصل ، ١٩٩٠ .ص١٤٠ .حازم،حسين يوسف: الملك الآشوري شلمنصر الثالث ٨٥٨–٨٢٤ ق.م ،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة الموصل . ٢٠٠١،ص٧٦–٧٧.

(٢) عن المدن الثائرة ينظر .حازم : المصدر نفسه، ص٧١–٧٢.

(٣) ساكز : قوة آشور المصدر السابق ،ص١١٦ . رو : المصدر السابق،ص٤٠٠.

(٤) سليمان ،عامر : " منطقة الموصل في النصف الاول من الالف الاول قبل الميلاد " ، موسوعة الموصل الحضارية ،مج١ ، ط١،الموصل ، ١٩٩١ ، ص٩١.

(٥) للمزيد من التفاصيل عن هذا الموضوع ينظر الطائي :ظاهرة الاغتيال السياسي المصدر السابق.

(٦) ساكز : عظمة بابل المصدر السابق ، ص١١٥–١١٦ .باقر : مقدمة المصدر السابق ، ص٥٠٦.

(٧) يبدو ان الملك الآشوري كان يشغل وظيفة اللمو لمرة واحدة وذلك في العيد السنوي الاول من حكمه الا ان ان الملك شلمنصر الثالث شغل الوظيفة لمرتين الاولى في السنة الاولى من حكمه عام ٨٥٨ ق.م والثانية في السنة الحادية والثلاثين من حكمه أي عام ٨٢٧ ق.م للتفاصيل ينظر سلمان: المصدر السابق ، ص٢٥٧. ARAB , Vol .II , P.434-435

الثالث على تلك الاقاليم وكذلك موظفي البلاط الملكي الذين جمعوا في ايديهم سلطات تجاوزت طبيعة مسؤولياتهم الحقيقية في اواخر عهد الملك شلمنصر الثالث[١].

تذكر بعض المصادر انه فضلاعن مدينة كلخ كانت هناك مدن اخرى وقفت الى جانب الملك شلمنصر الثالث وولي عهده شمشي– ادد الخامس في هذا التمرد وهي مدن الخابور الاعلى ومناطق دجلة العليا حتى اميدي (ديار بكر حاليا) وكان التمرد عبارة عن مواجهة المدن القديمة للملك الذي اعتمد على دعم المدن والمقاطعات الجديدة التي ضمت الى الدولة إثر الحملات العسكرية، ان حكام هذه المدن والمقاطعات تمتعوا بامتيازات اكبر بكثير من تلك التي كانت لحكام المدن والمقاطعات القديمة وهذا اثار حفيظة هؤلاء الذين كانوا من النبلاء فالتفوا حول الابن والاخ المتمرد[٢] .

ومهما يكن السبب فان الحرب الاهلية استمرت في بلاد آشور لمدة اربع سنوات أوكل الملك شلمنصر الى ابنه شمشي– ادد امر القضاء على التمرد. في وسط هذه الازمة توفي الملك ونصب شمشي– ادد الخامس ملكا للدولة الآشورية. وقد تسببت الحرب في استنزاف قوة الدولة وفقدانها سلطتها على بعض المدن والمقاطعات التابعة لها ومن ضمنها مدينة أرّابخا من خلال نبذهم التبعية والولاء للملوك الآشوريين. لكن في النهاية تمكن شمشي– ادد الخامس من القضاء على التمرد وتثبيت موقفه بمساندة من مللك بابل مردوخ– زاكير– شومي الاول (٨٥٤–٨١٩ق.م) [٣] واعاد السيطرة على المدن المتمردة ومن ضمنها مدينة أرّابخا التي اصبحت في عهده مقرا لنائب الملك [٤].

وابتداءً من هذه الحقبة دخلت الدولة الآشورية في هدوء سياسي دامت زهاء ثمانين عاما من الزمان، كما حدثت ازمة اقتصادية خانقة ارهقت الدولة وذلك نتيجة لتفشي الاوبئة

---

(١) رو : المصدر السابق ، ص٤٠٣.

(٢) بشور: المصدر السابق ،١٦٣–١٦٤ .باقر : مقدمة المصدر السابق ، ص٥٠٧.

(٣) ذكر ان الملك شمشي– ادد الخامس تمكن من اعادة السيطرة على الدولة الآشورية من خلال مساعدة ملك ملك بابل المدعو مردوخ– زاكير– شومي الاول وهو ابن نابو– ابلا– ادينا وكان قداضطر لتوقيع معاهدة مع الملك شلمنصر الثالث واعترف بالسيادة الآشورية على بابل نتيجة تمرد احد اخوته عليه منذ بداية تسلمه الحكم في بابل فاستنجد بشلمنصر للقضاء على التمرد لذا أصبح مواليا للملك الآشوري الذي اجلسه على عرش بابل ، للتفاصيل ينظر , op.cit , P.199-200 Mieroop

(٤) رو : المصدراالسابق ، ص٤٠٠ ،بشور:المصدر السابق ،ص١٦٣–١٦٤
Leick ,Who's Who , op .cit , P.149

والامراض في البلاد [١]، ففي عهد شمشي– ادد الخامس كانت الدولة تعاني من عدم استقرار اجتماعي على الرغم من انها لم يظهر بشكل جلي في عهده الا انه توضح في عهد خلفائه فقد كان ابن شمشي– ادد الخامس المدعو ادد– نراري الثالث(٨١٠–٧٨٣ق.م) يبلغ من العمر اثني عشرة سنة عند توليه الحكم فاصبحت امه سمورا– مات(سميرأميس)[٢] وصية عليه، وما ان بلغ سن الرشد حتى أخذ بزمام امور الدولة الا انه لم يكن طموحا في توسيع دولته كاسلافه[٣] ويبدو ان الاضطرابات كانت قد عمت العديد من المدن المهمة في الدولة ومن ضمنها مدينة أرّابخا، وهذا ماتوضحه لنا قوائم اللمو الآشورية:

نابو– موكين– اخي حاكم نينوى قامت تمرد في مدينة أرّابخا سنة ٧٨٩ ق.م[٤]

اما خليفته شلمنصر الرابع (٧٨٢–٧٧٢ق.م) فلا يعرف عنه الا القليل جدا ويبدو ان سلطته كانت محدودة تماما ومحصورة داخل بلاد آشور فقط في حين تميزت مدة حكم ابنه آشو– دان الثالث(٧٧١–٧٥٤ق.م) بالحملات غير الموفقة الى وسط بلاد الشام وبتفشي وباء الطاعون واندلاع الاضطرابات في عدة مدن آشورية منها آشور وأرّابخا وكوزانا (تل حلف) وسوخي (عانه حاليا) وقد ورد ذلك في قوائم اللمو الاوشورية :

لا– قيبو حاكم كلزي قامت تمرد في مدينة أرّابخا سنة ٧٦٠ ق. م [٥]

وكان آشور– نراري الخامس(٧٥٣–٧٤٥ ق.م) نادرا ما يجازف في ترك قصره[٦]، لكن لكن بعض المصادر ترجح ان مسألة قيادة الحملات على بلاد الشام حدثت في عهد آشور– نراري الخامس وانه في عهده اندلعت ثورة عارمة في عدة مدن من ضمنها مدينة أرّابخا والتي انتهت بقتله ووصول قائد الثورة تجلاتبلزر الثالث (٧٤٦–٧٢٧ق.م)[٧]الى عرش آشور وكان

---

(١) للمزيد من التفاصيل ينظرالطائي، ابتهال عادل :" الازمات الاقتصادية في العصر الآشوري الحديث (٩١١–٦١٢ ق.م) ، بحث مقبول للنشر في مجلة الدراسات التاريخية والحضارية ، جامعة تكريت .

(٢) هي زوجة الملك شمشي– ادد الخامس وهي من اصل أرامي وقد حيكت حولها بعض القصص والاساطير والاساطير في المصادر المسمارية في حين ذكر ابنها في المصادر الاغريقية باسم سردنابال، للتفاصيل ينظر الاحمد: سميرأميس المصدر السابق، ص٦–٢٠

(3) Lieck , Who's Who , op.cit , P.4

(4) ARAB ,Vol.II,P.435.

(5) ARAB ,Vol.II,P.435.

(٦) رو: المصدر السابق ، ص٤٠٦

(٧) ذكرت المصادر انه كان غاصبا الا انه على الرغم من ذلك فقد كان من دم ملكي ويظن ان اسمه الشخصي (بول) كما هو مدون في النصوص المسمارية وذكر في التوراة بصيغة(فول) إذ جاء في سفر (الملوك الثاني١٥:١٩):"فجاء فول ملك آشور على الارض فأعطى فيحم لفول الف وزنه من الفضة ليكون

قدوم هذا الملك فأل خير للدولة الآشورية اذ انه تمكن وبمدة قصيرة من اعادة الدولة الـــى أوج عظمتها[١] .

بدأ الملك تجلاتبلزر الثالث اولى اعماله العسكرية بتثبيت الحدود الجنوبية لدولته فقد كانـــت القبائل الارامية تثير الاضطرابات على طول نهر دجلة وذلك من عهد آشـــور– دان الثالـــث، فتوجه بحملةعسكرية من مدينة أرّابخا باتجاه اراضي قبائل البوقودو إذ نقرأ في نص له:"**حملت البوقودو من مناطقهم المنخفضة،سلبت وقتلت جمعا عظيمـــا منهم.(قبيلـــة)بوقودو ومدينـــة لاخيرو المتاخمة لمدن خيليمو وبيلوتو المتاخمة لعيلام،جعلتهم ضمن حـــدود بـــلاد آشـــور ووضعتهم تحت سلطة حاكم أرّابخا...**" [٢] كان الملك تجلاتبلزر يهدف من هذه الحملة فضلاعن تامين الجبهة الجنوبية للدولة الآشورية ضمان امن الطرق التجارية المؤدية الى مناطق الخلـــيج العربي[٣] كمـــا انـــه بهـــذا العمـــل جعـــل موقـــف ملـــك بابـــل المـــدعو نـــابو– ناصـــر (٧٤٣–٧٣٤ق.م) قويا داخل بابل نفسها[٤].

وقام تجلاتبلزر بقيادة عدة حملات عسكرية كانت تنطلق من مدينة أرّابخـــا باتجـــاه جبـــال زاكروس وعيلام وكان يجلب الأسرى من اغلب تلك المناطق ويسكنهم في مدينة أرّابخا[٥].

وفي الأعوام الأخيرة من عهد تجلاتبلزر الثالث حدثت تمردات في بلاد بابـــل نـــتج عنهـــا سيطرة نابو– موكين– زيري (٧٣١–٧٢٩ق.م) الى عرش بابل، كان مجيئه يشكل خطرا على الدولة الآشورية فحاول الآشوريون إقناع القبائل الآرامية بالانتفاضة ضد هذا الزعيم مقابل رفع الاتاوة عنهم فمنهم من استجاب للنداءات الآشورية حتى ذكر أنها، أي القبائل الارامية، كانـــت

يداه معه ليثبت المملكة في يده" لكنه اتخذ لنفسه اسما ملكيا وهو(تجلاتبلزر) .ومن المصادر من يذكر انـــه الابن الرابع لادد– نراري الثالث أي الاخ الاصغر لآشور– نـــراري الخـــامس . ينظـــر ســـاكز : قـــوة آشورالمصدر السابق ،ص١٢٥ ، بشور: المصدر الســـابق ، ص١٦٦–١٦٧ . رو :المصـــدر الســـابق ، ص٤٠٦.

(١) للمزيد من التفاصيل ينظـــر احمـــد، ســـهيلة مجيـــد : " كركـــوك فـــي العصـــر الآشـــوري الحـــديث (٩١١–٦١٢ق.م)"، بحث مقبول للنشر في مجلة اتحاد المؤرخين.

(2) SAA ,Vol .IV, P.71. Mieroop, op.cit , P.204-205.

(٣) ساكز : عظمة بابل المصدر السابق ، ص١٣٨ العبادي: المصدر السابق ، ص٦٢.

(٤) أسس هذا الملك سلالة بابل التاسعة اصبحت بلاد بابل تحت السيطرة الآشورية فـــي عهـــده فقـــد كانـــت الاوضاع في بابل مضطربة جدا وهذا الملك تمكن من الجلوس على عرش بابل بمعونة من تجلاتبلزر لكن في اواخر عهد نابو– ناصر حدثت تمردات ادت الى قتله مع ابنه ينظر ساكز : قوة آشورالمصدر السابق .ص١٢٩ .سليمان :النصف الاول المصدر السابق ، ص٩٥.

(٥) الصالحي :السوق العسكري المصدر السابق ، ص٦٩ SAA,Vol .IV ,P.2

تحمي الطريق المؤدي الى قلعة كار– شماش التي يظن انها في مدينة أرّابخا[١]. وعندما فشلت الوسائل الدبلوماسية في زحزحة نابو– موكين– زيري عن عرش بابل، تحرك الملك تجلاتبلزر بجيشه وتمكن من هزيمة هذا الزعيم وقبيلته[٢] واخذ يحكم بابل بنفسه فنودي به ملكا على بابل في٧٢٩ ق.م، لكن هذا لم يدم سوى عامين اذ توفي في عام٧٢٧ ق.م[٣].

خلف تجلاتبلزر ابنه شلمنصر الخامس (٧٢٧–٧٢٢ق.م) الذي يكتنف فترة حكمه الكثير من الغموض ولم يكن له حملات تذكر سوى حملة واحدة الى بلاد الشام [٤]. ثم خلفه في الحكم الملك سرجون الثاني[٥] حيث بعد توليه الحكم في آشور ظهرت بعض الاضطرابات في العاصمة فقضى سنته الاولى في محاولة اخماد تلك لاضطرابات وبعدها واجه مشكلات في بلاد بابل تمثلت بتمرد تزعمه شخص يدعى مردوخ– ابلا– ادينا الثاني[٦] الذي تمكن من السيطرة على عرش بابل وخلع طاعة الملوك الآشوريين كما تعاون مع اعداء الدولة الآشورية المتمثلة ببلاد عيلام، فتوجه الملك سرجون الثاني في عام (٧٢٠ق.م) على رأس جيشه من مدينة أرّابخا باتجاه اقليم الدير ووقعت فيها معركة لم تحسم لوصول انباء عن اندلاع ثورة في بلاد الشام[٧] .

وما ان انتهى من مشكلاته في الغرب حتى ظهرت في الشمال مشكلة مملكة اورارتو التي حاولت قطع الطرق التجارية عبر الاناضول على الدولة الآشورية، فما كان من الملك سرجون الثاني الا ان جهز حملة كبيرة توجه بها من مدينة أرّابخا باتجاه اقليم زاموا وتقدم الى مملكة

---

(١) رو: المصدر السابق ،ص٤١٤ .الاحمد: تاريخ العراق المصدر السابق ،ص٩٥.

(٢) كان المغتصب نابو– موكين– زيري لعرش باب من قبيلة عموكاني التي كانت من القبائل الارامية الكبيرة القاطنة في سهل بابل .للتفاصيل ينظر ،باقر : مقدمة المصدر السابق ، ص٥١٢.

(٣) رو : المصدر السابق ، ص٤١٤ .

(٤) للمزيد من التفاصيل عن هذه الحملة ينظر Mieroop, op .cit ,P.235-236

(٥) لايعرف اسمه الحقيقي ولانسبه الا انه ادعى انه ابن تجلاتبلزر الثالث وربما انه احد اقرباء شلمنصر الخامس لكنه جاء الى عرش آشور عن طريق تمرد قاده في مدينة آشور ضد الملك شلمنصر الخامس بحجة انه اراد فرض اعمال السخرة في المدينة خلافا للتقاليد السابقة، للتفاصيل ينظر ، بليافسكي ، ق.م. :اسرار بابل ،ترجمة توفيق فائق نصار ، دمشق ، ٢٠٠٧، ص٦٤
Bienkowski & Millard, op.cit ,P.252

(٦) شيخ قبلية بيت– ياكين، ذكر أسمه في التوراة ب(مردوخ بلادن) إذ جاء في سفر(اشعيا١:٣٩):"**في ذلك الزمان ارسل مردوخ بلادان ملك بابل رسائل وهدية الى حزقيا لانه سمع انه مرض ثم صح**"، احدى القبائل الارامية التي سكنت جنوب بلاد الرافدين وكانت لهم حدود مشتركة مع بلاد عيلام فقاد ذلك الى ان يكون لديهم مصالح مشتركة ونصب نفسه على بلاد بابل مدعيا انه من نسل ملكي ينظر ،رو: المصدر السابق ، ص٤١٦ .ساكز : قوة آشورالمصدر السابق ،ص١٣٥ .

(7) Mieroop, op .cit , P.201-202.

اوارتو في الشمال(خارطة ١) وحقق فيها انتصارا كبيرا على هذه المملكةوجيء بالأسرى الاورارتين واسكنوا في مدينتي أرّابخا وأرزوخينا[١]وهذا يتضح من رسالة لهذا الملك يعطي أوامره لاحد حكامه: "**إذهب[....] في حضور[....]وأعنهم، في الحقيقة أن النساء الاورارتيات اللواتي [يبحث عنهن] يخرجهن ويجلبهن الى [....] يجب ان تكون مع هؤلاء النساء في أرّابخا...**" [٢].

وما ان امّن سرجون الثاني حدود دولته الشمالية والغربية حتى وجه أنظاره ثانية الى بلاد بابل للقضاء على مشكلة المتمرد مردوخ– ابلا– ادينا فبدأ حملته كالعادة من مدينة أرّابخا وتوجه على طول نهر دجلة، وما ان وصل شمال بلاد بابل حتى اعاد الامور الى نصابها هناك وقضى على قطاع الطرق فيها واعادها الى سلطة حاكم أرّابخا بعد ان كان قد فقدها نتيجة التمرد، فاعترف سكانها به حاكما شرعيا لبلاد بابل ورحبوا به[٣]وتقدم سرجون الثاني بجيشه حتى قضى على تمرد مردوخ– ابلا– ادينا بهروب الاخير من بابل[٤] .

وقبل نهاية حكم سرجون الثاني قام هذا الملك ببناء الحصن الذي حمل اسمه دور–شروكين ويعني حصن سرجون (خرسباد حاليا) وكان ذلك في عام ٧١٧ ق.م واتخذها عاصمة جديدة له ولاسباب غير معروفة[٥]وقد صرف الملك ببذخ لاجل اتمام بنائه ولم يكن الملك وحده بانيا هذه هذه المدينة اذ ان حكام المقاطعات التابعة للدولة الآشورية شاركوا في بنائها ايضا فهناك رسالة تبين التعاون في اعمال بناء بعض اجزاء المدينة وبشكل خاص تقسيم العمل لبناء السور بين الحكام وتحديدا بين حاكم مدينة كلخ وحاكم مدينة أرّابخا حيث نقرأ فيها: الوجه (١–١٥):

الى سيدي الملك، عبدك طبشار– آشور .أرجو الصحة الجيدة لسيدي الملك، بخصوص حصة العمل العائد لحاكم مدينة كلخ والتي عنها كتب سيدي الملك الاتي" لماذا ترك حاكم مدينة أرّابخا نصف البوابة له". وفي اليوم الثالث عندما بدأوا بسور المدينة جاءوا الي قائلين: تعال وثبت حصص عملنا فذهبت وثبته بينهم ربما يقول سيدي الملك :"لماذا ".

القفا (١–١٢)

---

(1) SAA ,Vol .I, P.13 .

(٢) اورارتو:مملكة قوية تأسست في منطقة ارمينيا في مطلع الالف الاول قبل الميلاد وكانت احدى اكبر الممالك المنافسة للدولة الاشورية في عصرها الحديث الا ان هذه المملكة أُخمد قواها على يد الملك سرجون الثاني في حملته المعروفة بـ(حملة سرجون الثامنة) للتفاصيل ينظر.

Kuhrt ,op.cit Vol.2, P.548-550. SAA ,vol.1 , p.13.

(٣) ساكز : قوة آشورالمصدر السابق ، ص١٤٠ SAA ,Vol.IV ,P.71.

(4) Mieroop ,op.cit , P.202.

(٥) للتفاصيل عن هذا الحصن ينظر

Olmstead: A.T .,History of Assyria ,Chicago , 1964 ,P.268-282

"حصة (وحدات عمل) حاكم مدينة كلخ التي يصل فيها السور حافة بوابة برج الناس واكثر من ٨٥٠ حصة عمل(وحدات) حاكم مدينة أرّابخا، حصة عمل السور امتدت الى بوابة برج الناس. اقتطعت هذا الامتداد للسور من حصة البوابة واحصيت الاجر لموازنة البوابة واعطيت(الكمية) الى حاكم مدينة أرّابخا، وربع الكمية الى حاكم مدينة كلخ"[١].

وخلف الملك سرجون الثاني على عرش آشور ابنه سنحاريب(٧٠٤-٦٨١ق.م) ومنذ بداية حكمه وجه اغلب حملاته باتجاه الجبهة الغربية والجنوبية، إذ انه تم تأمين المنطقتين الشمالية والشرقية في عهد والده. ومع بداية توليه الحكم ظهر المتمرد مردوخ- ابلا- ادينا الثاني مع حليفه عيلام وتمكن من السيطرة على عرش بابل ثانية في عام ٧٠٣ ق.م فتوجه سنحاريب على راس جيشه من أرّابخا متجها نحو بابل وتمكن من دخولها ونصب عليها احد اتباعه المدعو بيل- ابني(٧٠٣—٧٠٠ق.م) [٢]، لكن المتمرد مردوخ-ابلا -ادينا تمكن من الهروب ثانية [٣] .

وفي عام ٧٠١ ق.م حدث تمرد في بلاد الشام فسحب سنحاريب قواته الرئيسية من ارض بابل ليقضي بها على تمرد أهل مدينة القدس(اورشليم)[٤] فاستغل ذلك المتمرد مردوخ- ابلا- ادينا ليعود بعد ثلاث سنوات ويعلن تمرده على السلطة الآشورية[٥] الا انه اخفق في مسعاه اذ قام الملك سنحاريب بحملة تاديبية على الحدود العيلامية واخذ اسرى منها واسكنهم في مدن كانت واقعة تحت سلطة حاكم أرّابخا[٦].كما عين سنحاريب ابنه آشور- نادن- شومي Ashur-Ashur-nadin-shumi (٦٩٩-٦٩٤ق.م) لحكم بابل، اما مصير المتمرد فعلى اغلب الاحتمالات انه مات بعد فترة قصيرة[٧]. لكن التهديدات العيلامية بقيت مستمرة للدولة الآشورية الآشورية لاسيما بعد ايواء عيلام للمتمردين من القبائل الكلدية، ولم يتمكن سنحاريب من التقدم اذ ان الوصول إلى مناطق هذه القبائل تقتضي عبور الاهوار لذا قرر الملك سنحاريب بناء

---

(1) SAA , Vol .I ,P.60 -62

(٢) بابلي الاصل نشأ وتربى في نينوى وكان من الموالين للملك سنحاريب لذلك نصبه على عرش بابل في ٧٠٣ ق.م ينظر ،باقر: مقدمة المصدر السابق ،ص٥١٩.

(3) Mieroop ,op.cit, P.237.

(٤) اورشليم :سماها الكنعانيون سكان البلاد الاصليون يرو- شالم أو يرو- شلم اوشالم. وشلم اسم الاله الكنعاني ومعناه السلام وبعد هذا جاءت التسمية في التوراة ايضا اورشليم كماسميت ساليم او شاليم والتي تعني مدينة الله او مدينة داؤد او مدينة يهوذا ووردت في الكتابات الكنعانية التي ترجع الى القرن الخامس عشر قبل الميلاد باسم اورو سالم وظل اسم اور شاليم شائعا منذ ذلك العهد الى يومنا هذا الطائي: اليهود المصدر السابق، ص٨١.

(٥) ساكز:عظمة بابل المصدر السابق ،ص١٥١ Mieroop ,op .cit ,P.237

(6) Louis , op. cit , P.24.

(٧) ساكز : قوة آشورالمصدر السابق ،ص١٤٨.

السفن الحربية فامر الاسرى وصناع السفن الفينيقيين[١] الذين كان قد جلبهم معه من بلاد الشام اثر اخر حملة له الى هناك بصناعة السفن له واشرف على تسيير هذه السفن البحارة الفينيقيين في دجلة[٢]، وقام بهجوم خاطف على المدن العيلامية الا انه تراجع اثر هجوم عيلامي مباغت على بابل واعلن فيها تمرد جديد من قبل المدعو نركال– اوشيزب مابين عامي (٦٩٤–٦٩٣ق.م) ونصب على عرش بابل بمساعدة عيلامية وارامية إذ نقل حاكم بابل آشور– نادن– شومي الى عيلام وقتل هناك، وهو ابن سنحاريب كما ذكرنا، فما كان من سنحاريب الا توجيه جيشه ليدخل بابل في (٦٩٢ق.م) ويلقي القبض على نركال–اوشيزب وارسله الى نينوى مع ابن الملك العيلامي خالوشو– انشوشناك (٦٩٩–٦٩٣ ق.م) ليذبحا هناك انتقاما لقتلهم ولده[٣].

ولمنع تكرر التدخل العيلامي في شؤون بلاد بابل قام الملك سنحاريب بمهاجمة سهول عيلام ومستغلا الأوضاع المضطربة داخل عيلام وسيطر على بعض المدن العيلامية وجعلها تابعة لإقليم الدير الا ان سوء الاحوال الجوية منعته من التغلغل اكثر [٤].

لكن لم يدم طويلا حتى ظهر متمرد جديد في بابل تمكن من الاستيلاء على العرش فيها هو موشيزب–مردوخ[٥](٦٩٣–٦٨٩ ق.م) بمساعدة القبائل الارامية القاطنة في بابل وعند اعلان تمرده حاولت السلطات الآشورية المحلية اخماد ثورته فهرب الى عيلام ثم عاد بجيش كبير توجه به نحو الشمال الى مقاطعة أرّابخا وهناك اصطدم بالجيش الآشوري في منطقة خالولي [٦]

---

(١) اقوام جزرية استوطنت في الاجزاء الساحلية من بلاد الشام منذ عصور قديمة وسموا بالكنعانيين الغربيين تمييزا لهم عن الكنعانيين الشرقيين (الاموريين) الذين استوطنوا اجزاء مختلفة من بلاد الشام ينظر Bienkowski& Millard ,op.cit ,P.229-230

(٢) الفتلاوي، احمد حبيب سنيد: اسرحدون ٦٨٠–٦٦٩ ق.م ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الاداب، جامعة واسط ، ٢٠٠٦ ،ص٩٨ .الطائي، ابتهال عادل: "صناعة السفن الفينيقية في ضوء منحوتات العصر الآشوري الحديث (٩١١– ٦١٢ ق.م) بحث مقبول للنشر في المؤتمر الدولي : المواني الجزائرية عبر العصور " ،الجزائر ٧–٩ /١٢/٢٠٠٩ .

(٣) ساكز: عظمة بابل المصدرالسابق،ص١٥٢–١٥٣ . Leick ,Who's Who,op.cit, P.64-65

(٤) السلماني :المصدر السابق ، ص١٥٢–١٥٣.

(٥) زعيم قبيلة بيت داكوري الكلدي كان مواليا لبلاد عيلام ،كما كان العوبة بيد ملوكها مثل المتمرد الذي سبقه سبقه مردوخ– ابلا– ادينا .ينظر Leick , Who's Who ,op.cit ,p.109

[1] فحدثت معركة دامية وقع عدد من القتلى كان من بينهم القائد العيلامي [2] فانتهت بالانتصار الآشوري ونتيجة لهذه المعركة لم تتمكن عيلام من التحرك لمدة يناهز التسع سنوات الباقية من حكم سنحاريب[3].اما بابل فقد صب سنحاريب جام غضبه عليها فدمرها اما قائد التمرد فقد القي القبض عليه وقتل . [4]

ذكرنا سابقا ان المناطق الشمالية الشرقية من بلاد الرافدين كان يسودها نوع من الهدوء النسبي لكن على الرغم من ذلك فان سنحاريب كان احيانا يرسل حملات تاديبية الى تلك المناطق[5]اذ ان الموقع الجغرافي والاهمية العسكرية للمنطقة بالنسبة للدولة الآشورية جعل الملك سنحاريب يعنى بها نظرا لكونها الحد الفاصل بين بلاد ايران وبلاد آشور وخوفا من استغلال الايرانيين لسكان هذه المنطقة وضمها الى جانبهم في حلف ضد الآشوريين قام سنحاريب بحملة عسكرية الى هذه المنطقة لضمان تأييدها له وفرض سيطرته عليها والحق ادارتها بالحكومة الآشورية في مقاطعة أرّابخا[6] استنادا الى ماجاء في النص الاتي " .... **حملت سكان ارض الكشيين وارض الياسوبيكاليين وبيت– كوباتي واصبحوا تحت سيطرة حكومة أرّابخا**"[7]. ونهاية الملك سنحاريب كما تذكر المصادر كانت على يد اثنين من ابنائه ثم فرا هاربين خارج بلاد الرافدين اما سبب القتل فعلى الاغلب انها ولاية العهد[8].اذ خلفه في الحكم ابنه الاصغر اسرحدون (٦٨٠–٦٦٩ ق.م) الذي افتتح حكمه باعادة بناء معابد مدينة

---

(١) لم يتم تحديد موقع المدينة بعد فمنهم من يذكر انها تقع على دجلة ومنهم من يقول انها بالقرب من كركوك ومنهم من يسكت عنها، ينظر .رو:المصدر السابق، ص٤٣٠. السلماني:المصدر السابق، ص١٧٨

Luckenbill ,op.cit ,P.44 . HNENAP, op.cit , P. 9

(2) HNENAP, op.cit ,P. 43-45.

(٣) طالب ، منعم حبيب : سنحاريب سيرته ومنجزاته، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الاداب، جامعة بغداد ،١٩٨٦،ص ١٣٨. السلماني:المصدر السابق،ص١٧٨. الفتلاوي:المصدر السابق، ص١٧.

(٤) ساكز : قوة آشورالمصدر السابق ،ص١٥٠. Mieroop ,op.cit ,P.237-238

(٥) حنون : حقيقة السومريين المصدر السابق ،ص١٣٩.

(6) Heidle : A., "The Octagenal Sennacherib Prism in the Iraq Musuem ", in Sumer ,Vol .9 ,Baghdad ,1953, p.127.

(7) ARAB ,Vol .II ,P.117-118 .Luckenbill ,op.cit ,P.26.

(٨) لم يكن اسرحدون الابن الوحيد او الاكبر لدى سنحاريب وانما كان ابنه الاصغر والمفضل لديه وذلك بتاثير بتاثير من زوجته نقية –زاكوتو فعينه وليا للعهد فقاد ذلك بولديه الكبار الى التمرد على ابيهما وقتله في النهاية

Sagges : H.W. ," Assyrian "in POT , Oxford , 1975 , P.165

لكن هناك من يبرر هذا العمل بانه انتقام الالهة على سنحاريب لما قام به من تخريب لمدينة بابل المقدسة .ينظر رو:المصدر السابق ، ص٤٣١.

بابل فتمكن من كسب ود اهلها لذلك كانت هذه الجبهة هادئة نسبيا خلال مدة حكمه، كذلك الحال بالنسبة للجبهة الغربية عدا تمرد فيها نجح في القضاء عليه[١]. في حين ان اغلب الاضطرابات كانت في الجبهتين الشمالية والشرقية حيث ظهور أقوام جدد في شمال ايران والاناضول وهم الكميريين او(السميريين)[٢]، فلجأ اسرحدون الى التحالف مع الميديين وثبتهم شمال ايران كان الهدف منها ايجاد حاجز بين آشور من جهة والكميريين من جهة أخرى اذ كان اسرحدون يرى من الميديين حلفاء جيدين[٣]. وطيلة مدة حكم الملك اسرحدون والذي دامت حوالي احد عشر عاما لم يظهر لمدينة أرّابخا دور فعال في النصوص التاريخية من هذه الحقبة بشكل واضح.

وقبل ثلاث سنوات من وفاة اسرحدون قام باعلان ابنه آشور بانيبال وريثا شرعيا على العرش وعين ابنه الاخر شمش– شم– اوكن(٦٦٧–٦٤٨ ق.م) نائبا للملك على بابل وكان الهدف من هذا العمل تحاشي وقوع اية نزاعات عائلية على خلافة العرش كما تمكنت والدة اسرحدون نقية– زاكوتو[٤] من استحصال العهد من البابليين وحكامهم بالاخلاص لملك آشور القادم، اما اسرحدون فانه ابرم معاهدة مع حكام المقاطعات التابعة للدولة للتأكد من إخلاصهم لولي العهد[٥].

بهذا تسلم آشور بانيبال عرشه كملك بعد ثلاث سنوات من توليه منصب ولاية العهد واكمل اعمال والده في فتح مصر سنة(٦٦٧ق.م) وتأمين الحدود الشمالية لدولته اما في الشرق فقد بدأ العيلاميون يتدخلون في شؤون بابل في الوقت نفسه حدث تمرد الكمبولي[٦] في بابل فأرسل

---

(١) للمزيد من التفاصيل عن هذا التمرد ينظر باقر : مقدمة المصدر السابق ، ص٥٢١.

(٢) اقوام بدوية تمتهن الرعي موطنها اوكرانيا نزحوا عبر القفقاس، وكانت اول القبائل المهاجرة السميريين(الكميريين) ثم تبعهم الاسكيثيين، وكانوا ماهرين في ركوب الجياد ورمي السهام. وقد ورد ذكرهم في كتاب العهد القديم (التوراة) في سفر حزقيال (٣٨ : ٦) بهيئة كومر. ينظر .ساكز : عظمة بابل المصدر السابق ،ص١٤٨.الصالحي،السميريين والاسكيثيين المصدر السابق

(٣) ساكز : قوة آشورالمصدر السابق ،ص ١٥٤.

(٤) يحتمل انها من احدى القبائل الجزرية التي كانت تقطن غرب الدولة الآشورية وقد أخضعها سرجون الثاني الثاني للسيطرة الآشورية واصبحت الفتاة سرية في قصر سنحاريب وكانت اسمها نقية الا ان الآشوريون غيروا اسمها الى لهجتهم فسموها زاكوتو وقامت بمهمة تصريف امور الدولة الآشورية لاسيما في جنوب الدولة حيث اتخذت من مدينة لاخيرو مركزا لها لإدارة تلك الاجزاء Grayson , op .cit . P.244

(٥) رو : المصدر السابق ، ص٤٣٨ ؛ باقر : مقدمة المصدر السابق ، ص٥٢٤.

(٦) الكمبولي او الكمبولو قبائل ارامية سكنت في بلاد بابل بالقرب من منطقة الاهوار على مقربة من حدود بلاد عيلام .ينظر
Brinkman : J.A ., " Babylonia in the Shadow of Assyria (747 -626 B.C.) ",in CAH, Vol.3 , part.2, Cambridge ,1991 ,P.8

آشور بانيبال قوتين عسكريتين احداها الى بلاد عيلام والاخرى الى بابل متجهتين من مدينة أرّابخا وقد نجحت الحملتان في واجبهما[١] واسر اعداد كبيرة جدا من الاسرى في الحملتين وجلبوا الى مدينة أرّابخا وهناك نص رسالة من حاكم أرّابخا يطلب من الملك آشور بانيبال التخفيف من اعداد الاسرى الذين عنده جاء فيه "**.....بحسب ما امرتني به حول اطعام ستة الاف اسير ..... ان اكثر موظفي الملك اعتذروا عن تزويده بالمؤونة وان ما ذكره سيدي الملك عن استلامي اربعين الف جراية حنطة، صحيح، الا ان هذه الجراية التي ذكرتها كانت غير كافية لهؤلاء الاسرى، ارجو ان تأمر بترك ثلاثة الاف اسير منهم على عاتق شمش بونايا واستلم انا النصف الاخر .....**"[٢].

وفي عام (٦٥٢ ق.م) اعلن شمش– شم– اوكن تمرده على اخيه الملك آشور بانيبال وفصل بلاد بابل عن بلاد آشور فأقام تحالفاً مع العديد من القبائل والدول المعادية لأخيه في بابل[٣]،وكان لمدينة أرّابخا دور بارز في هذه الحرب فبالإضافة لكونها نقطة انطلاق الحملات العسكرية لضرب ثورة شمش– شم– اوكين فانها كانت تمول بعض المدن الجنوبية الموالية لملك آشور[٤]بالعدد والاسلحة الحربية في حربها ضد القبائل المعادية، وقد اصدر آشوربانيبال اوامره الى حاكم أرّابخا ولاخيرو بالاسراع لمساعدة نابو– او شابشي[٥]حاكم اوروك في حين أنذر الاخير هذين الحاكمين، أي حاكم أرّابخا ولاخيرو، بحفظ منطقتهما وتحسين دفاعها لان جيوش شمش– شم– اوكن كانت متوجهة الى هاتين المقاطعتين وان اية مساعدة يقدمها هذان الحاكمان ربما سيضعف دفاعات منطقتهما. وقد دلت رسالة من آشور بانيبال الى نابو– اوشابشي على ان الاخير كان في وضع حرج ويحاول الملك الآشوري طمأنته بان حاكم أرّابخا ولاخيرو وزاموا سوف يساعدونه وارسلت الجيوش الى نابو– اوشابشي[٦].

---

(١) الاحمد، سامي سعيد :"بلاد بابل تحت الحكم الآشوري من صعود آشور بانيبال حتى وفاة شماش شو موكين "، مجلة سومر، ج١–٢، مج ٤٤، بغداد، ١٩٨٥–١٩٨٦، ص٥٧–٥٨

Leick , Who's Who , op. cit , P.24

(2) Saggs, the Nimrud, op.cit ,P.300.

(٣) من هذه القبائل قبيلة بوقود و الخلم والبلات والكوراسيمو والدككوري وعمو كاني وغيرهم وكانت من هذه القبائل من الى جانب ملك بابل منذ البداية ومنهم من كان على الحياد ثم اصبح الى جانبه ومنهم من كان الى جانب ملك آشور لكن بسبب الخوف اصبح الى جانب ملك بابل ينظر: الاحمد: بلاد بابل المصدر السابق ،ص٦٥–٦٦.

(٤) من هذه المدن مدينة اوروك و اور واريدو وشاتينا (مدينة جنوب بابل) ينظر المصدر نفسه، ص٦٥.

(٥) هو قائد الجيش الآشوري الذي ارسله الملك آشور بانيبال لاخماد التمرد الذي قام في بابل من قبل زعيم قبيلة الكمبولي ويبدو انه تكريما لانجازه نصبه الملك آشور بانيبال حاكما على أوروك ينظر المصدر نفسه، ص٥٧–٥٨.

(6) Brinkman ,Babylonia, op. cit , P.56.

كما ان حاكم مدينة اور المدعو سن– تابني– اوصور[١] كان قد واجه بعض القبائل المعادية للملك آشور بانيبال فطلب من حاكم أرّابخا وأوروك المساعدة ولم يتوان الاثنان عن تقديم المساعدة الحربية له وانظم اليهما حاكم زاموا وربما حاكم القطر البحري ايضا لنجدة المدينة وحاكمها وفعلا تمكنوا من ذلك[٢] .

ومن الملفت للنظر ان الملك آشور بانيبال كان واثقا من الإمكانيات العسكرية لمقاطعة أرّابخا وانها تستطيع تمويل المدن الجنوبية بالعدد العسكرية في خوض هذه الحرب لعل المنطقة بوضعها منطقة حدودية متنازع عليها بين بلاد بابل وآشور كما ذكرنا سابقا، فكان لابد من تحصينها جيدا منذ بداية الثورة لذا قدم آشور بانيبال الدعم الكامل لكافة المخلصين في أرّابخا ولاخيرو وزاموا وغيرها ليتمكنوا من مواجهة الخطر[٣] .

وفي النهاية تمكن آشور بانيبال من اعادة السيطرة على بابل بعد حصار دام سنتين ومات اخوه المتمرد منتحرا كما هربت بعض القبائل التي ساندت شماش– شم– اوكن في ثورته خارج بابل بعد تكبدها خسائر فادحة ثم توجه الى عيلام ليدمرها بسبب مساندتها لاخيه في ثورته فلم تقم لها قائمة بعدها[٤].

ان قضاء الملك آشور بانيبال على عيلام لم ينه مشكلات بلاد الرافدين الشرقية اذ كانت هناك قوة اخرى معادية للدولة الآشورية متمثلة بالمملكة الميدية فقد كانت ممالكها تحادد عيلام من الشمال[٥] في حين تدهورت الاوضاع الداخلية للدولة الآشورية في السنوات الاخيرة من

---

(١) هو ابن حاكم اور الذي توفي منذ بداية الثورة وتم تعيينه في منصب والده من قبل آشور بانيبال وذلك بعد استشارة الالهة عن رغبتها في تعيين سن– تابني– اوصور في هذا المنصب الاحمد: بلاد بابل المصدر السابق ، ص٦٦.

(٢) الاحمد :المصدر السابق ، ص١٥٦.

(٣) الاحمد : بلاد بابل المصدر السابق ، ص٦٥.

(٤) سليمان، عامر : "بلاد عيلام وعلاقتها بالعراق القديم "،اداب الرافدين، ع١٤، الموصل ،١٩٨١ ،ص١٧٥
Brinkman , Babylonia,op.cit ,P.57
يذكر انه عثر في احدى مدن عيلام على وثيقة تعدد اسماء الحكام الآشوريين ممن حكموا في سوسا ومدن عيلامية أخرى وهذا يدل على بقاء بلاد عيلام تابعة للدولة الآشورية حتى بعد وفاة آشور بانيبال ينظر السلماني : المصدر السابق ،ص٢١٣–٢١٤ وعن هؤلاء الحكام ينظر
Brinkman, Babylonia,op.cit ,P.57-58

(٥) تمكن الملك الميدي كي اخسار (٦٢٥–٥٨٥ق.م) من توسيع حدود دولته فامتدت من بحيرة اورمية في الاناضول الى طهران في بلاد فارس واتخذ من اكبتانا (همدان حاليا)عاصمة لدولته .للتفاصيل ينظر محمد، فاتح عبد الله :العلاقات السياسية والعسكرية بين الآشوريين والميديين خلال الفترة (٩١١–٦١٢) قبل الميلاد،رسالة ماجستيرغير منشورة، كلية العلوم الانسانية، جامعة السليمانية،٢٠٠٨، ص١٢٠–١٢١.

عهد آشور بانيبال [١] كما انه توفي في (٦٢٧ق.م) فخلفه ابنه آشور- اطل- ايلاني (٦٢٧-٦٢٣ ق.م) الذي لم يدم حكمه زمنا طويلا، في هذا الوقت ظهر في القطر البحري حاكم كلدي قوي يدعى نبوبلاصر(٦٢٦-٦٠٥ ق.م) استغل تدهور اوضاع الدولة الآشورية فجهز جيشه وتقدم شمالا وسيطر على بلاد بابل باكملها ولعل ذلك كان في عام(٦٢١ق.م) في هذا الوقت كان الميديون يزحفون نحو الغرب باتجاه الدولة الآشورية[٢]. في ظل هذه الازمات اعتلى عرش آشور الابن الثاني لآشور بانيبال وهو سن- شار- اشكون(٦٢٣-٦١٢ ق.م) الذي لم يتمكن من انقاذ الوضع المتدهور في الدولة فلجأ الى اتخاذ موقف الدفاع[٣].

لم تتوقف طموحات نبوبلاصر في السيطرة على بلاد بابل بل انه اراد احتلال بلاد آشور ايضا فتقدم نحو مقاطعة أرّابخا، وتشير المصادر الى وقوع صدام مسلح بين القوات البابلية والقوات الآشورية في مدينة مدانو جنوب مدينة أرّابخا[٤] ويبدو ان نبوبلاصر حاول دخول مدينة أرّابخا الا انه لم يتمكن من ذلك بسبب مقاومة القوات الآشورية[٥] فاكتفى بالسيطرة على جنوب المقاطعة. كما تقدم باتجاه مدينة آشور للسيطرة عليها لكنه تراجع الى مدينة تكريتاين (تكريت حاليا) وحوصر هناك[٦]. الا ان الجيش الآشوري اضطر للانسحاب لورود انباء عن عبور القوات الميدية جبال زاكروس ودخولهم اراضي بلاد الرافدين وكان ذلك في أواخر عام ٦١٥ ق.م، فقاموا بالهجوم على مدينة أرّابخا وسيطروا عليها وكان هذا نقطة تحول كبير في هذه المعركة [٧] إذ فقد الآشوريون موقع ستراتيجي مهم بالنسبة لهم. كما تمكنت القوات الميدية من السيطرة على مدينة تربيصو (شريف خان حاليا) في عام (٦١٤ ق.م) ثم توجهت الى مدينة آشور واستسلمت بعد معركة حامية ودمرت المدينة وقتل سكانها[٨]. وبعد هذا حدث تحالف بين

---

(١) للمزيد من التفاصيل عن السنوات الاخيرة للملك آشور بانيبال والدولة الآشورية ينظر ايفاكانجيك : المصدر السابق ، ص٩٣-٩٤،

Read: J. , " The Assecssion of Sinshariskku" , in JCS, vol. , 1970, pp.23ff.

(٢) باقر : مقدمة المصدر السابق ،ص٥٢٧-٥٢٩.

(٣) لجأ الملك الآشوري الى طلب العون من فرعون مصر بسماتيك الاول لكن العون جاء متاخرا اذ لم يتمكن من ابعاد القوات المعادية عن المدن الآشورية الرئيسية المصدر نفسه ،ص٥٢٩.

(٤) محمد : العلاقات، المصدر السابق ، ص١٢٢ .غزالة : المصدر السابق ، ص٧١.

(٥) ساكز : عظمة بابل المصدر السابق ، ص١٦٧.

(٦) بليافيسكي : المصدر السابق ، ص٥٧ ،ساكز : قوة آشورالمصدر السابق ، ص١٧٢.

(7) Oates : J , " The Fall of Assyria (635-609B.C)" , in CAH , Vol. 3, part .2 Cambridge ,p.179.

(٨) ماتفييف وسازانوف :المصدر السابق ، ص١١٥.

بين نبوبلاصر والملك الميدي تكللت بمصاهرة سياسية، ولم يمض وقت طويل حتى سقطت مدينة نينوى وذلك في (٦١٢ ق.م) بيد الحلفاء[١].

وبسقوط الدولة الآشورية طغى على تاريخ بلاد الرافدين اخبار المملكة البابلية الحديثة (الكلدية) والتي دامت حوالي(٦٣عاما) تقريبا. اما مدينة أرّابخا فقد اصبحت مدينة تابعة للمملكة الميدية إذ ان الميديين احتلوا المناطق الشمالية فقط لبلاد الرافدين[٢] فبقيت المدينة تحت تحت السيطرة الميدية إذ تشير المصادر ان السكيثيين اجبروا على الاقامة في مدينة أرّابخا بامر من كي اخسار،[٣] ومن خلال ماقام به الملك نبوخذنصر الثاني (٦٠٥-٥٦٢ق.م) من ترحيل اليهود من أورشليم الى بلاد الرافدين في عام ٥٨٦ ق.م[٤] فقد اتفق مع كي اخسار على وضع بعض اليهود تحت الاقامة الجبرية في مدينة أرّابخا [٥] وهناك مسجد اثري صغير يسمى جامع النبي دانيال وهو احد انبياء بني اسرائيل في مدينة كركوك[٦]. اما في عهد خلفاء نبوخذ نصر الثاني والملك نبونائيد فلا تتوفر لدينا اية معلومات عن المدينة إذ تسكت المصادر عن الاشارة اليها.

اما نهاية المملكة الميدية فكانت في ٥٥٧ ق.م والمملكة الكلدية في ٥٣٩ ق.م على يد الاخمينيين بقيادة ملكهم كورش إذ تمكن من الاستيلاء على عرش المملكة الميدية وقضى على جده ملك ميديا ثم مد سلطته على بلاد الاناضول كما تقدم لاحتلال بابل لكن الطريق الذي سلكه لدخول بابل غير معروف، حيث يذكر لنا المؤرخ هيرودوتس[٧] ان كورش الاخميني واجه

---

(١) يذكر ان القوات الميدية والبابلية كانت مرابطة امام مدينة نينوى لمدة شهرين ولم تتمكن من الدخول اليها الا بعد حصول الجيشين على المعونات العسكرية من القبائل السكيثية للتفاصيل ينظر لويد: أثارالمصدر السابق، ص٢٢٥.للمزيد من التفاصيل ينظرالحيالي،رضوان صباح محمد: سقوط نينوى ٦١٢ق.م دراسة تحليلية في الاسباب والنتائج، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٩، ص١١٣-١١٧.

(٢) غافليكوفيسكا، كرستينا: الفن في بلاد مابين النهرين ،ترجمة كبرولحدو، دمشق ، ١٩٩٥ ، ص٣٧.

(٣) يبدو ان السكيثيين، الذين تحالفوا مع الميديين لاسقاط الدولة الآشورية، مالبث ان نقضوا تحالفهم مع الميديين وتوجهوا للتحالف مع فلول الآشوريين، لذلك عاقب كي اخسارالزعماء السكيثيين بوضعهم تحت الاقامة الجبرية في أرّابخا. احمد، جمال : المصدر السابق، ص٣٤

(٤) للتفاصيل عن الاسر البابلي لليهود ينظر الطائي: اليهود المصدر السابق، ص١٧٦-١٨١

(٥) احمد، جمال: المصدر السابق، ص٣٤

(٦) باقر وسفر : المصدر السابق ،١٠-١١.

(٧) مؤرخ يوناني عاش في اواخر القرن الخامس قبل الميلاد في حدود (٤٨٠-٤٢٥ق.م) لقب بابي التاريخ ،وتعتبر كتبه من اقدم الكتب التاريخية ،وهو اول من اطلق مصطلح (Historia) للتاريخ ،الا ان رواياته مليئة بالقصص والاساطير . للتفاصيل ينظر باقر: مقدمة المصدر السابق ، ص١١٠.

صعوبة كبيرة في عبوره نهر جندس(ديالى) لسرعة تياره الذي اغرق واحدة من خيوله المقدسة ولم يذكر المكان او الجهة التي تحرك منها كورش لدخول بابل[١].لذلك هناك عدة فرضيات لتحديد طريق سير جيش كورش احدى هذه الفرضيات تذكر انه اذا كان قد تقدم بجيشه من اكبتانا(همدان) عاصمة الدولة الاخمينية فانه قد عبر من منافذ جبال زاكروس متجها الى أرّابخا ليدخل بلاد آشور اولا ثم يتوجه بعده الى بابل[٢]. وبهذا فان كورش دخل بلاد الرافدين واستولى على بلاد آشور وضمها الى ممتلكاته وذلك في ٥٤٧ ق.م ثم توجه الى بابل[٣].

إدارة المنطقة :

ذكرنا سابقا ان مدن شمال بلاد الرافدين كان يسودها نظام دويلات المدن شأنها شأن باقي مدن جنوب البلاد وان كل دويلة كانت ذات سيادة خاصة بها، ولا شك ان إدارة هذه الدويلات كانت تشبه الى حد ما إدارة الدويلات السائدة في جنوب بلاد الرافدين والتي كانت متمثلة بمجلس المدينة المؤلفة من اعضاء من الكهنة وكان احد هؤلاء الكهنة مسؤول عن إدارة المدينة والذي لقب بلقب أينEn ثم استخدم لقب إنسيEnsi . ولكن بمرور الزمن اتخذ الإنسي لقبا جديدا وهو لوكال Lugal(حاكم) فاصبح المعبد والحاكم هما المسيطرا على الإدارة والاراضي والتجارة والمجتمع وغيرها في الدويلة . [٤]

وفي العصر الاكدي اصبحت هناك مملكة واحدة تضم اجناس ولهجات مختلفة ومدن بعيدة عن مركز المملكة، لذلك عين الملك حكاما ومقربين له كوفئوا بهبات سخية منه ووضعوا لحكم المدن والاقاليم، وكانوا يمثلون الملك فيها وقد كان هؤلاء بالدرجة الاساس من عناصر اكدية[٥] كما لجأ الملك نرام–سين الى تأليه نفسه لاجل السيطرة على المناطق البعيدة عن مركز المملكة فاصبحت اوامره مقدسة والخروج عليه كالخروج على الالهة نفسها.[٦]

ولإدارة مدن ومقاطعات المملكة ومنها مدينة كاسور عمل على تعيين موظفين تحت اشراف الحاكم فكانت كاسور تحتوي على عدة مقاطعات زراعية كل مقاطعة يديرها مدير برفقته ناسخين اثنين ومسجل للحقول يحفظ الوثائق الرسمية للحكام والافراد فضلا عن مشرفي ومراقبي العمل ومراقبين للفلاحين، فقد كان يعمل في الاراضي الزراعية فلاحون مرتبطين بالارض فضلا عن العبيد . في حين ان مقاطعات الملك كان يديرها موظفون وجنود يعملون

---

(١) ابراهيم :منطقة الموصل، المصدر السابق ، ص١٢٩.

(٢) وهناك طريق اخر يحتمل ان كورش سلكه هو طريق سهل سوسيان الى بلاد آشور متجه من عيلام ،لكن الرأي الاول هو الارجح ينظر المصدر نفسه ،ص١٢٩.

(٣) باقر: مقدمة المصدر السابق ، ص٥٥٦.

(4) Mallowan: M. E., " The Early Dynastic Period in Mesoptamia" in CAH , vol.1, part .2 , Cambridge , 1971, p.272-290.

(٥) غافليكوفسكا: المصدر السابق ، ص٢٣.

(6) Gadd, The Dynasty , op.cit, p.440-441.

على حراستها وفلاحون وعبيد الملك وكانوا يتقاضون اجورا عينية وغالبا ماكان شعيرا[١] وهذا يعني انه في هذه الحقبة اصبحت هناك ممتلكات خاصة يمكن بيعها وشراؤها ولم تعد ملكا للحاكم او المعبد[٢]. اذ وردت في النصوص اسماء عشرات الاشخاص الذين كانوا يمتلكون قطع الاراضي الزراعية في مدينة كاسور [٣] .

وفي عصر السيطرة الكوتية فان الإدارة اختلفت نوعا ما عما كانت عليها فيما سبق فالكوتيون كانوا عبارة عن مجموعة من القبائل الرعوية وعلى رأس كل قبيلة رجل يسمى (شيخ القبيلة) وكانوا يؤلفون مجلس الشيوخ والملك الكوتي كان ينتخب من بينهم عن طريق هذا المجلس لإدارة الامور العسكرية والسياسية للمملكة لذا لم يكن دورة الحكم عندهم منتظمة كما لم يكن الحكم وراثيا [٤].

كان حكم الكوتيين لبلاد الرافدين غير كامل كما اشرنا سابقا، لذلك كانت مدن الجنوب تتمتع بحكم ذاتي والحكام الكوتيين اكتفوا فقط بجباية الضرائب من تلك المدن بانتظام[٥]. ولكن كانت بعض المناصب العليا في المملكة الكوتية يديرها سومريون واكديون ومنها الجيش في حين ان اكثر افراد الجيش كانوا من القبائل الكوتية [٦]. وكما ذكرنا سابقا فان أرّابخا اصبحت عاصمة للمملكة الكوتية .

وعلى الرغم من كثرة الوثائق والنصوص بعد هذه الحقبة التي تبين إدارة البلاد لاسيما من عصر سلالة اور الثالثة وحتى عصر السيطرة الميتانية فان الحديث عن إدارة مدن بلاد الرافدين غير واضحة على الاطلاق. لكن بلا شك ان الإدارة فيها لم تختلف عن باقي مدن ومقاطعات بلاد الرافدين، حيث ان سلوب الإدارة المتبعة من قبل ملوك سلالة اور الثالثة هي فصل الإدارة المدنية عن الإدارة العسكرية ونقل حكام المقاطعات والمدن من وقت لاخر وذلك للحيلولة دون ازدياد نفوذهم وتمردهم على السلطة المركزية، وكان الحاكم مسؤولا امام الملك

---

(١) الاحمد ، سامي سعيد : " الزراعة في العصور التاريخية "، موسوعة الموصل الحضارية ، ج١ ، ط١، الموصل ، ١٩٩١ ، ص١٧٤

Foster : B.R., " People, Land, and Produce at Sargonic Gasur" in SCCNH, vol.2, Indiana , 1987, p.100-106.

(٢) غافليكوفسكا : المصدر السابق ، ص ٢٣.

(٣) ورد اسماء العشرات من الملاكين نذكر منهم ابوبو خوباكام وابو-ايلي وأدّوشوكو وأرشي-أخا وغيرهم.عن هؤلاء الملاكين ينظر Foster, op.cit , 97-100

(٤) القرداغي: كردستان العراق المصدرالسابق ،ص٥٥ .احمد ورشيد :المصدر السابق، ص٥٥. لويد:اثارالمصدر السابق، ص١٧٧. Gadd, The Dynasty , op.cit, p.454-455

(٥) هويدي : المصدر السابق ، ص٦٥.

(٦) احمد ورشيد : المصدر السابق ، ص٦٥.

عن إدارة السلطة القضائية في المقاطعة التي يحكمها كما اهتموا بوسائل الاتصال وارسال المبعوثين الى ارجاء المملكة للاطلاع على احوالها [١] .

اما في العصر البابلي القديم فقد تميز القسم الاول منه (عصر أيسن- لارسا) بتعدد دول المدن الحاكمة، وكانت كل مملكة من هذه الممالك تضم مدنا وقرى واريافا الى جانب المدن الرئيسية التي تضم مقر الاسرة الحاكمة فكانت المدن تدار من قبل موظف يسمى الخزانو Hazannu(المحافظ)[٢]وكل مدينة كانت تضم شيبوتوم sibutum(مجلس الشيوخ)[٣] ولكن في النهاية كانت مسؤولية المملكة بيد الملك وكان على الحكام(المحافظين) ان يقدموا تقاريرهم اليه باستمرار[٤].

وفي القسم الثاني من هذا العصر وحدت جميع دول المدن تحت سلطة ملك بابل حمورابي واول ما قام به كان فصل السلطة الدينية عن السلطة الدنيوية وتعيين موظفين ذوي كفاءة عالية وجعل السلطة مركزية. كما اعتمد اسلوبا جديدا في مكافأة الموظفين بكافة انواعهم واصحاب الحرف المختلفة وهو منحهم مساحات معينة من الاراضي الملكية او مايسمى باراضي الايلكو[٥] يستغلونها طوال حياتهم مع وضع شروط لهم مقابل ذلك[١].

---

(١) المتولي ، نوالة احمد محمود : مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية لدولة اور الثالثة ، ط١، بغداد ، ٢٠٠٧ ، ص ٢٩- ٣٠ ساكز : عظمة بابل المصدر السابق ، ص٢٧٤.

(٢) موظف اداري له تاريخ طويل في بلاد الرافدين يحتمل ان ظهوره كان في عصر سلالة اور الثالثة وهناك رأي انه ظهر منذ العصر الآشوري القديم وقد استمر ذكره حتى نهاية العصر الآشوري الحديث وكان يتمتع بمركز ديني ودنيوي . ينظر : الجبوري :علي ياسين ،" الإدارة "، موسوعة الموصل الحضارية ، ج١ ، ط١ ، الموصل ، ١٩٩١ ، ص٢٥٤ ، CAD, H, P.163

(٣) كانت إدارة المدينة تقع على عاتق الشيوخ واعضاء هذا المجلس على اغلب الظن ينتخبون من بين اغنياء المدينة وكانت واجبات المجلس هي حل المشاكل القانونية والمالية والدفاع عن مصالح ابناء المدينة ، للتفاصيل ، المصدر نفسه ، ص٢٥٥.

(٤) ساكز : عظمة بابل المصدر السابق ، ص ٢٧٤-٢٧٦.

(٥) ايلكو :مشتقة لغويا من الفعل الاكدي الاكو(م)alaku(m) ويعني "يذهب" بالمعنى العام "ويخدم" بالمعنى الخاص ويعني " واجب خدمة" أي تأدية واجب عن اقطاع الارض، وبذلك فهي تشبه الخراج اي ضريبة الارض (في التاريخ الاسلامي)،واستخدمت كلمة ايلكو في العصر البابلي القديم احيانا للاشارة الى الملزمين بخدمة اراضي الاقطاع انفسهم اوللحقل الذي يعطيه له الملك كإقطاع لاستغلاله. ينظر مرعي، عيد :ملكية الارض في عهد حمو رابي، مجلة دراسات تاريخية، ع ٣٥-٣٦ ، دمشق، ١٩٨٨، ص٢٧٨.
ويرى بعض الباحثين ان اراضي الايلكو هي كل مال يعطيها الدولة معاشا مدى الحياة،كأن يكون حديقة او بيتا او ماشية او ماشابه ذلك
Maria: D.E., "An Agricaltura Adminstrative Archive in the Free Library of Philadelphia", in JCS, vol.29 1977, No. 3

وما ان بدأ عصر السيطرة الميتانية حتى اتضحت إدارة أرّابخا وما حولها من المدن في شمال البلاد بشكل واضح بسبب كثرة الالواح المكتشفة في المنطقة التي تضمنت الكثير من الامور الادارية والاقتصادية. فقد ذكرنا سابقا ان مملكة ميتاني كانت مقسمة الى ثلاث ولايات رئيسية شرقية وغربية ووسطى. وكانت الولايات الشرقية في شمال بلاد الرافدين مقسمة إلى عدة ممالك وكل مملكة مقسمة إلى وحدات اصغر عرفت بديمتو وذلك لتسهيل إدارة هذه الممالك، كما ان كل مملكة كانت لها ادارتها الخاصة بها وملكها الخاص فمثلا هناك ثلاثة ملوك من أرّابخا معروفين بالاسم وهم اتي– تيشّوب [٢] وشيلوا– تيشّوب [٣] واتخي– تيشّوب [٤]، في حين ان مملكة نوزو كانت تحكم من قبل بوخي– شيني وابنه تيخيب– تيلا وحفيده إنّا– ماتي وابن حفيده تاكّو[٥]. ومملكة أرزوخينا حكمت من قبل تاخي– شاتلي و شادو– شاري، ولدينا ملك مملكة سيمّورو بوتيم– اتل[٦]. وكان نظام الحكم في هذه الممالك وراثيا يتنقل من الاب الى الابن الاكبر تحديدا او الاخ الاكبر[٧]. وكل مملكة لها نفوذها على الاراضي المحيطة بها الا ان جميع هذه الممالك كانت تابعة لمملكة ميتاني فكانت مثل السلطة المركزية للممالك الثانوية تلك[٨]وقد ذكرنا سابقا انه لم يتم تحديد العاصمة الرئيسية لهذه الممالك من قبل الباحثين .

لكن بعد انتهاء عصر السيطرة الحورية بدأت المملكة الآشورية تحكم سيطرتها على شمال البلاد وكانت احيانا تمتد حتى الجنوب فأصبحت مدينة أرّابخا مركزا لمقاطعة حملت اسمها

---

(١) كانت هذه الاراضي تقطع للموظفين مقابل خدمة يقدمونها للقصر الملكي وكانت الاراضي تنقل بالوراثة من الاب الى الابن كما لم يسمح لها ببيع او منح تلك الاراضي لاشخاص اخرين عدا الورثة الشرعيين؛ للتفاصيل ينظر علي، فاضل عبدالواحد وسليمان ،عامر:عادات وتقاليد الشعوب القديمة ، بغداد ، ١٩٧٩ ، ص١٢٦ .

(2) Leick, who's who, op.cit, p.83.

(3) Ibid , p.152.

(٤) عقراوي ، ثلماستيان : المرأة دورها ومكانتها في حضارة وادي الرافدين ، بغداد ، ١٩٧٨ ، ص٢٠٣.

(٥) للمزيد من التفاصيل عن هؤلاء الملوك وسنوات حكمهم ينظر :

Fridmann , A.H.: "Toward a Relative Chronology at Nuzi", inSCCNH, vol.2. , Indiana, 1987 , p.110 -115 . Maidman , M.P.: " A Nuzi Private Archive" in Assur, vol.1, New York , 1979, p.6.

(٦) احمد: المصدر السابق ، ص٢٩.

(٧)يانوفسكا، المجتمع العائلي المصدر السابق، ص٣٦٠.

(٨) ساكز : قوة آشورالمصدر السابق ، ص ٦٤–٦٥ . ساكز:عظمة بابل المصدر السابق ، ص٥٤–٥٥

Maidman , Nuzi , op. cit , p. 935

ولكن بسبب كثرة الصراعات الدولية في هذه الحقبة وقلة المصادرعن الإدارة لم يتضح كيفية إدارة المملكة الآشوريةعموما أرّابخا خصوصا[١].

إن معلوماتنا عن إدارة الدولة الآشورية ازدادت في العصر الآشوري الحديث إذ اتخذ النظام الاداري الآشوري شكلا هرميا الملك، قائد الجيش، حكام المقاطعات وعلى رأسهم حاكم آشور وشكل هؤلاء مجلس الملك الاستشاري وانيط اليهم حل القضايا العسكرية والادارية والاقتصادية وغالبا ماعهد اليهم بمهمات اضافية حسب مقتضيات الظروف[٢] كما لجأت الدولة الآشورية الى اتخاذ سياسة ناجحة لحماية اراضيها من هجمات اعدائها فمنذ عهد ادد– نراري الثاني كانت الدولة مقسمة الى مقاطعات ادارية وهذه بدورها كانت مقسمة الى وحدات ادارية اصغر[٣]. وكانت كل مقاطعة تحت مسؤولية حاكم عسكري يدعى الترتانو turtanu[٤] وهي اعلى وظيفة في القصر الملكي وكان يعين من قبل الملك مباشرة، ففي نص للملك آشور بانيبال جاء فيه :

" **اتعلم التهذيب الملكي واسير في طريق الملوك وكنت احضر امام الملك الذي انجبني واصدر التعليمات الى النبلاء ولم يكن يتم تعيين أي حاكم او تعيين أي مدير مقاطعة دون موافقتي واثناء غيابي** " . [٥]

وكان حاكم المقاطعة يمتلك في مقاطعته تلك قوة عسكرية تكون تحت امرته يستخدمها لقمع التمردات التي تحدث ضده، كما يقع على عاتقه مسؤليات متعددة منها جمع الضرائب وارسالها الى مستودعات الحكومة وحفظ الامن وجمع المجندين عند قيام الدولة بالغزوات واطعام الجيش[٦] .

وكان الترتانو يتصل بالملك الآشوري احيانا عن طريق مجموعة من الموظفين الحكوميين عرفوا باسم قربوتو qurbutu (المقربون) وهم الحرس الملكي[٧] حيث ورد انه تجرأ حاكم

---

(١) عن هذه الحقبة ينظر ص٥٤– ٥٧من هذا الفصل.

(٢) بشور: المصدر السابق، ص١٩٠

Hensghaw,R.:"The Office of Shnkur in Neo-Assyrian Times", JOS. Vol.1, No.86, 1967, p. 517-527

(٣) الجبوري : الإدارة المصدر السابق ، ص٢٥٦.

(4) CAD, H, p.163

(5) ARAB, vol.II, p. 378.

(٦) الجبوري : الإدارة المصدر السابق ، ص٢٤٥.

(٧) تنقسم هذه المجموعة من الموظفين الى قسمين الاول الحرس الملكي الذين يختارهم الملك من بين رجال البلاط وذلك لولائهم له، والثاني كانوا حلقة وصل بين الملك وحكام المقاطعات والمدن الآشورية فكانوا

أرّابخا مرة واخذ هدية الملك الآشوري التي اهداها لموظفين حكوميين في المقاطعة وكانت الهدية عبارة عن بيت، اخذها حاكم أرّابخا عنوة من الموظفين فلجأ الاثنان الى الملك وطلبا منه ارسال قربوتو لاجل نقل تفاصيل الامر الى الملك واسترجاعها من الحاكم[١]. والى جانب الحاكم كان هناك عدد من الموظفين ذو كفاءة عالية لهم مسؤوليات عديدة في إدارة المقاطعات مثل الرب– شاقي rab-saqi (كبير السقاة) والناكر ايكالي nagirekalli (منادي القصر) والاباركو abarkku (وكيل) والسوكالو sukallu (المستشار). اما الخزانو ففي هذا العصر، اي الآشوري الحديث، فقد استمر بنفس المهمات الموكلة اليه ولكن صلاحياته كانت لاتتعدى حدود اسوار المدينة علما انه كان يعين من قبل الملك مباشرة [٢] .

وفي عهد آشور ناصر بال الثاني وشلمنصر الثالث انتقلت مراكز السلطة من الحكومة المركزية الى الحكام المحليين وهذا الامر اصبح واضحا في عهد شلمنصر الثالث ولاسيما في مناطق اعالي الفرات ومنطقة كاشياري (طور عابدين حاليا)، فلجأ الملك الى وضع حكام محليين لإدارة مناطقهم وبسلطات واسعة لضمان امن هذه المناطق ولاسيما الحدودية، كما كان يشرف الملك على اولئك الحكام لكن بشكل غير مباشر وهذا العمل كان احد اسباب قيام ثورة المدن الآشورية ومن ضمنها مدينة أرّابخا ضد سلطة الملك شلمنصر الثالث. يبدو ان الملك نجح بهذه الطريقة في إدارة المدن والمقاطعات لاسيما الحدودية منها، لكن في مدة غياب الملك القوي تمكن اولئك الحكام من الحصول على درجة كبيرة من الاستقلال واصبحوا تقريبا يؤلفون سلالات محلية[٣]. كما اقتصرت كتابات هذه الحقبة على افراد الطبقة النبيلة وخاصة في عهد الملك شلمنصر الرابع اذ اصبح الحاكم المدعو شمش– ايلو[٤] الشخصية الاولى في الدولة فقد كان يفتخر بانتصاراته على الاورارتيين دون ان يكلف نفسه عناء ذكر اسم الملك شملنصر الرابع وكانت هذه الظاهرة لاسابق لها في السجلات الآشورية[٥]، حتى ان الامر وصل الى ان

ينفذون الاعمال الموكلة اليهم من قبل الملك وكانوا ممثلين للملك في المقاطعات التي يرسلون اليها . للتفاصيل ينظر

Saggs: H. , " Assyrian Warfar in the Sargonid" , in Iraq, vol.25 , 1963, P. 145-147
Wiseman : D.J.," Murder in Mesopotamia " , in Iraq , vol .36, London ,1974, p. 249

(١) الجبوري : الإدارة المصدر السابق ، ص٢٥٢.

(٢) الجبوري : الإدارة المصدر السابق ، ص٢٤٥–٢٤٨. CAD, H, p.163

(٣) المصدر نفسه ، ص٢٤٥.

(٤) المصدر نفسه، ص٢٥٧ ؛ ساكز : قوة آشور المصدر السابق ، ص١٢٣.

(٥) كان قائدا عسكريا في عهد ادد– نراري الثالث وشلمنصر الرابع يظن انه من قبيلة بيت عديني عينة الملك شلمنصر الثالث حاكما على اراضي قبيلته بعد ضمها الى الدولة الآشورية ينظر بشور: المصدر السابق ، ص١٦٦.

جعل هؤلاء الحكم وراثيا في ومقاطعاتهم الشبه مستقلة[١] لم تكن هذه الممارسات فقط في المناطق الحدودية البعيدة عن مركز الدولة بل ان الامر كان قد وصل حتى داخل المقاطعات القريبة من العاصمة الآشورية[٢]. ولم تكن مقاطعة أرّابخا مستثنى من ذلك فقد كشفت النصوص عن عوائل آشورية ذات نفوذ وتاثير كبيرين وبيدها وظائف عالية كما لها املاك متعلقة بوظائفهم وهذه العوائل ذات علاقة قربى فيما بينها ولذلك فهي تحاول ابقاء هذه الوظائف والامتيازات محصورة فيما بينها [٣].

وما ان اعتلى تجلاتبلزر الثالث حكم البلاد حتى بدأ العمل بازالة اسباب التمردات التي حدثت في المدن الآشورية وذلك بايجاد نظام جديد للجيش قائم على التخلي عن حصر افراد الجيش في طبقة الفلاحين فقط [٤] كما اضعف من سلطة الطبقة النبيلة العليا وحد من صلاحياتها، حتى وصل به الامر الى ازالته لشواهد قبور اصحاب الامتيازات في المقبرة الملكية، سعيا منه لاسدال الستار عن اعمالهم وتقوية السلطة الملكية . كما قام بتقليص مساحات المقاطعات فبعد ان كانت عددها ١٤ مقاطعة اصبحت عام ٧٤٥ ق.م مايقارب ٢٥ مقاطعة كما ربط حكامها مباشرة بالسلطة المركزية . [٥]

لكن الملفت للنظر ان مقاطعة أرّابخا في عهد هذا الملك، أي تجلاتبلزر الثالث لم يتم تقليص مساحتها، ويظن ان السبب يعود في ذلك الى انه لم يكن هناك حاكم آشوري قد احتل مركزا بين بابل وآشور وان السيطرة على تلك المناطق تكون ضمن مقاطعة أرّابخا.[٦]كما عني ملوك آشور كثيرا بمسألة إنشاء (عيون) [٧] لهم تحيطهم بالاخبار والمؤامرات التي كانت تحاك ضدهم ضدهم لضبط الامن في البلاد، ففي رسالة من احد حكام المقاطعات الى الملك سرجون الثاني يعلمه بوجود عصابة تنوي الاغارة على مدن مقاطعة أرّابخا وجاء في الرسالة، " **الان حركت**

---

(١) رو : المصدر السابق ، ص٦٠٤.

(٢) فكان هناك مثلا كاهن يملك اراضي واسعة في مقاطعة أرزوخينا ، وكان مسيطر عليها ، أي على الاراضي من خلال السوكالو والسارتينوsartinn(رئيس القضاة) كما ان حاكم كلخ كان يمتلك اراضي واسعة ايضا في نفس المقاطعة فضلا عن ان الموظفان السالف ذكرهما كانا يمتلكان ايضا اراضي واسعة جنوب مقاطعة أرزوخينا والتي كانت تمتد لتشتمل مقاطعة لوبدا حتى نهر ردانو (العظيم) حيث ان هذه الاراضي كانت ملكا خاصا لعوائل هذين الموظفين، ينظر SAA, vol.XI, p.138-140

(٣) ساكز : قوة آشورالمصدر السابق ، ص١٢٥

(٤) الفتلاوي: المصدر السابق ، ص١٩

(٥) بشور: المصدر السابق ، ص ١٦٩-١٧٠.

(6) Levine , Geographical, op.cit.p 23-24.

(٧) تعرف هذه المؤسسة في الوقت الحاضر بجهاز المخابرات.

القوات (الجنود) الى هناك لاجل المراقبة، اذا القو القبض عليهم سوف يجلبونهم الى حضـــرة سيدي الملك "[١].

وبقيت الإدارة كذلك حتى نهاية العصر الآشوري الحديث[٢].لكن الإدارة بعد هـــذه الحقبـــة اصبحت غير واضحة، اذ ان جل مانعرفه هو ان مدينة أرّابخا مع المدن القريبة منها اصـــبحت تابعة للمملكة الميدية وكانت تسمى ساتراب والتي تعني اقليم[٣].

(1)SAA , vol.V, p.165.

(٢) الجبوري : الإدارة المصدر السابق ، ص ٢٤٩-٢٥٠.

(٣) احمد، جمال: المصدر السابق، ص٤٢-٤٣

الفصل الثالث

المقومات الاقتصادية

اعتمدت مدينة أرّابخا مثل باقي مدن بلاد الرافدين على ثلاثة ركائز أساسية في إقتصـــادها وهي الزراعة والتجارة والصناعة.

اولا - الزراعة:

كانت اولى بوادر ظهور الزراعة في شمالي بلاد الرافدين متمثلة في الكشف عن عدة قرى زراعية فيها ومن ضمنها مناطق قريبة من مدينة كركوك، فقد كشفت التنقيبات الاثريـــة فـــي منطقتي قره يتاغ و يورغان تبة، كما ذكرنا سابقا، عن قرى زراعية تعود اثارهـــا الـــى ادوار مختلفة من العصور الحجرية[١]. كما عثر المنقبون ايضا في تل مطارة في منطقة قـــره يتـــاغ على حفر صغيرة بعضها مستطيلة والبعض الاخر دائرية الشكل اشعل سكانها الاوائـــل النـــار داخلها لتتصلب جدرانها وتصبح صالحة لحفظ الحبوب او ماشابه ذلك[٢]. ووجدوا في هذا التل اثار للشعير حيث ترجع بداية زراعته في شمال بلاد الرافدين[٣].

١. الأراضي الزراعية وطرائق إروائها :

مناخ منطقة كركوك بشكل عام صالح للزراعة إذ تتميز المنطقة بالبرودة المعتدلـــة شـــتاء وبالحرارة المعتدلة صيفا، وان معدل سقوط الامطار فيها بنحو (٢٥سم) تقريبا وهذا يبـــين ان سكان المنطقة في الغالب يعتمدون على مياه الامطـــار فـــي ســـقي مزروعـــاتهم[٤]. فكانـــت المحاصيل الزراعية للمنطقة بشكل عام هي الحبوب وخاصة القمح والشـــعير[٥] فضـــلا عـــن ممارسة سكانها منذ القدم غرس الاشجار، فلا تزال أراضيها تشتهر بكثرة بســـاتين الكـــروم[٦] والزيتون والرمان وبعض المدن القريبة منها تحوي بساتين النخيل ايضا ولاسيما منطقة طـــوز

---

(1) Moscat, op . cit, p:14-15,

الاحمد: الزراعة والري المصدر السابق ، ص ١٦٣

(٢) رشيد: المصدر السابق ، ص٩٢.

(٣) الاحمد : الزراعة والري المصدر السابق ، ص١٦٣.

(٤) الدباغ : العراق في عصور ماقبل التاريخ المصدر السابق ، ص٣٥.

(٥) الشيخ ،عادل عبد الله : بدء الزراعة واولى القرى الزراعية في العراق،رسالة ماجستير غيـــر منشـــورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٥ ، ص١٣.

(٦) باقر وسفر ، المصدر السابق ، ص٧.

خروماتو[١]. كما تتوفر فيها النباتات والحيوانات الصالحة للتدجين[٢]. وعلى الرغم من ذلك فان طبيعة المنطقة في بعض اجزائها تفتقر الى المياه وقادت سكانها الى اقامة مشاريع اروائية فيها. وهناك العديد من الانهار الفرعية التي تخترق مدن المنطقة مثل نهر باسرا او (روخانة) في بلدة داقوق ونهر خاصه صو في مدينة كركوك وهما فرعان من نهر العظيم وغيرها من الانهار التي أوديتها تمتلئ بالمياه خلال موسم الامطار الا انها تجف في باقي فصول السنة[٣]. لذلك اقيمت فيها مشاريع اروائية منذ العصر الاكدي او قبل هذا العصر بكثير، اذ عثر المنقبون على خارطة طوبوغرافية(الشكل٩) سنأتي لذكر تفاصيلها لاحقا، تعود الى هذه الحقبة وضحت فيها بعض معالم مدينة كاسور ومنها كثرة القنوات الاروائية[٤]. وكذلك كان الحال عليه في العصر الآشوري الحديث حيث اقام الملك سنحاريب عدة مشاريع اروائية في عدة مدن آشورية[٥] ومن ضمنها مدينة أرّابخا، لكن حوليات الملك لا تذكر شيئا عن مشروع أرواء أرّابخا وهناك احتمال ان اللوح المكتوب عليه النص قد تلف او انه لم يكتشف بعد. وآثار هذا المشروع لم يبق منها سوى شئ يسير جداً فكل ما تذكره المصادر عنه انه في قرية تازه خرماتو قرب مدينة كركوك اثار الآبار الارتوازية (كهريزية)[٦] التي تعود الى العصر الآشوري الحديث[٧] واخذ يزود مدينة أرّابخا بالمياه، ولقلة مصادرنا عنه فاننا سنلجأ الى مقارنة هذا المشروع بمشروع سنحاريب لارواء مدينة اربيل والذي يقوم على نفس الفكرة، أي الابار الارتوازية (الشكل١). اذ ان انخفاض مستوى نهر الزاب الاسفل عن مستوى الاراضي

---

(١) تشتهر المنطقة باستخراج الملح وبساتين النخيل فيها ومن هذه الميزتان اخذت المدينة اسمها فسميت (طوزخرماتو) والذي يعني بالتركية الملح والتمر ينظر باقر وسفر ، المصدر السابق ، ص٥.

(٢) كسار ، اكرم محمد عبد: فخار عصر فجر السلالات في ضوء اخر المكتشفات الاثرية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ،جامعة بغداد، ١٩٩٠، ص٨.

(٣) الخالصي : تل الفخار المصدر السابق ، ص٥٢، باقر وسفر : المصدر السابق ، ص١٠.

(٤) الاحمد : الزراعة المصدر السابق، ص١٧٠

Freedman : N., "The Nuzi Ebla " , in BA , vol .40 , Num .1,1977, p.32.

(٥) أقام الملك الآشوري سنحاريب ثلاثة مشاريع اروائية مهمة في شمال بلاد الرافدين في ثلاثة مدن هي مدينة نينوى ومدينة اربيل ومدينة اربخا للمزيد من التفاصيل ينظر الطائي ، ابتهال عادل :"مشروع سنحاريب الاروائي لايصال الماء الى عاصمته نينوى " ، مجلة التربية والعلم ، ع٣، الموصل،٢٠٠٥ ،ص٢.

(٦) الكهريز تسمية محلية أطلقت في العراق على المجرى الجوفي اما العرب فقد اطلقوا عليه اسم((قناة)) وأطلقوا على الابار على طول القناة (فقر) مفردها فقير .ينظر سوسة ، أحمد : تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية والاكتشافات الاثارية والمصادر التاريخية ، بغداد ، ١٩٨٦، ص١٢١.

(٧) باقر وسفر : المصدر السابق ، ص٧ .

المحيطة به كان مشكلة تعيق شق الانهار منه ومدها الى المدينة، بخلاف مافعله في مشـــروعه لارواء مدينة نينوى حيث تمكن من شق نهر سهل له جلب المياه الى المدينة[١] لكنه وجد فـــي فكرة الابار الارتوازية مايحل بها هذه المشكلة وهذا الامر نفسه ينطبق على مدينة اربيل[٢].

يبدأ المشروع بدراسة مهندسي القنوات للطبقات الارضية الحاملة للمياه وذلك بحفرهم اباراً تجريبية فإذا ماظهرت طبقة طينية جيدة حفر في ذلك الموضع بئرا رئيسيا، ويستمرون بحفـــر ابار اخرى بنفس الطريقة وعلى مسافات متساوية بين بئر واخرى، واعماق هذه الابار في خط مواز لامتداد القناة ومن ثم توصل الابار بنفق[٣]. وهذه الطريقة مبنية على النظرية الفيزيائيـــة المعروفة بالاواني المستطرقة[٤]. ويبدأ النفق بفوهة بالقرب من نهر الزاب الاسفل ولانعلـــم ان كان قد فعل في مشروع ارواء أرّابخا مافعله في مشروع ارواء اربيل من أنه جمع مياه الجبال واجراها في قناة الى المدينة[٥] أذ أن قلة المصادر وعدم دراسة الباحثين لهذا الموضوع تحـــول دون معرفتنا بذلك.

٢. ملكية الأراضي :

كانت ملكية الارض في العصور التاريخية الاولى محدودة لكنها زادت بعد الألـــف الثـــاني قبل الميلاد وتوسعت اكثر وتمكن الباحثون من تمييز نوعين من ملكية الأرض تمثـــل النـــوع الاول بالملكية الخاصة المتوارثة أباً عن جد، وتمثل النوع الثاني بما يعرف بالملكية الاقطاعية والتي تضمنت الحصول على الملكية او الاقطاعية مقابل تأدية الخدمة العسكرية حيث كان كبار ملاكي الأراضي يلجأون الى عدة طرائق من اجل تأمين الحصول على الاراضـــي الزراعيـــة والعقارات [٦].

---

(١) عن تفاصيل هذا المشروع ينظر سوسة ، احمد : مشروع سنحاريب لارواء منطقة نينوى ، مجلة المجمـــع العمي العراقي ، ع٩، بغداد ، ١٩٦١، ص١٦٥-٢١٠

Ur , J.: "sennachrib's Northern Assyrian Chanals," in Iraq, part.1,London, 2005, p.317-343.

(٢) للتفاصيل عن جغرافية المنطقة ينظر الجنابي، صلاح : "جغرافية منطقة الموصل " ، موسوعة الموصـــل الحضارية ، مج ١، ط١، الموصل ، ١٩٩١ ،ص٩-١٠.

(٣) سوسة : تاريخ حضارة المصدر السابق ، ص١٢١.

(٤) الطائي ، ابتهال عادل : "مشروع ارواء اربيل ....من قبل الملك الآشوري سنحاريب (٧٠٥-٦٨١ق.م)"، ٦٨١ق.م)"، بحث مقبول للنشر في موسوعة اربيل الحضارية .

(٥) سفر ، فؤاد :" اعمال الارواء التي قام بها سنحاريب "، مجلة سومر ، ج ١، مـــج٣، بغـــداد، ١٩٤٧، ص٨٤.

(٦) الراوي ، فاروق ناصر : "اقتصاد المدينة العراقية القديمة" ، المدينة والحياة المدينـــة ، بغـــداد ، ١٩٨٨، ص٢٥٥-٢٥٦.

احتوت مدينة كاسور مثل باقي مدن بلاد الرافدين على مقاطعات زراعية مهمة منذ العصر الاكدي وقد استمر وجود مثل هذه المقاطعات الزراعية حتى نهاية العصر الآشوري الحديث.[١] وكانت كل مقاطعة يعمل فيها العديد من موظفي المملكة وعشرات الفلاحين والعبيد[٢]حتى ان اعدادهم كان يزيد عن مئة[٣]وكان بذر الاراضي الزراعية يقع على عاتق مدير المقاطعة. وكان العامل او الفلاح يقبض مقابل عمله كمية من الحبوب وغالبا مايكون شعيراً، كل شهر وتختلف كمية الحبوب المستلم باختلاف الجنس والعمر حيث نقرأ :" **رجال بالغين يستلم كل منهم قا[٤] شعير شهريا، نساء بالغات ٣٠ قا شعير شهريا، اولاد ٢٠-٣٠ قا شعير شهريا، بنات ٢٠-٣٠ قا شعير شهريا، اطفال رضع ١٠ قا شعير شهريا**" [٥]. وبالرغم من هذا فان الفلاح احيانا كان يقترض من صاحب الارض نقدا او عينا(خمراً او زيتا او حبوبا او ماشبه) ويكون الدفع وقت الحصاد، فاذا تمكن الفلاح من تسديد دينه(القرض) فإنه بذلك يتحاشى وقوعه في مشكلة الفائدة والا فانه سيدفع فائدة تزداد بزيادة تأخر موعد التسليم[٦].

لم تختلف الوثائق وعقود البيع التي جاءت من مدينة كاسور في أي شي عما كانت عليه في باقي مدن بلاد الرافدين حتى ان القوانين التي كانت يصدرها ملوك بلاد الرافدين، ماقبل الملك حمورابي تحديداً، لم تكن فيها اختلافات كثيرة لكن الاختلاف ظهر في بعض مواد قانون الملك حمورابي[٧] وتحديدا في المادة (١٩١) التي تتضمن قوانين ملكية الاراضي الزراعية اذا جاء فيها : " **اذا تبنى رجل طفلا ورباه، وبنى له بيتا وحصل (المتبني بعد زواجه) على اولاد، وقرر التخلي عن ابنه المتبني، فلا يذهب ذلك الابن (خالي اليدين)فعلى الوالد الذي رباه ان يعطيه ثلث ميراثه من الاموال ويذهب ولايعطيه اية (حصة) من الحقل او البستان او البيت**"[٨].وقد ذكرنا سابقا انه اتبع اسلوبا جديدا في تنظيم الجيش حيث اقتطع لهم أراض زراعية تعود ملكيتها الى المملكة مقابل تأدية الخدمة العسكرية وتعرف بالاراضي الملكية او

---

(1) SAA, vol.XII, p.51.
(2) Foster, op .cit , p.100-106.

(٣) الاحمد: الزراعة المصدر السابق، ص١٧٤.

(٤) القا يساوي لتراً واحداً أي بنحو كيلو غرام وزنا ينظر رشيد : الشرائع المصدر السابق، ص٣٨.

(5) Zaccagnini, C.: "Nuzi", in HdO , vol .1 , USA , 2003, p.607

(٦) الأحمد: الزراعة المصدر السابق ، ص١٧٦.

(٧) تم كتابة مواد هذا القانون على حجر الديورأيت يبلغ ارتفاعه سبعة اقدام وستة عقد وكان قد اصدره في الاعوام الاخيرة من حكمه وتم العثور عليه في عام ١٩٠١-١٩٠٢م اثناء تنقيب البعثة الفرنسية في مدينة سوسا عاصمة بلاد عيلام القديمة .للمزيد من التفاصيل ينظر سليمان، عامر: القانون في العراق القديم ،الموصل، ١٩٧٧ ، ص٢١٩-٢٢٢ . حنون ، نائل : شريعة حمورابي ، ج١، بغداد ، ٢٠٠٣، ص١٣.

(٨) رشيد :الشرائع المصدر السابق ،١٥٤.

الاراضي الايلكو، وجعل الاراضي المهداة لهم ملكا خاصا بهم مع منعهم من بيعها او التصرف بملكيتها لاشخاص اخرين دون علم المملكة [١].

ولكن ما ان بدأ عصر السيطرة الميتانية في شمال بلاد الرافدين وبلاد الشام حتى ظهر في الولايات الشرقية نوعان من التبني سماهما المؤرخون بالتبني الحقيقي والتبني الكاذب اوالزائف، وهو في الحقيقة تبنٍ لاغراض إقتصادية إلا أن فيه تحايل على القانون، إذ ان تملك الاراضي الزراعية والعقارات وبيعها في المنطقة خلال هذه الحقبة اصبح مختلفا تماما عما كان سائدا في مجتمع بلاد الرافدين فقد تأثر سكان المنطقة بالحوريين، إذ لم يكن يسمح لهم كمبدأ عام التصرف بالاراضي ومع ذلك فقد قام عدد من اثرياء المنطقة، لاسيما من الحوريين الراغبين في إقتناء الاراضي والمقاطعات الزراعية الكبيرة، في سبيل التخلص من الصعوبات القانونية، الى هذا النوع من الاجراء[٢] وقد يكون لاجل التخلص من الضريبة المفروضة على الارض. ويتلخص مضمون هذا الاجراء انه اذا اراد احد الاشخاص البالغين شراء عقار ما فيقوم بتبني صاحب العقار او بالعكس، أي صاحب العقار يتبناه كأبن او اخ فيتبادلان الهدايا فيما بينهما فيهدي صاحب العقار ارضه او عقاره الذي يريد بيعها لهذا الشخص في المقابل يقدم الابن او الاخ او الاب الجديد هذا هدية له تكون عبارة عن سلعة معينة مثل (فضة او ذهب او نحاس او شعير او صوف او منسوجات اوماشي اوماشابه ذلك) والتي تمثل في الحقيقة قيمة الارض (ثمن الارض) المهداة اليه ويقترن هذا بتوقيع عقد يتضمن عقوبات مالية قاسية لمن ينقض العقد ويكون ايضا مرفقا بأسماء الشهود [٣]. ففي نص يعود لشخص يدعى كوزو بن كارميش يوضح توقيع عقد تبني زائف بينه وبين تخيب– تيلا جاء فيه: " **تبنى (أي كوزو) تيخيب –تيلا ابن بوخي شيني، حيث اعطى كوزو لتيخيب– تيلا ارضا في منطقة افوشي بحضور المدعي العام، تبعا لذلك اعطى تيخيب– تيلا منا من الفضة لكوزو كهدية وعلى من**

---

(١) ربما يعود سبب منع التصرف بملكية هذه الاراضي الى حمايتها من الغرباء القادرين على تملكها بالشراء اذ ظهرت في هذه الحقبة تدفق الأقوام الاجنبية الى داخل أراضي المملكة البابلية مثل الكشيين في خانة(عانة) والحوريين في منطقة الخابور وغيرهم وهذا دفع الملك الى اصدار مثل هذا القانون، ينظر حوراني ، يوسف: البنية الذهنية الحضارية في الشرق المتوسطي الأسيوي القديم ، بيروت ، ١٩٨٧، ص٣٩

(٢) ساكز :عظمة بابل المصدر السابق، ص٣٣٣

(3) Lewy , H. :" The ahhutu Documents from Nuzi " , in .Orientalia, vol.9 , Roma, 1940 , p.362 -373 .Schley, D.G. : The Arcient Orient , America , 1994 , p.74 , Maidman : Nuzi , op .cit , p.943 -944 .Zaccagnini, Nuzi, op.cit , p.606

أسماعيل ، بهيجة خليل :"نبذة عن الكتابات المكتشفة في نوزي" ،مجلة سومر ، مج٣٤، ج١–٢، بغداد، ١٩٨٧، ص٦٦

ينقض العقد ان يعطي٢منا من الفضة و٢منا من الذهب".اختتم اللوح بأسماء الشهود والكاتب [١].

لعل سبب انتشار هذا النوع من التبني في هذه المنطقة أي الولايات الشرقية، ان الحوريين من الطبقة الارستقراطية أي اصحاب اموال [٢] والمعروف ان اصحاب الاموال لايجازفون في توسيع املاكهم في المناطق المضطربة[٣]، فكانت الحدود الشرقية للمملكة الخانيكالباتية كانت انسب مكان للحوريين ليقوموا بتوسيع املاكهم فيها. ويبدو ان امر هذا النوع من التبني أصبح الشغل الشاغل في وثائق هذه المنطقة فقد انتشر انتشارا واسعا بحيث نجد الرجل الواحد قد تبناه ثلاثمئة او اربعمائة فلاح[٤] وهذا يفسر لنا سبب قلة ظهور الأسر الذين يمتلكون اراضي واسعة او حتى مملكة بأكملها كما هو الحال مع اسرة تيخيب– تيلا، ولم يكتفوا بتبني اصحاب الاملاك فحسب بل انهم اخذوا يتبنون الفقراء ايضا [٥] فقد ذكرت المصادر التاريخية ان سجلات تيخيب– تيلا كانت مليئة بهذا النوع من التبني حيث تبنى الاغنياء والفقراء على حد سواء وربما كان تبنيه للفقراء هو لغاية الحصول على عمال يعملون في حقوله[٦]. لكن السؤال الذي يطرح نفسه هو الم يكن بإمكان اصحاب الثروات استئجار العمال لتشغيل أراضيهم بدلا من القيام بتبني الفقراء؟ ولعل الجواب يكمن في ان تيخيب– تيلا وغيره ممن استأجروا الفقراء ارادوا تقليل عناء اهتمامهم بمسألة ترك المستأجرين لاعمالهم بين الحين والاخر وبدلا من البحث عن مستأجرين جدد فإنهم كانوا يقومون بتوقيع عقد بنوة مع هؤلاء العمال يكونون ملتزمين بشروط هذا العقد ويكونون جزءا من العائلة.

الامر الغريب الاخر هو ان الحوريين الذين اخذوا يحكمون المنطقة لم يغيروا شيئا في القانون الذي وضعه الملك البابلي حمورابي ولاسيما المادة (١٩١) او انهم لم يسنوا قوانين جديدة تسمح لهم بشراء الأراضي والأملاك متحاشين بذلك عناء التحايل على القوانين. ولعل السبب هو ان الحوريين عناصر دخيلة في المنطقة فلم يشأ احد منهم اثارة سكان المنطقة عليهم

---

(1)ANET , 1955 , p.219 .

(٢) كيبرا : المصدر السابق ، ص١٩٤ .

(٣) لقد ذكرنا سابقا ان غرب بلاد الشام كان معرضا للخطر المصري اما شرقها فكان تحت التهديدات الحثية وآشور لم تدخل تحت السيطرة الميتانية المباشرة الا بعد ان فقدت ميتاني اراضيها في غرب سوريا في عهد الملك شاوشتار للتفاصيل عن اوضاع مملكة ميتاني يراجع الفصل الأول من هذا البحث .

(٤) كيبرا : المصدر السابق ، ص١٩٨.

(٥) الأسود ، حكمت بشير: "مبدأ التبني في العراق القديم "،مجلة سومر ، ج١–٢ ، مج ٤٤ ، بغداد، ١٩٨٥–١٩٨٦ ، ص٧٨.

(6) Maidman : Nuzi , op.cit , p.944.

ولاسيما انهم من طبقة ارستقراطية كما سبق القول، فهم من أصحاب الأموال وبدلا من المجازفة في اثارة حفيظة هؤلاء عليهم لجأوا الى التحايل على القوانين(١).

ونتج عن اتباع نظام التبني بهذا الشكل الواسع ان ظهر في المنطقة بأسرها الاستعباد وكانت نتائجه سيئة جداً لذا رفض الكثير من الفلاحين الاستسلام لهذا الاجراء، أي التبني، وان عدم الاستسلام كان شيئا مؤقتا حيث ان الفقر والعوز كان يقودهم الى اخذ قروض من اصحاب الاموال مقابل رهن اراضيهم او املاكهم متفقين بذلك على موعد لتسديد الدين(٢) الا ان انتهاء المدة قبل تسديد الدين كان يقود المدين الى الوقوع في شباك الدائن اذ يستغل الاخير المدين بدفع قرض اخر له مقابل ضمان بقاء الحقل تحت تصرفه او ان ياتي رجل غنى اخر يدفع مبلغ الدين للدائن مع مبلغ اضافي فيأخذ منه الحقل (٣). وفي كلتا الحالتين، التبني والإقراض، سيقضي الفلاح بقية حياته خادما للمقرض (الدائن)، حيث ان عدم قدرة المدين لتسديد دينه كانت إحدى الطرائق التي تقود الى العبودية في بلاد الرافدين(٤).

اضف الى ذلك كانت هناك طريقة ثالثة في المنطقة لتملك الاراضي دون اثارة القانون وهي تبادل الملكية، اذ لم يكن التبادل ممنوعا بل كان شائعا حيث يتم استبدال حقل صغير او غير صالح للزراعة بحقل واسع جيد الزرع بين الملاكين لهذه الاراضي والفرق يتم دفعه نقدا مايعادل قيمة بيع الملك، ويتبع هذا الإجراء بتوقيع عقد يحمل أوصافاً لكمية ونوع وموقع الأراضي المراد مبادلتها مع بنود إخلال العقد(٥). وغالبا ماكان يقع بين الطرفين المتعاقدين الكثير من الخلافات وهذا مايوضحه لنا النص الذي يعود للمدعو تايا بن ار- تيشوب حيث جاء فيه:" **اعطى تايا ٢أمير(٦) من الارض المجاورة لغابة كيليا في ديمتو بيرشاني لتيخيب- تيلا ابن بوخيشيني، وهو اهدى له ارضا (كان قد) تغلب على مدعيها، اراد تايا التحرر منها وإعادتها الى تيخيب- تيلا. لكن تايا ينقض(العقد) ويطالب بارضه ويدفع مقابلها ٢٠أمير من الارض**"(٧).

---

(1) Schley, op .cit , p.74.

(2) AL-Rawi , F. N. H.:"Two Tidennutu Documents From Tell Al-Fahar ", in Sumer, Num 1-2 , vol . 36 , Baghdad , 1980 , .133-136 . Lewy , H.:" The Titennutu Texts from Nuzi", in Orientalia , vol .10 , Roma , 1941 , p. 313-331.

(٣) كيبرا : المصدر السابق ، ص١٩٩-٢٠٠. Zaccagnin, Nuzi, op.cit, 607-608

(٤) الرويح :المصدر السابق ، ص١٢١.

(٥) كيبرا :المصدر السابق ، ص٢٠١ . الأحمد :الزراعة والري المصدر السابق، ص١٨٦-١٨٧. Zaccagnini, Nuzi, op.cit, p.606-607

(٦) أمير أو إمرو يساوي ٨٠٠ قا ينظر ص٨٠ من هذا الفصل

(7)Lewy , H.: "The Nuzian Feudal System ", in Orientalia, vol .2 , Roma, 1942, p.37.

في جميع هذه الحالات كانت تمارس نظام الاقطاعية في المنطقة بشكل عام، أي ان صاحب الملك الأصلي بعد ان يخسر ملكه كان يجبر على العمل في أرضه التي خسرها وتحت امرة صاحب الارض الجديد[١].

ثالثا - التجارة:

اشتهر سكان بلاد الرافدين منذ اقدم العصور بممارستهم للتجارة، وقد ذكرنا سابقا ان افتقار البلاد الى الأحجار والأخشاب والمعادن كان عاملا مؤثرا في نشوء البدايات الاولى للتجارة الخارجية [٢]وربما كانت قرية جرمو[٣]واحدة من اقدم القرى القريبة لمدينة كركوك عرفت بتعاملها التجاري على نطاق واسع مع ارمينيا [٤].

١. الطرق التجارية :

كان اتصال سكان بلاد الرافدين مع الاقاليم الشرقية اصعب مما كان عليه مع الاقاليم الغربية وذلك لطبيعة الاراضي الوعرة لجبال زاكروس ولاسيما في الحدود الشمالية الشرقية لبلاد الرافدين[٥] الاانه على الرغم من ذلك فقد كانت هناك ممرات بين هذه الجبال يسهل لسكان لسكان بلاد الرافدين التعامل التجاري مع الشرق بعض الشيء، واسهل وافضل هذه الممرات هو الذي يبدأ من كركوك غربا متجها الى السليمانية فحلبجة ثم يتجه نحو كرمنشاه[٦]. كما ان

---

(١) للمزيد من التفاصيل ينظر Ibid, p. 140

(٢) لنتون ، رالف : شجرة الحضارة ، ترجمة محمد سويدي ، ج٢، الجزائر ، ٢٠٠٧ ، ص٢٥٩ .

(٣) اقدم مستوطن زراعي واولى قرى العصر الحجري الحديث تقع شرق مدينة جمجمال في السليمانية بنحو٣٥كم شرق مدينة كركوك في الوادي المسمى جم كورا للتفاصيل عن هذه القرية ينظر ساكز: عظمة بابل المصدر السابق ، ص١٩٥-١٩٩

(٤) عثر المنقبون على كميات من الحجر الاوبسيدي في هذه القرية واتضحت ان اقرب منطقة تضم مثل هذه الحجارة هي ارمينيا وكانت تنقل بوسائط متعددة براً وبحراً وبطرق ناجحة ينظر الشمس ، ماجد عبد الله: "التجارة الخارجية للعراق القديم " ، مجلة بين النهرين ، مج ٤ ، الموصل ، ١٩٧٣ ، ص٤٤٩ . النجفي، حسن : التجارة والقانون بدءا في سومر ، بغداد ، ٢٠٠٠ ، ص٢٣ .وعن التجارة بالحجر الاوبسيدي ينظر دكسون، جي. إي. وكان ،أر. جي. ورين، كولين:"الحجارة الاوبسيدية واصول التجارة"، ترجمة رضا جواد الهاشمي، مجلة سومر، ج١-٢، مج ٢٨، بغداد، ١٩٧٢، ص٢٥٣-٢٦١.

(٥) تتميز جبال زاكروس بانها شديدة الارتفاع والانحدار في جهاتها الشمالية ، أي الحدود الشرقية والشمالية الشرقية للعراق الا انها تبدأ بالانخفاض شيئا فشيئا لتنتهي بسهل فسيح قامت عليه بلاد عيلام قديما .ينظر السلماني : المصدر السابق ، ص١٠ .

(٦) يوجد ممران اخران شمال جبال زاكروس يربط شرقها بغربها ويقعان في اربيل فاحدهما يبدأ من اربيل متجها شرقا الى راوندوز وينقسم الى قسمين احدهما يذهب الى مدينة سولدوز والاخر يتجه الى مدينة

الطرق التجارية القادمة او المتجهة نحو الغرب كانت تمر بمدينة أرّابخا فكانت المدينة ملتقى الطرق التجارية الخارجية المعروفة قديما[١](الخارطة ٢).

اما بالنسبة الى الطرق النهرية فبحكم موقع مدينة أرّابخا جنوب نهر الزاب الاسفل فإنها كانت تتمتع بالتجارة النهرية ايضا فقد كانت البضائع لاسيما الاخشاب تنقل من جبال زاكروس عبر نهر الزاب الاسفل الى باقي انحاء بلاد آشور[٢] وكان سكان بلاد الرافدين يهتمون اهتماما بالغا بالمدن المطلة على الانهار فكان لكل مدينة من هذه المدن ميناء وسفن او قوارب تجارية خاصة بها والتي تعد من اهم اجزاء المدينة ويتم فيها صناعة السفن او القوارب[٣]، حيث امتلكت مدينة أرّابخا ميناء لها تطل على نهر الزاب الاسفل وكانت لها قواربها الخاصة لنقل البضائع تبدو ذلك من خلال رسالة أرسلها حاكم مدينة آشور الى الملك سرجون الثاني والواضح انه حصل خلاف بينه وبين حاكم مقاطعة أرّابخا وقام الأخير بدوره بتقديم شكوى الى الملك ضد حاكم آشور المدعو طاب– صل– ايشارا بخصوص استخدام القوارب لنقل البضائع بين آشور وأرّابخا وكان الرد من حاكم آشور بعد استفسار الملك سرجون عن حقيقة الامر[٤] إذ جاء في الرسالة:" **الى الملك سيدي :خادمك طاب– صل– ايشارا.صحة جيدة للملك، سيدي :عسى آشور ومولیسو(زوجة الاله آشور) يباركان الملك، سيدي ! ان قاربا يعد لي الذي استخدمه امين الخزانة لنقل المال اسفل النهر يرسى عند باب – تبقيBab-bitqi، وان قارب حاكم أرّابخا يؤدي خدمة العبارة في اوبس[٥]، وان الملك، سيدي، يعرف ان علينا ان ننقل التبن والعلف من ضفة الى اخرى. دع قاربي ياتي لكي نستطيع ان نستخدمه لجلب التبن والعلف عبر اوبس ورجال حاكم أرّابخا يؤدون خدم النقل بالعبارة عند باب – بتقي**"[٦].

٢. التجارة الداخلية والخارجية :

خانة شمالي ايران والممر الاخر يبدأ من اربيل ايضا ويتجه نحو كوي سنجق وينقسم ايضا الى قسمين احدهما يتجه نحو سردشت والاخر نحو بانه ايضا شمالي ايران . للتفاصيل ينظر

Levine, Geographical, op.cit, p.13-14

(1) Stein , D.L.:" Nuzi Glyptic", in PRAI, part .2, Maryland , 2001 , p.158-160.

(2) Linder, E. :"The Khorsabad Wall Relife me Amediterraneans Seascape or River Transport of Timbers", in JOAS, vol.10, part.2, 1986, p.826.

(٣) باقر: مقدمة المصدر السابق ، ص٣١، الطائي:صناعة السفن المصدر السابق

(٤) الجبوري، علي ياسين: "رسائل طاب– صل– ايشارا حاكم آشور"، مجلة اداب الرافدين ، ع٣٦، الموصل، ٢٠٠٣ ، ص١٥٣–١٥٤

(٥) مدينة اثرية قديمة كان تقع على ضفة دجلة شمال بلاد بابل وكانت ذات اهمية كبيرة في تاريخ العراق القديم. للتفاصيل ينظر جميل : فؤاد ، "اوبس ...اين تقع " ،مجلة سومر ، ج١–٢ ، مج ٢٣ ، بغداد، ١٩٦٧ ، ص١٥٧–١٧٥.

(6) SAA, Vol .I, p.80-81.

اشتهرت المناطق القريبة من مدينة أرّابخا بوجود انواع مختلفة من المعادن، إذ وردنا عن تجارة المنطقة بشكل واضح في نصوص الامير السومري كوديا فقد اشار الى انه جلب البرونز من مدينة كيماش وذلك لغرض بناء معبد الاله ننكرسو[١] في مدينة لكش[٢]. فكانت مدينة كيماشKimash تشتهر بوفرة مادة النحاس فيها[٣] وكانوا يصنعون البرونز بخلط النحاس مع القصدير كما سناتي لذكره. وفي نص اخر ذكر تجارته بالسفن مع المنطقة وجلبه القير والجص فجاء فيه:

"كوديا عنده. ....قير وجص

جلبها في. ....سفن من تلال مادكاMadga. ...." [٤]

وفي نص أخر لهذا الامير على تمثاله الذي كرسه للاله ننكرسو جاء فيه: " **بنى(أي كوديا) لننكرسو قاربه المحبوب (المسمى)** " **المبحر من "الميناء العالي ورسى به في ميناء الازورد لكاسورا** "[٥].

ومن المعروف ان ارض بلاد الرافدين تفتقر الى الأحجار الكريمة كما اشرنا سابقا، لكن النص السابق يشير الى ممارسة سكان كاسور التجارة بالأحجار الكريمة ولعل ذلك يعود الى ان سكان بلاد الرافدين كانوا يجلبون الاحجار الكريمة كاللازورد والعقيق الاحمر. فضلا عن الذهب والقصدير والفضة وغيرها من وادي بدخشان في افغانستان[٦]ومن بلاد عيلام أيضا[٧]

---

(١) ننجرسو يعني سيد جرسو وهي احدى المدن التي شغلتها سلالة لكش وننجرسو اله الخصب ومنظم قنوات الري واله الحرب، ويعتبر صورة ثانية للاله ننورتا. للتفاصيل ينظر الدباغ: تقي: الفكر الديني القديم، ط١، بغداد، ١٩٩٢، ص٢٢٣.

(2)RIME, Vol .3/1, p.34.

(٣) الاحمد ، الزراعة والري المصدر السابق ، ص٢٤٤.
ساكز: الحياة اليومية المصدر السابق، ص ٣١.

(4) RIME , Vol .3/1 , p.35

تذكر المصادر مناطق اخرى فضلا عن منطقة كركوك كان ومازال يتوفر فيها القير مثل منطقة حمام العليل ومنطقة الهيت وعرف سكان بلاد الرافدين انواعا مختلفة من القار واستخدموها في مجالات مختلفة مثل البناء وإكساء الزوارق والسفن والابواب وفي الشعائر السحرية والمراهم الدوائية وغيرها .ينظر ، الدباغ : العراق في العصورالمصدر السابق، ص٥٥ . كجه جي، صباح اسطيفان: الصناعة في تاريخ وادي الرافدين، بغداد، ٢٠٠٢، ص٣٤.بوتس، دانيال تي:حضارة وادي الرافدين الاسس المادية، ترجمة كاظم سعدالدين، بغداد،٢٠٠٦، ص١٥٨-١٦٠

(5) RIME, Vol .3/1 , p.41.

(٦) الهاشمي ، رضا جواد : "التجارة "، العراق في التاريخ ، ج١، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص٢٠٣.

(٧) المصدر نفسه ، ص٢١٠.

وبحكم موقع مدينة أرّابخا على الطرق التجارية فكان ميناء المدينة ينقل هذه المواد الى باقي أنحاء بلاد الرافدين عن طريق نهر الزاب الاسفل الى نهر دجلة وهكذا[١].

وربما امتلكت مدينة كاسورشيئا من معدن الذهب إذ عثر على ترسبات الذهب عند نهر الزاب الاسفل[٢] كما ان مدينة لاخيرو كانت تصدر أفضل أنواع الصوف والمنسوجات الصوفية الى باقي انحاء بلاد الرافدين[٣] هذا الى جانب تصدير مدينة كاسور المنسوجات المنتجة محليا الى القبائل الموجودة في جبال زاكروس وكانت بالمقابل تستورد من تلك القبائل الخيول والاماء والسلع الاخرى[٤]. وفي عصر السيطرة الميتانية للمنطقة اصبح هناك اهتمام كبير لزيادة انتاج الصوف فيها وذلك من خلال اهتمام الرعاة بالمواشي واهتمام السلطات بالتقارير المرفوعة إليهم عن إنتاج المواشي[٥]. فضلا عن اهتمامهم الكبير بالخيول إذ وردتنا عدة عقود خاصة بشراء الخيول من قبل ابن الملك في مدينة نوزو لغرض التدرب بها على الفروسية والتدريبات العسكرية ففي عقد تم توقيعه بين شيلوا تيشوب ابن ملك نوزو وتاجر يدعى أوماني ابن كاويني عند بوابة المدينة حيث وقف أوماني امام الشهود معلنا "**أخذت ثمن شراء الخيول لستة اشخاص من شيلوا- تيشوب، وثلاث جياد بذمتي وسادفعها كاملا الى شيلوا- تيشوب...**" وارفق العقد باسماء واختام الشهود[٦] وجدير بالذكر ان العصر الآشوري القديم اشتهر بوجود مراكز تجارية في شرق بلاد الاناضول كما ذكرنا سابقا، والتي كانت تعود الى نهاية حكم الحاكم الآشوري ايلوشوما(١٩٦٠-١٩٣٩ ق.م) وبداية حكم ابنه ايريشوم الاول(١٩٣٤-١٩٠٠ق.م) [٧] ولكن هذه المراكز لم تكن الوحيدة المعروفة انذاك فهناك ادلة على وجود تجار تجار من آشور كانوا يعملون في مدينة أرّابخا وماحولها في العصر السابق للعصر الذي نمتلك عنه ادلة مدونة في بلاد الاناضول[٨]. فقد عثر على وثائق تجارية لتجار يحملون اسماء آشورية آشورية معروفة مثل بوزر آشور وسن رابي وهذا لايترك مجالا للشك في هوية رجال الاعمال والتجارة الذين يظهرون في هذه الوثائق. كما ان هذه الوثائق اشارت الى قافلة تجارية استخدم

---

(1) Linder , op.cit , p.826.

(٢) الاحمد : التجارة المصدر السابق ، ص١٨٧.

(3) SAA , Vol.IV , p.68 .

(4) Maidman , Nuzi , op .cit , p.940.

(5) Snell, D. C. : Lif in the Ancient Near East , London , 1997, P.72.

(6) Zaccagnini, C.:"The Merchant at Nuzi", in Iraq, vol.39, London, 1977, p. 180-181. 181.

(7) Leick , who's who , op.cit , p.79-80 .Veenhof , op.cit , p.110.

(8) Larsen، M.T.:"Early Assur and International Trade ", in Sumer، Vol.35, Num.1-2, Baghdad, 1979, p.349.Moorey, P.R. : Ancient Iraq (Assyria and Babylonia), Oxford, 1976, P.39.

ساكز : قوة آشور المصدر السابق ، ص٥٣ .

للاشارة اليها مصطلح آشوري قديم وهذه الوثائق تعود إلى عهد الملكين المذكورين انفا وتدل هذه النصوص إلى وجود حركة تجارية واسعة النطاق في المنطقة[١]. فضلا عن ان مدينة كاسور كانت تحتوي على مركز تجاري تعود لمدينة ايبلا[٢] يسمى (مشكن-دور-ايبلا) يظن انه كان محطة تجارية يقطنها تجار ايبلا[٣] وورد ذكر مدينة كاسور في نصوص ايبلا حيث كانت مدينة كاسور تستورد الفضة منها فجاء في نص :" **واحد منا فضة اعطيت الى ماخو**[٤] **كاسور**".[٥] فضلا عن تجارة المنطقة فهناك من يجعل بيع وشراء الاملاك والعقارات عن طريق التبني الذي تحدثنا عنه سابقا نوعا من التجارة التي كان يقوم بها رجال الاعمال والاثرياء في المراكز الحورية لاسيما الشرقية منها[٦]

٣. التاجر:

كان للتاجر دور بارز في حضارة بلاد الرافدين في تبادل السلع والبضائع والقيام برحلات تجارية او تمويل المشاريع التجارية[٧]. كما كان التاجر البابلي او الآشوري يقوم بنفسه او بواسطة احد وكلائه بالسفر بوسائط النقل النهرية والبرية البدائية التي كانت متوفرة انذاك والتي غالبيتها تتم بواسطة الحمير او العربات التي تجرها الثيران او الحمير أما المواصلات النهرية فكانت تتم بواسطة القوارب وكان التاجر يقضي اياما طويلة الى حين الوصول الى هدفه واحيانا كان يتعرض للمخاطر لذلك كانت القوافل تخرج في مواسم خاصة وتعود في مواسم

---

(١) الاحمد : التجارة المصدر السابق ، ص١٨٧.

(٢) ايبلا: تدعى حاليا تل ماريديخ وهي مدينة قديمة كانت حاضرة مملكة عريقة وقوية في شمالي سوريا في منتصف الالف الثالث قبل الميلاد بسطت نفوذها على مناطق واسعة، نقب فيها بعثة ايطالية من جامعة روما في فترة ١٩٦٤-١٩٧٥. ينظر مرعي، عيد:" (ايبلا) تل ماريديخ"،الموسوعة العربية السورية ،مج١، دمشق ،١٩٩١ ،ص١٠٤.

(٣) القيم، علي: امبراطورية ايبلا ،دمشق ،١٩٨٩، ص١٤١-١٤٢. جاسم، إسراء عباس: مملكة ايبلا وعلاقتها ببلاد وادي الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الاداب ،جامعة بغداد ،٢٠٠٣، ص٢٩

(٤) ماخو: تسمية وردت في نصوص ايبلا كانت تطلق على التاجر الذي يمارس تجارة بعيدة. ينظر مرعي، عيد: ايبلا تاريخ وحضارة اقدم مملكة في سوريا، دمشق، ١٩٩٦، ص٤٨

(5) Diakonoff : L. M., "The Importance Ebla for History and Lingustics", in Eblaitica, vol.2, Indiana, 1992, p.12.

(٦) ساكز : عظمة بابل المصدر السابق ، ص٣٣٣.

(٧) للتفاصيل عن دور التاجر ونشاطه ينظر .حمود ، حسين ظاهر : التجارة في العصر البابلي القديم، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ،جامعة الموصل . ١٩٩٥،ص١٣٥-١٤٤، مرعي، عيد:"التاجر ونشاطه في العصر البابلي القديم"، دراسات تاريخية، ع٢٣-٢٤، دمشق، ١٩٨٦، ص١٤٢-١٤٥.

خاصة، وبين الذهاب والعودة يتم شيء من المصاهرات والاختلاط بين هؤلاء التجار وسكان البلاد الاصليين وبهذه الطريقة كان التاجر ينشر الكثير من الميزات الحضارية لبلاده في البلدان الاخرى ومنها الخط المسماري والنظم المالية والاقتصادية وغير ذلك[١]. وكان التجار يحتفظون بوثائق وسجلات اعمالهم في بيوتهم واحيانا في المؤسسات التي يعملون بها فقد ظهر في العديد من سجلات مدينة كاسور الخاصة بالقروض المختلفة للزيت والحنطة والمواشي والفضة اسم شخص يدعى " زو–زو" كان يمارس التجارة في العهد الاكدي. [٢]

والتاجر في مدينة أرّابخا وماحولها كان يتميز بمكانة مرموقة لدى السلطات الحكومية وتحديدا القصر وكذلك لدى العامة، اذ كان يمارس اعماله التجارية في الغالب بأسم القصر حيث كان القصر يعتبر أكبر ممول للتجارة لاسيما التجارة الخارجية. فقد كان يؤمن للتاجر بعض التسهيلات الدولية مثل الانتقال بين البلدان بسهولة لاغراض التجارة واستثمار العقارات من قبل التجار في بلدان اجنبية وغيرها. هذا الى جانب الدور الذي كان يلعبه المعبد في تمويل التجارة الا انه كان قليلا نوعا ما[٣]. في الوقت نفسه كان هناك اشخاص من الخاصة يمولون بعض الرحلات التجارية على حسابهم الشخصي كما انهم كانوا يستغلون رحلات التاجر ليأتمنوه باموالهم الخاصة ليمولها التاجر لهم في تجارته[٤].

هذا الى جانب ان القصر كان يكلف موظفا في البلاط ليقوم بمهام السفير (رسول) القصر الى بلدان أجنبية وكان هذا الموظف مؤهلا ليقوم بدور التاجر بين بلاطات الشرق الادنى القديم[٥]. وهذا يفسر عثور المنقبين على عدد من اللقى النفيسة في مناطق ومدن مختلفة في الشرق الادنى القديم مثل تل الفخار ويورغان تبه وتل الرماح(كرانا قديما[٦]) وغيرها[٧].

---

(١) الطائي : اصالة المصدر السابق ، ص٢٠–٢١.

(2) Foster, B.: "Commercial Activity in Sargonic Mesopotamia", in Iraq, vol.39, part.1, London, 1977, p.32-33

(3) Zaccagnini، The Merchant، op.cit ،p.173-175.

(4) Maidman, Nuzi, op.cit, p.939 .Zaccagnini, Nuzi, op.cit, p. 173 .

(5) Zaccagnini, Ibid, p.171.

(٦) مدينة قديمة تقع جنوب مدينة تلعفر في محافظة نينوى،الا ان البعض يرجح في ان تعيين الموقع لايزال غير حاسم كذلك بالنسبة للتسمية إذ انه على الرغم من كثرة المصادر التي تجمع على ان تسميتها القديمة كرانا لكن هناك من يذكر ان تسميتها القديمة زماخا. للتفاصيل ينظر دالي، ستيفاني: ماري وكارانا (مدينتان بابليتان قديمتان)، ترجمة كاظم سعدالدين، بغداد، ٢٠٠٨،ص١٩.

Parpola & Porter, op.cit, p.18

(٧) الخالصي : كرّوخاني المصدر السابق ، ص٦٩

وكان التجار لديهم قرى خاصة بهم كان يطلق عليها ديمتوتامكـــارو dimtu tamkaru أي مدينة او حي التجار، مثلهم مثل باقي المهنيين الا ان مناطقهم هذه كانت نوعا من مراكز جمـــع وتسليم بعض البضائع كالحبوب والقمح والصوف وغيرها حتى ان التاجر كان يســـجل علـــى وثيقة التجارة التي كانت تكتب وتوقع امام الشهود اسمه واسم مدينته مثلا كوش ابن كوش– كيبا تاجر مدينة كينكياوي وهكذا[١].

٤. المكاييل والأوزان:

ظهر في تاريخ بلاد الرافدين الكثير من المكاييل والاوزان التي كانت تستخدم فـــي البيـــع والشراء، وقد بذل ملوك بلاد الرافدين جهدهم في استخدام نظام موحد في جميع مـــدن الـــبلاد لاسيما في العصر الاكدي وأور الثالثة والعصر البابلي القديم[٢].

فكان هناك عدد من المكاييل المعروفة في النصوص الاقتصادية في بلاد الرافدين ومنها :

المكيال	مايعادله باللتر
كور kur	٣٠٠ لتر
سوتsut	٨٠لتر
بي Pi	٦٠ لتر
قا qa	١ لتر [٣]

كذلك الحال مع الاوزان ومنها :

الوزن	مايعادله
بلتو biltu	٣٠ كغم
المن man	٥٠٠ غم
شيقل shiql	٨.٣ غم
(حبة) شيء	٠.٠٤٦ غم[١]

(1) Zaccagnini, The Merchant, op.cit, P.174.

(٢) رشيد : الشرائع المصدرالسابق ، ص٣٣-٣٤ .

(٣) الدليمي ، مؤيد محمد سليمان : الاوزان في العراق القديم في ضوء الكتابات المسمارية المنشـــورة وغيـــر المنشورة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، ٢٠٠١، ص٥٢

sheu

وكان سكان مدينة أرّابخا وماحولها يستخدمون هذه المكاييل والموازين مثل باقي مناطق بلاد الرافدين وهذا ماتثبته النصوص الاكدية القديمة التي عثر عليها في المنطقة، ومنها ماذكرناه سابقا عن تقسيم اجور الفلاحين والعمال الذين كانوا يعملون في المقاطعات الزراعية في مدينة كاسور[٢] ولكن ما ان بدأت السيطرة الميتانية للمنطقة حتى ظهرت في النصوص الاقتصادية مكاييل وموازين جديدة استخدمها الحوريون في اعمالهم التجارية سواء كانت كبيرة ام صغيرة، ومن هذه المكاييل :

المكيال	ومايعادله بالقا
إمرو imru	٨٠٠ قا
تلو tallu	٨ قا
سوتو sutu	٨ قا
كاسو kasu	١٠٠ قا [٣]

ومن هذه المكاييل ما استخدمت لقياس انواع السوائل مثل تلو ومنها مااستخدمت لقياس الغلال والحبوب مثل سوتو، في ان حين هناك مكاييل لم يتم تحديد قيمتها مثل رابو rabu، الا انها احيانا تعطي معنى (كمية وافرة) [٤].وكذلك برزت في النصوص الاقتصادية للحوريين عدد من الاوزان التي استخدموها في اعمال البيع والشراء ومنها :

الوزن	مايعادله بالشيقل
سو su	شيقل
زوزو zuzu	٢/١ شيقل
برا– صيخرو para -sikhru	٣/١ شيقل
ريبوتو rebutu	٤/١ شيقل
تومو tummu	٤/١ شيقل
ميشلو – صيخرو mishlu-sikhur	٨/١ شيقل

---

(١) عن هذا النص راجع الاراضي الزراعية وطرق اروائها من هذا الفصل.

(٢) الدليمي ، المصدر السابق، ص٥٤

(3) Zaccagnini, C.: "The Tallu Measure of Capacity at Nuzi", in Assur, Vol .2, New York, 1979, p.29-30.

(4) Ibid, P.29.

براس –راب paras –rab ٥/٦شيقل [١]

ولكن على الرغم من ذلك كله فان سكان هذه الولايات كانوا يستخدمون بعض المكاييل التي كانت معروفة قديما مثل المن والشيقل وهذا ماتوضحه لنا نصوص التبني عندما كانوا يفرضون العقوبات المالية لناقضي العقد وكذلك عند دفع مبالغ مايشترونه[٢].

ثالثا - الصناعة:

عرف سكان بلاد الرافدين منذ اقدم العصور الحجرية صناعة الالات والادوات البسيطة من الاحجار[٣]، ولكن زيادة عدد السكان وتنوع حاجاتهم قادتهم الى تنويع وتطوير صناعاتهم ومنها الصناعات الفخارية ومواد البناء والتعدين وغير ذلك[٤].

١. صناعة الفخار :

كانت الصناعات الفخارية من اولى الحرف الصناعية التي عرفها انسان بلاد الرافدين وكانت تلبي احتياجات السكان من المستلزمات المنزلية وغيرها اذ استخدمت الاواني الفخارية في الطبخ وحفظ السوائل والماء ونقله وتبريده وخزن الحبوب هذا فضلا عن صناعة الآلات الزراعية من الفخار مثل المناجل[٥].

وبالنسبة لمنطقة كركوك القديمة فقد عثر المنقبون في تل المطارة على كسر فخارية خشنة غير مزخرفة ومنها ماهي محززة تعود الى عصر سامراء[٦]، كذلك عثر على القليل من الكسر

---

(1) Zaccagnini, C.: "Note on Two Measures of Weight at Nuzi", JAOS, Vol. 96, Num.2, USA, 1976, p.273.

(٢) عن هذه النصوص ينظر

Pritchard, J.B.: The Ancient Near East, Vol.1, University Press, 1958, p.167-169.

(٣) من جملة الصناعات الحجرية القديمة الفؤوس اليدوية والمقاشط والمثاقب ورؤوس السهام ، ينظر العاني، عماد طارق :الصناعات الحجرية في العراق حتى نهاية العصر الحجري الحديث ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد، ١٩٨٦ ، ص٣٤-٦٠.

(٤) كجه جي : المصدر السابق ، ص١٩.

(٥) كجه جي : المصدر السابق ، ص٢٠.

(٦) الدور الثاني في ادوار العصر الحجري المعدني القديم ، يرقى زمن ازدهاره الى النصف الثاني من الالف الالف السابع ق.م وسمي بهذا الاسم لان الفخار الخاص به وجد لاول مرة في مقبرة تعود الى عصور ماقبل التاريخ كانت تحت بقايا دور السكن من عهد سامراء العباسية ، للتفاصيل ينظر باقر: مقدمة المصدر نفسه

الكسر الفخارية التي تعود الى عصر العبيد وفخاريات حلف في اماكن متفرقة من الموقع[١]. وفي موقع يورغان تبه عثر على كسر فخارية ايضا تعود الى عصر العبيد وحلف[٢] كما عثر في مدينة كركوك على اوان فخارية تعود الى عصر فجر السلالات السومرية[٣].

وفي عصر السيطرة الحورية للمنطقة، اشتهرت مدينة نوزو بصناعتها لنوع خاص من الاواني الفخارية التي حملت اسمها فسميت بـ (فخار نوزو) (شكل ١٩) اذ ان هذا الفخار تميز بنقوشه التي لم يكن لها مثيل في نقوش الفخاريات المعاصرة والسابقة لها[٤] وسنفصل الموضوع في الفصل القادم. كما عثر في مواقع أثرية مختلفة من منطقة كركوك على اوان فخارية مختلفة الأشكال والأحجام تعود إلى هذه الحقبة، أي عصر السيطرة الميتانية[٥]. ولم تقتصر الصناعات الفخارية على هذه الأدوات فقط وانما تعداها لتشمل النواحي البنائية.

٢. صناعة مواد البناء :

استخدم سكان بلاد الرافدين الطين في بناء بيوتهم منذ اقدم العصور الحجرية ففي عصر حسونة[٦] اخذوا اللبن غير المفخور في بناء جدران بيوتهم وفي عصر الوركاء[٧]، صنعوا اللبن المفخور (الطابوق المستطيل) في البناء كما صنعوا الطابوق الفرشي المفخور الذي كان اقل

السابق ، ص٢١٨-٢١٩ ، Bienkowski and Millard , p.250 ,op.cit

(١) يظن البعض ان فخاريات حلف في منطقة كركوك قد تم استيرادها من موقع قريب او انها مثلت مدة استيطانية قصيرة فقد انتشرت حضارة دور الحلف في شمال العراق ولم يمتد جنوبا اكثر من حدود مندلي بالسهل الرسوبي حتى ان بعض الباحثين رجح ان اصل هذا الدور سوري لكن على الاغلب ان اصله عراقي. للتفاصيل ينظر باقر:مقدمة المصدر السابق، ص٢٢٠-٢٢١. كسار:المصدر السابق، ص٤١.

(٢) كسار: المصدر نفسه ، ص٤٠.

(٣) باقر وسفر : المصدر السابق ، ص١٠.

(4) RLA, Band .9, P.645 . Maidman, Nuzi, op.cit, P.938.

(٥) الخالصي : تل الفخار المصدر السابق ،ص٦٥-٦٩

Kolinski, Tell al– Fakkar, op.cit, p.10 .

(٦) هو الدور الاول من ادوار العصر الحجري المعدني القديم سمي بهذا الاسم نسبة الى تل حسونة في محافظة نينوى والذي يبعد ٢٢ ميلا جنوب الموصل ، للتفاصيل ينظر باقر : مقدمة المصدر السابق ، ص٢١٠-٢١٣.

(٧) هو الدور الانتقالي بين عصور ما قبل التاريخ والعصور التاريخية وحتى ان القسم الاخير من هذا الدور سمي بالعصر الشبيه بالكتابي اذ ظهر فيه اولى المحاولات الجادة لاختراع الكتابة وقد سمي بالوركاء نسبة الى موقع الوركاء في جنوب العراق ، للتفاصيل ينظر باقر: مقدمة المصدر نفسه، ص٢٣٤-٢٣٧.

سمكا من الطابوق المستطيل والذي استعمل لفرش الأرضيات[١](الشكل ٥) وغالبا ماكانوا يستخدمون القار في اكساء الجدران لا سيما جدران الحمامات للحصول على ضمان ووقاية ضد الرطوبة والمياه المتوقعة في هذه الحمامات[٢]، اضف الى ذلك استخدام طابوق فرشي كبير خصيصا لتسقيف مجاري مياه الصرف. وقد ظهر هذا بشكل واضح في قصور منطقة كركوك التي تعود الى الالف الثاني قبل الميلاد[٣].(الشكل٤).

أضف الى ذلك صناعة الجص (الجبس) الذي كان يستخدم مادة رابطة في بناء الجدران[٤] إذ انه يكثر في المناطق الوسطى والشمالية من العراق حجر الجبس فيتم سحقه وطحنه لإنتاج الجص في النهاية[٥]. وقد اوردنا سابقا نصا للامير كوديا يذكر جلبه الجص والقير من مادكا[٦]. مادكا[٦]. فضلا عن استخدام الجص في صناعة الالوان[٧] حيث كانت تكثر في أرّابخا والمدن القريبة منها اللون الابيض الجصي الذي استخدم في الرسم على الجدران وكان أسمك بحيث يبدو بارزا فوق مستوى الألوان الأخرى في الرسومات[٨]. هذا الى جانب استخدام نوع من الطين الأخضر[٩] صبغا للجدران كما في القصر الاخضر المكتشف من تل الفخار حتى ان تسمية القصر الاخضر مقتبس عن الصبغ الموجود على جدرانه[١٠].

كما صنع سكان المنطقة مسامير فخارية كانت تستخدم لتزيين الجدران[١١] (الشكل٣) وكذلك صنعوا مزاريب فخارية كان تستخدم لتصريف الماء من المنازل [١].

---

(١) كجه جي : المصدر السابق ، ص٢٩، الاغا، وسناء حسون يونس : الطين في حضارة بلاد الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٤، ص٤٠-٤٩.

(٢) الخالصي : كرّوخاني المصدر السابق ، ص٢٨.

(٣) المصدر نفسه ، ص٣١.

(٤) المتولي : المصدر السابق ، ص٢٨.

(٥) كجة جي : المصدر السابق ، ص٤٠.

(٦) عن هذا النص ينظر ص٧٥ من هذا الفصل .

(٧) المتولي : المصدر السابق ، ص٢٨.

(٨) سعيد، مؤيد :"العمارة من عصر فجر السلالات حتى العصر البابلي الحديث "، حضارة العراق ، ج٣ ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص٢٧٧.

(٩) يتوفر في العراق نوعان من هذا الطين الاول اخضر يسمى بالعامية (كيل) نسبة الى مدينة كيل قرب الموصل والنوع الثاني يسمى بـ(الخاوه) ويكون ابيض اللون .ينظر ، الخالصي: تل الفخار المصدر السابق، ص٥٥.

(10) Kolinski, Tell al –Fakkar, op .cit, p.3.

(١١) استخدم سكان بلاد الرافدين في اواسط الالف الرابع قبل الميلاد المخاريط او المسامير الفخارية كانت رؤوسها تلون بالوان مختلفة وتثبت المسامير على واجهة الابنية بمادة لاصقة هي الطين غالبا بحيث

٣. التعدين:

لقد كانت صناعة التعدين من الصناعات المتقدمة في انحاء بلاد الرافدين ومن ضمنها منطقة كركوك القديمة فقد عثر المنقبون في انحاء مختلفة من منطقة كركوك على حلي مصنوعة من الذهب تمتاز بدقة مهارة صنعها وكذلك على آلات حرب نحاسية وبرونزية ومن ضمنها خنجر برونزي[٢](الشكل٢٣) وبحكم موقع أرّابخا على اهم الطرق التجارية ولاسيما القادم من الشرق فان التجار كانوا يجلبون القصدير من ايران وافغانستان والاناضول الى المنطقة[٣]ويتم صهر كمية منه مع كمية من النحاس لصنع البرونز، فقد تم الكشف عن عدد من الافران كانت تستخدم لصهر المعادن في المنطقة[٤] وكان القار يستخدم كوقود لهذه الافران[٥]كما تشير النصوص الاقتصادية التي تعود الى الالف الثاني قبل الميلاد الى وجود النحاس والقصدير في نوزو وأرّابخا والمناطق المجاورة لها والذي أدى دورا مهما في التعامل التجاري بين بلدان الشرق الادنى القديم، ويبدو ان أرّبخا كانت من المدن التي تحتفظ بمناجم خاصة بالحديد[٦].

كما ان استيراد سكان المنطقة للذهب والفضة من ايران دفعهم الى صنع الالكتروم[٧] وذلك يتم باستخدام الافران وكانت هناك عدة انواع من الافران المستخدمة لصهر المعادن وصنع

تظهر رؤوسها ذات الشكل الدائري مرتبة بشكل هندسي جميل لتكون مربعات ومثلثات منتظمة للتفاصيل ينظر ، لويد، سيتون: فن الشرق الادنى القديم ،ترجمة محمد درويش ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص٥٢-٥٣ سليمان ،عامر: العراق في التاريخ القديم ، ج٢ ، الموصل ، ١٩٩٣ ، ص٣٣٢.

(١) الخالصي: تل الفخار المصدر السابق ، ص٥٥.

(٢) الخالصي: كرّوخاني المصدر السابق ، ص٤٤ RLA ,Band.IX ,P.646

(٣) ساكز :عظمة بابل المصدر السابق ، ص٣١٧. الاحمد : التجارة المصدر السابق ،ص٢٠٣

(٤) الخالصي : كرّوخاني المصدر السابق ، ص٤٠-٤٢.

(٥) كجه جي: المصدر السابق ، ص٤٦ .

(٦) يانوفسكا:"بعض القضايا الاقتصادية في امبراطورية آشور"،مجلة المورد، ترجمة سليم طه التكريتي، مج٣، بغداد، ١٩٧٤، ص٤٦ .

(٧) الالكتروم: معدن ينتج من خلط كمية معينة من الذهب مع كمية معينة من الفضة كه جه جي، المصدر السابق، ص٥٠.

الزجاج وفخر الاواني وغير ذلك[١] الا ان الافران المكتشفة في المنطقة كانت من النوع المسماة بالمواقد المتنقلة[٢]. (الشكل٢)

٤. صناعات اخرى :

اشتهرت عدد من مدن بلاد الرافدين بشيوع مهنة النسيج والحياكة فيها مثل كيش ولكش وكاسور وآشور وكلخ وغيرها[٣]. وقد عنى سكان المنطقة وسلطاتها المحلية بإنتاج الصوف كما كان للنساجين ورش خاصة بهم وكانت هذه الورش متمركزة في مناطق معينة مؤلفة بذلك حي النساجين ديمتو إشبارتو dimtu isbartu[٤]كما ذكرت في النصوص المسمارية[٥]، ولاهمية هذه المهنة فقد جاءت من مدينة نوزو العديد من الوثائق التي تتضمن عقود تبني يشترط فيه الاب الحقيقي ان يعلم الاب المتبني ابنه بعد تبنيه اياه مهنة النسج وإلا فإنه سيلغي العقد ويأخذ إبنه منه[٦]. وغالبا ماكانت هذه الورش تتبع القصر[٧] وكان العمال يعملون تحت اشراف صانع ماهر يسمونه (أخ كبير) وغالبا ماكان يوقع بينهم عقود عمل[٨]، وكان القصر يدفع اجور هؤلاء النساجين على شكل حبوب لهم ولمواشيهم[٩] فمن خلال النصوص الاقتصادية الاقتصادية التي عثر عليها في نوزو وأرابخا والتي يعود تاريخها الى الالف الثاني قبل الميلاد يتضح لنا قيام سكان المنطقة بمقايضة المنسوجات المحلية وكان من بينها منسوجات صوفية ملونة مقابل عدد من المصنوعات من بينها الصبغ الارجواني البنفسجي(الاحمر) من بلاد كنعان كما تشير هذه النصوص الى بعض المنسوجات المحلية والتي تعرف باسم تبارو أي الصوف

---

(١) من الافران المنتشرة في بلاد الرافدين بالإضافة الى المتنقلة كانت الافران الواسعة والافران المقببة وافران الصهر للتفاصيل ينظر ، ليفي: مارتن ، الكيمياء والتكنولوجيا الكيميائية في وادي الرافدين، ترجمة محمود فياض وجواد سلمان وجليل كمال الدين ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص٦١-٦٧

(٢) استخدمت هذا النوع من الأفران في بلاد الرافدين منذ الالف الرابع او الثالث قبل الميلاد وهي عبارة عن بيت صغير مبني من الطين مشطور الى شطرين ولها فتحات مثلثة او مربعة. المصدر نفسه، ص٦١-٦٣ .

(٣) الجادر ،وليد: الحرف والصناعات اليدوية في العصر الآشوري المتاخر بغداد ،١٩٧٢ ، ص٢١١ .

(٤) تشير الكلمة الاكدية اشبرت الى الحائك. لابات: المصدر السابق، ص٣٤١

(٥) الجادر ، الحرف المصدر السابق ، ص٣٦.

(٦) عن هذا وغيره من النصوص ينظر

Gadd, C. J.:" Tablets from Kirkuk", in R.A, vol.23, 1936. p.33

(٧) ذكرنا سابقا ان النظام الاداري للممالك الحورية كان نظاما اقطاعيا وكانت السلطات الحورية تسيطر على اراض شاسعة وكل مافيها من ابنية واشخاص وكل هذه الاراضي كانت تديرها هذه السلطات بما فيها مناطق الحرفيين . للمزيد من التفاصيل عن هذا النظام ينظر Lewy, The Nuzian, op.cit, p.1-40

(8) Schley ، op. cit ، p.104.

(9) Maidman ، Nuzi ، op. cit ، p.938.

المصبوغ والذي جاء ذكره في النصوص التاريخية للملك سرجون الثاني وقالت "**ان منشأه بلاد أورارتدو خبخي**"[١] وكانت هذه الورش في اغلب الاحيان تقع خارج المدينة اذ كان النساجون يقومون بصبغ الصوف باللون الأرجواني الاحمر فكانت تنبعث روائح كريهة من القواقع التي كان يستخرج منها هذه الاصباغ[٢]. وهذا لايعني ان المنسوجات كانت مقتصرة على اللون الاحمر فقط بل كانت هناك الوان اخرى يحصلون عليها من بعض النباتات مثل الزعفران والكركم وبعض انواع الازهار وغيرها، وربما كانوا يحصلون على الوان اضافية من خلال خلط الالوان الاساسية المستخرجة من هذه النباتات والقواقع[٣].

وكانت مدينة لاخيرو تنتج أجود أنواع الصوف وتقوم بتصديرها كما ذكرنا سابقا، فكانت نوعية وسعر الصوف في مدن اخرى من بلاد الرافدين يقارن بنوعية وسعر الصوف التي تنتجه مدينة لاخيرو[٤].

هذا الى جانب الصناعات الخشبية[٥] فقد كان النجارون والحرفيون المهرة من الشخصيات الشائعة في مدينة نوزو[٦] وقد كانت كل مدينة تطل على الانهار يبنى فيها ميناء، وكانت مدينة أرّابخا تمتلك مثل هذه المواني‌ء يتم فيها صناعة السفن اوالقوارب[٧] وكل مدينة من هذه المدن كانت تحتفظ بسفنها التي تصنعها كما وجدنا ذلك في الرسالة التي ارسلها حاكم مدينة آشور الى الملك سرجون الثاني [٨].

---

(١) يانوفسكا: بعض القضايا المصدر السابق، ص٤٢.

(٢) هذه القواقع من نوع (murex trunculus) وعثر عليها بشكل اكوام في كل من صور وصيدا قرب ورش ورش الصباغة ،وكانوا يستخرجون الصبغ من هذه القواقع بطريقة نقع القواقع لمدة من الزمن للتفاصيل ينظر . الجادر : الحرف المصدر السابق ، ص٢٠٩-٢١٠.

(٣) الجادر : الحرف المصدر نفسه ، ص٢١٢-٢١٣ . كجه جي : المصدر السابق ،ص٨٠-٨٦.

(4) SAA ، Vol .IV ، p.60.

(٥) للمزيد من التفاصيل عن الصناعات الخشبية ينظرالحياني، احمد سلطان محمد: الصناعات الخشبية في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، ٢٠١١، ص٦٦-١٨٩

(6) Maidman ، Nuzi ، op.cit ، p.933.

(٧) لقد برع سكان بلاد الرافدين القدامى في صناعة السفن التجارية وذلك منذ عصور ماقبل التاريخ بدليل عثور المنقبين على مقبض سكين في جبل ارك في مصر تحمل صورة لسفينة اجمع الباحثون على انها أنموذج لسفينة عراقية قديمة اما السفن الحربية فلم تظهر في بلاد الرافدين الا في عهد الملك سنحاريب اذ انه احضر الصناع الفينيقيين وأسكنهم في نينوى وجعلهم يصنعون هذا النوع من السفن للتفاصيل ينظر فرانكفورت، هنري : فجر الحضارة في الشرق الادنى ترجمة ميخائيل خوري ،بيروت (د.ت)، ص١٥٢. ساكز: عظمة بابل المصدر السابق ، ص١٥٢ . الطائي: صناعة السفن المصدر السابق

(٨) عن هذه الرسالة ينظر ص٧٤-٧٥ من هذا الفصل.

كما ان سكان بلاد الرافدين كانوا يستخدمون القصب في تسقيف بعض أركان بيوتهم او كلها وذلك بنسج القصب على شكل حصران[١] فقد عثر في القصر الاخضر بتل الفخار على بقايا حصران وسقوف محترقة جراء الهجوم الآشوري الثاني على المنطقة[٢].ففي رسالة ارسلت الى الى الملك سنحاريب عن اوضاع الطرق المؤدية الى كار– شماش والذي يظن انه في مدينة أرّابخا جاء فيها : "**ان الطريق عبر مقاطعة أرّابخا وعر جداً ، وتوجد اودية باستمرار مملوءة بالقصب**"[٣] أي ان الطريق الى المدينة كان القصب متوفر فيه ويمكن استخدامه في التسقيف دون اللجوء الى جلبه من مناطق اخرى.

أضف الى ذلك ان سكان المنطقة القدامى كانوا بارعين في الصناعات الزجاجية بل ان افضل الصناعات الزجاجية المبكرة كانت من هذه المنطقة وتحديدا من مدينة كاسور[٤] ويبدو ان الاقوام الحورية المسيطرة على المنطقة قد استثمروا هذه المهنة وأبدعوا فيها فقد عثر في عدة مناطق من شمال العراق وسوريا على خرزات وقوارير زجاجية في نوزو وكرّوخاني وكرانا والالاخ وغيرها من المراكز الحورية[٥].

هذا فضلا عن تزجيجهم للأواني الفخارية فقد عثر في عدد من المواقع الأثرية في منطقة كركوك على عدد من الطاسات والجرار الفخارية المزججة وغالبا ماكانت هذه الجرار والاواني تطلى بصبغة زجاجية ذات لون اخضر مائل للزرقة[٦]. ولم يقتصر التزجيج على الاواني فقط بل انهم زججوا القطع الحجرية التي زينوا بها البيوت والقصور فقد عثر في موقع مدينة نوزو على قصر كانت احدى غرفه مزينة بجدارية مزججة باللون الاخضر كما عثر على بقايا رسوم ملونة كانت تزين عتبة(اسكفة) الباب[٧]سنتطرق لتفاصيلها في الفصل القادم. (الشكل١١) كذلك زججوا بعض اختامهم اذ عثر في القصر الاخضر في كرّوخاني على عدد من الاختام

---

(١) كجه جي : المصدر السابق ، ص٣٨–٣٩ Kolinski, Tell al-Fakhar, op.cit, p.5

(٢) الخالصي: تل الفخار المصدر السابق ، ص٥٥.

(3) SAA, Vol .IV, p. 82-83.

(٤) ليفي ، المصدر السابق ، ص١٩ .للمزيد من التفاصيل عن صناعة الزجاج ينظر أحمد : سهيلة مجيد،الحرف والصناعات اليدوية في بلاد الرافدين، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب ،جامعة الموصل ،٢٠٠٠،ص٢١٤–٢١٧. Bienkowki&Millard, op.cit, P.200

(٥) القرداغي: نوزو المصدر السابق ، ص١٨٣.

(٦) يبدو ان اللون الاخضر وتدرجاته بين الفاتح والعميق كانت تنتج من خلط اللونين الازرق والاصفر وكان اللون الازرق يستخرج من شجرة النيلة بمفاعلة مادتها مع الكلس او الصودا اما اللون الاصفر فكان يستحصل من الزعفران والكركم ،للتفاصيل ينظر ليفي :المصدر السابق، ص١٥٠–١٥٢ ، الخالصي: تل الفخار المصدر السابق ، ص٦٩

(٧) سعيد : المصدر السابق ،ص١٥٦–١٥٧.

الاسطوانية كانت قد زججت بصبغة خضراء وصفراء[1] وبعض الحلي التي كانت مصـــنوعة من الاحجار العادية وتم تزجيج اسطحها[2].

(١) الخالصي: تل الفخار المصدر السابق ، ص٧٠

(٢) الخالصي: كرّوخاني المصدر السابق ، ص٤٤

الفصل الرابع
المظاهر الحضارية

اللغة والكتابة :

كانت منطقة كركوك مثل باقي مناطق بلاد الرافدين، تضم الكثير من الاقوام المتنوعة كما ذكرنا سابقا، وطبيعي ان كل واحد من هذه الاقوام كان لديه لغته الخاصة به لاسيما الاقوام الغريبة، فكانت اقدم لغة في المنطقة حسب ظن الباحثين هي اللغة السومرية(١)، إلا أن هؤلاء لم يدونوا لغتهم عندما كانوا في المناطق الشمالية بل دونوها بعد استقرارهم في جنوب بلاد الرافدين بزمن طويل.(٢) وقد اقتبست شعوب الشرق الادنى القديم الكتابة من السومريين ومنهم الاكديون الذين دونوا لغتهم بها بدلا من اللغة السومرية ونشروها في جميع انحاء الشرق الادنى القديم فأصبحت ،أي اللغة الاكدية، لغة دولية آنذاك.(٣) في حين ان الكوتيين وهم من المجموعات التي سكنت المنطقة فلكونهم من القبائل البعيدة عن التحضر فإنهم لم يحتفظوا بلغتهم ولم يدونوا بها وانما دونوا سجلاتهم ووثائقهم باللغة الاكدية وذلك بسبب السيطرة الحضارية الاكدية على كامل ارض بلاد الرافدين، فظل سكان المنطقة يستخدمون اللغة الاكدية حتى بعد سقوط الدولة الاكدية وتمكن الكوتيون من اخذ زمام الحكم في البلاد بايديهم، فتاثروا بالحضارة الاكدية الى درجة ان بعض الحكام الكوتيين المتاخرين كانوا يحملون اسماء جزرية.(٤)

بقي سكان بلاد الرافدين يستخدمون اللغة الاكدية في التدوين حتى بعد دخول القبائل الاموريه الى البلاد اذ ان هؤلاء لم يستخدموا لغتهم الجزرية الغربية في التدوين بل استخدموا اللغة الاكدية

---

(١) للمزيد من التفاصيل عن اللغة السومرية ينظر رشيد، فوزي : قواعد اللغة السومرية ، بغداد ، ١٩٨٧ ، ص١٥٨.

(٢) يختلف الباحثون في تحديد اسباب إبتكار الكتابة من قبل السومريين ،فمنهم من يذكر ان السبب يكمن في محاولة الإنسان لحفظ ونقل تراثه الى الاجيال اللاحقة من خلال الكتابة ومنهم من يذكران الابتكار كان سعيا لحفظ اللغة وتصويب مايعتريه من تبديل في حين ان هناك من يرى ان تلبية متطلبات المعابد الاقتصادية كان دافعا لابتكار الكتابة. لويد : اثار المصدر السابق ، ص٤٠-٤٤.الطائي : اصالة المصدر السابق، ص٣٩ Jones: B. T. ,The Sumerian Problem, New York, 1969, P.74

(٣) علي، فاضل عبدالواحد: من الواح سومر الى التوراة ، بغداد، ١٩٨٩، ص١٨٠.

(٤) الجاف: المصدر السابق ، ص٢٧ . ساكز : عظمة بابل المصدر السابق ، ص٧٢ .

والتي اطلق عليها المختصون بعلم الآشوريات[١]اسم اللهجة البابلية القديمة[٢]. لذلك لم يصلنا من السلالات الامورية الحاكمة اية نصوص مدونة بلغتهم باستثناء اسماء الأعلام الكثيرة.[٣]

لكن الامور تغيرت بعض الشيء في المنطقة بعد السيطرة الحورية عليها اذ انهم اخذوا يستخدمون لغة ثنائية اللهجة[٤] وهي اللغة الاكدية المتاثرة باللهجة الحورية واخذوا يدونون بها سجلاتهم في القرن الرابع عشر والثالث عشر قبل الميلاد[٥]، والسبب في ذلك يعود الى ان اللغة الاكدية كانت هي اللغة السائدة في جميع انحاء بلاد الرافدين وبلاد الشام وحتى الاناضول فلم تتمكن المملكة الخانيكالباتية من استخدام اللغة الحورية لادارة ارجاء مملكتها لذا سمحت السلطات الحورية باستخدام اللغة الاكدية اضف الى ذلك ان اللغة الحورية لم تستخدم بشكل موحد في جميع انحاء المملكة وانما وجدت النصوص الحورية قد كتبت بلهجات مختلفة.[٦]

إلا أن المنطقة عادت ثانية مثل باقي مدن بلاد الرافدين لتستخدم اللغة الاكدية (الآشورية والبابلية) في تدوين وثائقها وسجلاتها اليومية وذلك بعد انتهاء السيطرة الخانيكالباتية وضمها الى الدولة الآشورية[٧].

وقد عثر المنقبون على مكتبات خاصة في كل من قصر نوزو وكرّوخاني وكانت هذه المكتبات عبارة عن غرفة او عدة غرف خاصة لحفظ الرقم الطينية المتعلقة بالوثائق التجارية والامور

---

(١) تسمية اطلقت على علم اهتم بالدراسة التي تتعامل مع لهجات بلاد الرافدين سواء الاكدية مع لهجاتها ام اللغة السومرية ، وسميت بالآشوريات لان اول نص مسماري تمكن العلماء من فك رموزه كان مكتوبا باللهجة الآشورية . ينظر اوبنهايم ، ليو: بلاد مابين النهرين ، ترجمة سعدي فيضي ، بغداد ، ١٩٨١ ، ص١٦-١٨.

(٢) هي لهجة بلاد بابل في العهد البابلي القديم حيث سيطر الاموريون على الحكم في بلاد الرافدين ، فكانت هذه اللهجة متاثرة باللهجة الامورية . سليمان ، عامر: اللغة الاكدية (البابلية والآشورية) ، الموصل ، ١٩٩١ ، ص٤٨.

(٣) الشيخلي: المصدر السابق ، ص١١١.

(٤) الطائي: اصالةالمصدر السابق ، ص٤٧ Leassoe,op.cit,p.15

(٥) للتفاصيل عن هذه اللغة ينظر الدباغ، تقي :" اصالة حضارة العراق القديم "، العراق في موكب الحضارة، ج١، بغداد ، ١٩٨٨، ص١١

Gordon, C.H.: " The Dialect of the Nuzu Tablets" , in Orientalia, vol.7, Roma, 1938, p. 215.

(٦) زودن، فولفرام فون: " لغة آشور في الامبراطورية الميتانية" ، مجلة سومر ، مج ٤٢ ، ج١-٢ ، بغداد ، ، ١٩٨٦ ، ص٢٢.

(٧) سليمان : اللغة الاكدية المصدر السابق ، ص٤٩-٥٢.

العائلية والضرائب والأجور وغيرها من امور الحياة اليومية.[١]وقد كانت هناك عدة طرق لخزن رقم الطين في هذه الغرف اوالمكتبات منها ماكانت توضع فوق الرفوف ولاسيما الرقم الطينية الاكبر حجما ومنها ما كانت صغيرة الحجم يمكن حفظها داخل جرار كبيرة[٢] ومنها ما كانت صغيرة الحجم جدا بحيث يمكن حفظها داخل اغلفة من الطين وكانت تغلق باحكام بحيث لن يكون بمقدور شخص ما معرفة مابداخلها الابعد كسرها.[٣] وكانت هذه الطريقة يستخدمها الشخص عندما عندما يحاول كتابة وثيقة ذات طابع شخصي كأن يكون بيعا او شراء اوتبني ويريد الحفاظ على سريتها، فيكتب على الغلاف اسم صاحب الوثيقة، وفي المراسلات كان يكتب اسم المرسل والمرسل اليه ومن ثم يختمها بختم صاحب الرسالة.[٤]وفي بعض الاحيان كان يشار الى ماتم حفظه داخل الغلاف بشكل رموز إذ عثر في موقع نوزو على لوح طيني بشكل بيضة كان يحمل كتابة تتضمن ذكر(٤٨)حيوانا من المواشي وبعد كسر اللوح ظهر انه كان يحتوي على(٤٨) حصوة صغيرة أي ان عدد الحصوات داخل الغلاف كان مطابقا لعدد الحيوانات المذكورة خارجه.[٥]

نظام العائلة:

لم يختلف نظام العائلة في مدينة أرّابخا عما كان عليه في باقي مدن بلاد الرافدين حتى بداية الالف الثاني قبل الميلاد اذ ان سيطرة الاقوام الحورية على المدينة وما حولها غيرت بعض الشيء في نظام العائلة وهذه التغييرات ظهرت بشكل واضح في انهم ابتدعوا نوعا من التبني عرف بالتبني المزيف كما ذكرنا سابقا، وادخلوا لقوانين الإرث امورا جديدة كما استخدموا بشكل كبير جدا زواجا عرف بـ(الزواج بالشراء) إلا أن نظام العائلة بقي نظاما ابويا أي ان الرجل له صلاحيات كبيرة مع اسرته تصل الى حد استعباد افراد العائلته اذا تطلب منه ذلك[٦].

---

(١) ظهرت في بلاد الرافدين العديد من المكتبات سواء كانت داخل المعابد او في القصور مثل مكتبة اوروك ولكش ونفر وسبار وغيرها إلا أن اشهر مكتبة عرفها التاريخ هي مكتبة آشور بانيبال للتفاصيل ينظر قزانجي، فؤاد يوسف: المكتبات في العراق منذ اقدم العصور حتى الوقت الحاضر، ط١، بغداد، ٢٠٠١، ص٢٥-٣٨.

(٢) الخالصي: كرّوخاني المصدر السابق، ص٢٨.

(٣) حنون، نائل: المعجم المسماري، معجم اللغات الاكدية والسومرية والعربية، ج١، ط١، بغداد ، ٢٠٠١، ص١٩.

(٤) علي، فاضل عبد الواحد: سومر اسطورة وملحمة، ط٢،بغداد، ٢٠٠٠، ص٢٩.

(5)Oppenheim:A.L.,"On an Operational Device in Mesopotamian Bureavcracy,"in JNES, vol.18, No.2, 1959, p.123-128.

(٦) الهاشمي، رضا جواد: نظام العائلة في العهد البابلي القديم، بغداد، ١٩٧٠ ،ص٣٦ .

١. الزواج :

بقي الزواج المعروف ممارسا في سائر انحاء بلاد الرافدين ومن ضمنها مدينة أرّابخا، وهو ان الرجل او احد افراد عائلته يختار من تكون زوجة له ويتقدم لاهل الفتاة المختارة وبعد موافقة الطرفين على كافة الشروط ومن ضمنها مهر العروس ويتم الزواج في احتفال يقيمه اهل الطرفين.[١] وكانت الفتاة لها حق القبول او الرفض وكذلك الحال بالنسبة للمرأة التي توفي زوجها فان لها الحق في اختيار زوجها إن شاءت الزواج مرة ثانية.[٢] إلا أنه على الرغم من ذلك فانه في بعض الاحيان، تحديدا في الولايات الحورية الشرقية، وخصوصا اذا كانت المرأة بدون اطفال وتوفي زوجها فان عمها(والد الزوج المتوفي) يزوجها الى ابنه الاخر وربما السبب يكمن في البحث عن وسائل للحفاظ على العقارات داخل العائلة [٣].

الى جانب هذا الزواج فقد انتشر في المنطقة خلال هذه الحقبة نوع اخر من الزواج عرف بالزواج بالشراء فقد كان هذا النوع من الزواج معروفا في بلاد بابل قبل عصر السيطرة الحورية والكشية، فقد كانت الفتاة تباع كالأمة ويدون عقد بذلك يشترط فيه اهل الفتاة تزويجها من رجل ما وغالبا ما كان من العبيد وفي احيان قليلة يتم تزويجها من رجل حر كما يشترط تزويجها من اخر اذا ماتوفي زوجها الاول والثاني وهكذا، وكان الهدف منها المحافظة على الفتاة[٤] إلا أن هذه العادة أي بيع الفتاة للزواج انتشرت بشكل كبير جدا في منتصف الالف الثاني قبل الميلاد في الولايات الشرقية، أرّابخا وما حولها، ولعل السبب يعود الى فقر العوائل التي تبيع بناتها.[٥] اذ ان الاباء المعوزين كانوا يفضلون هذا النوع من الزواج لبناتهم اذ يضمنون به حياة زوجية مستقرة لهن[٦] كما كان ذلك للحيلولة دون تحولهن الى مومسات وهذا يتضح من خلال مئات عقود بيع الفتيات بهذه الطريقة . ففي نص يعود لتيخيب– تيلا جاء فيه: " **تيخيب– تيلا ابن بوخي شيني، اخذ شيلويا ابنة لوكي لتكون زوجة لعبده اكب– شاري واذا توفي هذا يزوجها عبدا اخر، وهي لايحق لها ان تترك بيت تيخيب– تيلا ابدا بل تبقى هناك مدى الحياة** " ودفع تيخيب– تيلا مقابل ذلك ٤٥ شيقلا من الفضة الى والد الفتاة [٧].

Leick, The Babylonians , op.cit.p.71-75

(١) للتفاصيل ينظر الهاشمي: نظام العائلة المصدرالسابق، ص٣٨–٥٦.سليم، احمد امين: دراسات في حضارة الشرق الادنى القديم، بيروت، ١٩٩٢، ص ١٨٣–٢١٠.

(٢) عقراوي :المصدر السابق، ص٥١–٥٢.

(3) Bienkowsi and Millard, op.cit, p.191.

(٤) ساكز : عظمة بابل المصدر السابق ، ص ١٩٥–١٩٦ Snell , op. cit, p.69

(٥) الرويح : المصدر السابق ، ص٢٦.

(٦) عقراوي: المصدر السابق ، ص٨٠.

(7) Ibid , p. 152.

٢. التبني :

كانت ظاهرة التبني منتشرة في جميع انحاء بلاد الرافدين اذ كان السكان ولاسيما الذين لم يكن لهم ابناء يسعون لتبني ابناء الاخرين وذلك ليقوم هؤلاء الابناء برعايتهم في شيخوختهم، فضلا عن تأدية الطقوس الجنائزية والتي تتضمن تقديم الهدايا والقرابين لروح الميت[١] ساعين بذلك الى ارضاء الآلهة لتقوم هذه الآلهة بالاحسان لروح الميت في العالم السفلي وللحيلولة بحسب اعتقادهم، دون خروج روح الميت الى عالم الاحياء وتناول بقايا الاطعمة اذ يمكن اشباعها، أي روح الميت، بهذه القرابين والهدايا[٢]. اضف الى ذلك انه كان احد اسباب التبني هو الحصول على ايدي عاملة لمساعدة المتبني في اعماله الحرفية [٣].

لكن في المدن التي كان يسيطر عليها الحوريون ومنها مدينة أرّابخا، فإنه ظهر فيها غايات جديدة للتبني وهو الالتفاف على القانون لأجل الحصول على ملكية الاراضي الزراعية والعقارات، وقد تم شرحها بالتفصيل في الفصل السابق. في حين ان هناك بعض الباحثين يدخلون ظاهرة الزواج بالشراء تحت موضوع التبني وبعنوان(التبني والكنة) ويعده تبنيا غير حقيقيا على إعتبار ان المتبنى يحرم من حق الاستيراث وأنه يخضع خضوعا تاما لسيطرة متبنيه.[٤]

٣. الارث :

كان الارث في جميع انحاء بلاد الرافدين يطبق بنوده على نحو واحد مطابقا للقوانين التي تنص عليه وتنظمه إذ كانت التركة تقسم بين الابناء الذين كانوا من صلب الاب المتوفي من زوجته المختارة(الحقيقية) بالتساوي[٥] وهذا الامر كان يختلف بالنسبة للابناء من الزوجات الكاهنات والاماء اذ كان نصيب هؤلاء يتوقف على اقرار أوعدم الاقرار الاب كونهم ابناءه[٦].

---

(١) تنوعت القرابين المهداة لروح الميت في بلاد الرافدين فكان منها قرابين حيوانية وغالبا ما كانت من المواشي وأجزاءا مفضلة من بعض الحيوانات كالاسماك والطيور وأحيانا كانت القرابين تتضمن انواعا من المواد الغذائية وغيرها. للتفاصيل ينظر أمين، سعد عمر محمد: القرابين والنذور في العراق القديم، ط١، بغداد، ٢٠١١، ص١٥-٧٩ .

(٢) حنون، نائل: عقائد مابعد الموت في حضارة وادي الرافدين القديمة، ط١، بغداد، ١٩٧٨، ص٢٧٥-٢٧٧؛ الراوي، شيبان ثابت: الطقوس الدينية في بلاد وادي الرافدين حتى نهاية العصر البابلي الحديث، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، ٢٠٠١، ص٥٨-٥٩.

(٣) الاسود : المصدر السابق، ص٧٦-٧٧ . Bienkowsi and Millard, op.cit, p.4.

(٤) الرويح :المصدر السابق، ص٦٢

(٥) الهاشمي: نظام العائلة المصدر السابق، ص١٤٦؛ عيسى : لقاء جليل، نظام الارث في العصر البابلي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٢، ص١٩-٣٤.

(٦) الهاشمي : المصدر نفسه، ص١٠٥؛ عيسى: المصدر نفسه، ص٣٥-٣٨.

وغالبا ما كانت عقود الارث تتضمن في مقدمتها حصصا اضافية كـــان يقـــدمها الاب لابنـــه المفضل سواء من صلبه او ابنه بالتبني واحيانا يقرر الحصة الاضافية هذه لاحدى زوجاتـــه مـــن امواله المنقولة وغير المنقولة، فكان الابن البكر يختار حصته اولا وذلـــك لمركـــزه الاجتمـــاعي وتحمله مسؤولية الاسرة بعد ابيه، ثم يقتطع ماوصى به الاب الى ابنه المفضل او زوجته المفضلة واذا ما كان بين الابناء من هم دون سن الزواج فكان على اخوتهم اقتطاع مبلغ من التركة يساوي هدية الزواج(المهر) ويتم تقسيم التركة بالتساوي بين الابناء.(١)

إلا أن الامر اختلف بعض الشيء في عصر السيطرة الحورية إذ اصبح الابـــن البكـــر ياخـــذ ضعف الحصة التي تعطى لكل من اخوته الاخرين كما انه يختار حصته بنفسه ثـــم يـــتم تقســـيم الحصص الباقية بين الاخوة(٢) ولعل هذا نفسه هو نظام الابن المفضل لكن تحت تســـمية الحصـــة المضاعفة وكذلك اصبحت هذه الحصة مقصورة فقط على الابن البكر (٣).

٤. مكانة المرأة :

كانت للمرأة في بلاد الرافدين مكانة مرموقة ومتميزة بين طبقات المجتمع فكان لهـــا حقـــوق وعليها واجبات كما كان لها حق الامتلاك والبيع والشراء والتبادل وغير ذلك من الامور.(٤) ففـــي مدينة أرّابخا وماحولها كانت مكانة المرأة بارزة بشكل واضح جدا ولاسيما في الالف الثاني قبـــل الميلاد وبين الطبقة الارستقراطية اذ حكمت بعض الأميرات من زوجات واخوات الملوك(٥) عددا من المدن والقرى باسم الملك ومن اهم اولئك الملكة اميناياـــ Aminaia زوجـــة الملـــك اتخـــي-تيشّوبIthi-tishup ملك أرّابخا التي حكمـــت اراضـــي واســـعة النطـــاق تحـــت اســـم الملـــك شاوشتارShawshtar ملك خانيكالبات وكانت تحظى بمكانة مرموقة كونها امراة ثرية جـــدا وقـــد

---

(١) الهاشمي : المصدر نفسه، ص ١٤٧-١٤٨.

(٢) المصدر نفسه ص١٤٩.

(3) Zaccagnini, Nuzi, op.cit, p. 600.

الاحمد : الزراعة المصدر السابق ، ص١٧٤.

(٤)المنذري، منذر علي عبدالملك :" تأثير القوانين البابلية في النصوص القضائية من نوزي وتل الفخار"، مجلة مجلة سومر، ج١-٢، مج ٢٥، بغداد، ٢٠٠٣ – ٢٠٠٤، ص٤٥٧.

Beanlieu : P.A. ," Women in Neo-Babylonian Society" ,in Bulletin, vol.26, 1993, p.9-12.

(٥) لم يكن وصول النساء الى مناصب الحكم غريبا في بلاد الرافدين فهناك عدد من النساء اللاتي ظهرن على على مسرح التاريخ بمنصب الحاكمة قبل عصر السيطرة الميتانية مثل الملكة بو-ابـــي Pu-api زوجـــة الملك اباركي Aparki ملك اور كذلك الملكة كوباباKupapa التي حكمت مدينة كيشKish مايقارب مـــن ثلاثين سنة وغيرها من الاميرات عن هؤلاء ينظر :

Roux: G.," The Great Enigma of the Cemetery at Ur" , in ELAM, Maryland, 2001, p.28-40. Snell, op.cit, p.103.

وضع الملك شاوشتار تحت وصايتها عدد من القرى وعندما وجد ان هناك ضرورة لاخذ احدى القرى منها، أي الملكة اميناياً، اضطر ان يعوضها بقرية اخرى[١].

كما ان الوصيفات اللواتي كن في القصر الملكي كانت اوضاعهن جيدة جدا وذكر ان احدى الوصيفات في قصر نوزو وتدعى شاشومينيShashumini كانت قد تبنت ابنا لها ليعتني بها في شيخوختها كما كان لها وصيفة ايضا.[٢]

وخارج القصر الملكي لاسيما في الجانب الاقتصادي وكذلك في المحاكم فقد امتلكن العقارات عن طريق الشراء والارث(٣)، فقد عرفت امرأة تدعى تالبونايTalpunaia كانت لها معاملات تجارية من السعة بحيث انها استخدمت عشرة من الكتبة للاشراف على السجلات الخاصة بمعاملاتها وعرفت من احدى رسائلها انها كانت متزوجة إلا أنها لم تذكر اسم زوجها في أي من معاملاتها (٤).

اما المرأة بوصفها زوجة فانها كانت ذات مكانة عالية حتى وان لم تنجب الاطفال فقد كشفت نصوص من كرّوخاني توضح ان الزوجة الاولى(المختارة) كانت تتمتع بمرتبة عالية بين زوجات الرجل كما يشترط للزوجة الثانية عدم التفوه بالكلام الردئ في حق الزوجة الاولى. وكان لها، أي الزوجة الاولى، الحق في تقرير العقوبة التي ستنزل على الزوجة الثانية في حال إعتدائها عليها لاسيما ان كانت الزوجة الاولى من النساء ذات المناصب العالية في المجتمع مثل بعض اصناف الكاهنات[٥] وكان على الزوج تنفيذ اوامر زوجته الاولى في مثل هذه الاحوال.[٦]

---

(١) عقراوي: المصدر السابق، ص٤٣؛ محمد، امل عبدالله : دور الملكات والاميرات في الحياة العامة في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاثار، جامعة الموصل، ٢٠٠٩، ص١٢٢-١٢٣.

(2) Gordon, C. H. , " The Status of Women Reflected in the Nuzi Tablets" in ZAVA, vol.43, Num.1-4, Walther Sallaberger , 1936 ,p.160.

(3) Maidman, Nuzi , op.cit, p.944.

(4)Gordon, op. cit, p. 147.

(٥) كانت معابد بلاد الرافدين تعج باصناف عديدة من الكاهنات وكن يتفاوتن في درجات وظائفهن فكانت الكاهنة ناديتو أعلى الكاهنات منصبا ثم الشوكيتو والقادشتوم والعشتاريتوم وغيرها من الكاهنات للتفاصيل ينظر الذهب، اميرة عيدان: الكاهنات في العصر البابلي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد،١٩٩٩، ص١١٦-١٥٠.

(٦) المنذري : تاثير القوانين المصدر السابق ، ص٤٥٧-٤٥٨.

العبيد:

كان يتم الحصول على العبيد في بلاد الرافدين من عدة مصادر منها عن طريق الاسر في الحروب[١] وعن طريق التجارة وكذلك عدم تمكن بعض الامراء من استحصال ديونهم من الطبقة الفقيرة فيتم استعبادهم مع افراد اسرتهم من قبل الدائنين.[٢]

وكانت شمال شرق البلاد وهي المنطقة المعروفة ببلاد كوتيوم احدى اكثر المناطق التي كان سكان بلاد بابل يستوردون منها العبيد فقد وردت في النصوص البابلية اسماء عدة مدن من هذه المنطقة منها مدينة لوبدا ومدينة اشوخ ومدينة ارامو[٣]وغيرها من المدن، لذلك فان العبيد والاماء المستوردين من تلك المناطق كانوا يكنون بـ(كوتي)[٤]. لكن سكان هذه المنطقة ولاسيما في عصر عصر السيطرة الحورية اقبلو على شراء انواع اخرى من العبيد وهو العبد اللولي نسبة الى بلاد لولو، وقد تبينت من النصوص المتعلقة بتجارة العبيد انهم كانوا يقبلون على شراء هذا النوع من العبيد وذلك لصحته الجيدة وجماله.[٥]

اضف الى ذلك انه كان هناك صنف اخر من العبيد الاجانب في هذه المنطقة وهم الخابيرو يظن انهم كانوا من المجموعات المرتزقة التي تتجول في حدود مصر ومدن خاتي ببلاد الشام وبلاد بابل في عصر السيطرة الكشية.[٦]

وقد ورد ذكرهم في المصادر الاكدية ونصوص سلالة اور الثالثة والبابلي القديم توضح هذه المصادر انهم كانوا أشداء استخدموا كجنودا مرتزقة وفي بعض الاحيان هددوا امن المدن والبلدان إذ ظهروا لصوصا او قطاع طرق[٧].

---

(١) للمزيد من التفاصيل عن هذا النوع من العبيد ينظر السلامي، محمود نامق محمود: الاسرى في العراق القديم(٢٨٠٠-٥٣٩ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، ٢٠١٠، ص١٤٩-١٦١.

(٢) الرويح: المصدر السابق ، ص٣٥-٦٣.

(٣) لم يتم تحديد موقع مدينة اشوخ ومدينة ارامو إلا أن اغلب الظن ان الاولى كانت تقع بالقرب من مدينة لوبدا اما الثانية فكانت بالقرب من مدينة سيمورو . ينظر :

RGTC , vol.1 , p.17.

(٤) للمزيد من التفاصيل عن استيراد العبيد ينظر الرويح : المصدر السابق ، ص٤٤-٤٦.

(٥) الرويح: المصدر السابق ، ص٤٧.

(6) Kuhrt, op.cit, p.68.

(٧) وقد حاول بعض المختصين بالدراسات المسمارية من اليهود ان يربطوا بين كلمة خابيرو او عابيرو وكلمة وكلمة (عبريم) التوراتية والتي تعني عبراني بهدف محاولة اختراع اصول لجماعات العبرانيين في فلسطين الطائي: اليهود المصدر السابق ، ص٤٤. وللمزيد من التفاصيل عن الخابيرو ينظر

Greenberg: M. , " The Hab/piru", in JAOS, vol.39,1961, p. 3-9

هذا الى جانب وجود عبيد من غير عنصر الخابيرو إلا أنه كان يطلق عليهم بشكل عام مصطلح خابيرو[١]وهؤلاء العبيد كانوا غرباء لم يحصلوا على فرص عمل حر لذا كانوا يدخلون في العبودية طواعية في بيوت النبلاء والاثرياء دون مقابل لكن بشروط معينة[٢] مثل توفير الزوجة والبيت وترك خدمة سيده متى شاء مقابل توفير شخص اخر لخدمة سيده.[٣] فقد ورد في نصوص نوزو أن أسر من الخابيرو أقبلت على تيخيب–تيلا ووضعت نفسها تحت تصرفه كأرقاء على شرط أنهم إذا ما طالبوا بحق تحررهم فإن عليهم أن يهيؤا عوضا عنهم [٤].

ان دخول هؤلاء طواعية في العبودية لم يكن اعتباطا فضلاعما ذكرناه من عدم ايجاد الغرباء الاعمال الحرة يمكن القول ان الولايات الحورية الشرقية كان العبيد فيها يتمتعون بالكثير من الحقوق والميزات منها ان العبد كان له الحق في التصرف بابنائه حتى وان كانت زوجته من الاحرار بل قد يكون المسؤول الوحيد عن مصيرهم بعد وفاة زوجته[٥] كما ان العبد الذي يلتمس سيده فيه الذكاء والخبرة كان يضعه في مكان ارفع من مرتبة العبودية فكان هناك العديد من العبيد الذين يقومون باعمال مهمة[٦] فضلا عن ان الاسياد كانوا يأمنون الحماية لعبيدهم قضائيا فاذا ما تعرض عبد احدهم لاعتداء ما فانهم كانوا يقيمون دعاوى قضائية ضد المعتدي لرد حقوق عبيدهم[٧]، ولكن ربما كان هذا يحصل عندما يكون المعتدي من العبيد ايضا فانه في الغالب لم تكن تكن العقوبات تدرج في الوثائق القضائية على المعتدي على العبد.[٨] كما كان للعبد الحق في

---

(١) ربما سبب تسمية العبيد الداخلين طواعية في العبودية بالخابيرو يعود الى صعوبة تسمية كل عبد للمنطقة التي ينسب اليها لكثرة اعداد العبيد في القصور فالخابيرو لم يكونوا جماعة عرقية متميزة بل اخلاط من اجناس شتى . الرويح: المصدر السابق ، ص٣٦. الطائي: اليهود المصدر السابق، ص٤٤

(٢) الرويح: المصدر نفسه، ص٦٤.

(3) Greenberg. op. cit, p. 32. Snell, op. cit, p.70.

(٤) يانوفيسكا، المجتمع العائلي المصدر السابق، ص٣٨٦

(5) Zaccagnini , Nuzi , op.cit,p. 585.

(٦) الرويح: المصدر السابق ، ص٢٦.

(٧) كان العبد بالنسبة لسيده يعد من ممتلكاته الشخصية فعندما يقع بالعبد اية ضرر فان لسيده الحق في المطالبة المطالبة بالتعويضات من المعتدي كذلك كان يتحمل مسؤولية الخسائر التي يتسببها عبده. لنتون: المصدر السابق ، ص٩٩.

(٨) الرويح: المصدر السابق ، ص٩٩.

ممارسة التبني بكل اشكاله ولاسيما التبني الزائف لاجل امتلاك العقارات[١] والبعض منهم كان يتمتع بامتلاكه لثروات طائلة.[٢]

ولكن على الرغم من ذلك كله فإن الاسياد كانوا يعانون من نكران عبيدهم لهم اذ يمكن القول انه على الرغم من هذه الامتيازات فقد كان هناك الكثير من الامور السيئة التي تطال العبيد فمنها ان الاسياد استخدموا عبيدهم لاجل تسديد ديونهم وذلك بعد تقييم مايساوي ثمنهم في السوق فيعطونهم بشكل مباشر الى المقرض او الدائن وفي حال لم يرض الدائن باستلام التعويض، أي العبد او الامة المقدم، فكان على المدين بيع العبد لطرف ثالث ثم دفع دينه نقداً[٣]. لذا لجأ الاسياد الى فرض عقوبات قاسية على عبيدهم فيما اذا حاولوا الهروب من خدمة اسيادهم وكانت هذه العقوبات تدرج في عقد مبرم بين الطرفين، وكان في كثير من الاحيان تتضمن العقوبة فقأ عين العبد او قطع اذنه[٤] فقد ورد في نصوص نوزو أن تيخيب–تيلا كان يحتفظ بحقه في تقطيع أطرافهم، أي الخابيرو الذين كانوا عنده، وبيعهم بصفة أرقاء إذا ما رفضوا العمل لديه[٥].

القانون :

تميزت حضارة بلاد الرافدين عن سائر حضارات الشرق الادنى القديم بكثرة القوانين التي اصدرها ملوكهم[٦] وكان سكان جميع مدن بلاد الرافدين يمارسون نشاطاتهم الاجتماعية والاقتصادية والقضائية في اطار هذه القوانين حتى عصر السيطرة الميتانية فالحوريون على الرغم من انهم اقوام غازية سيطرت على شمال بلاد الرافدين وبلاد الشام إلا أنهم بقوا يطبقون تلك القوانين ولكن مع بعض التغيير والتبديل كان اعضاء الحكومة وفي مقدمتهم الملك والوزراء والقادة فضلا عن قضاة المحاكم الذين كانوا مصدرا للقرارات التي تعطى للسكان[٧].

وبما ان الحكومة الحورية التي كانت تحكم ممالك المنطقة لم تسن قوانين ثابتة كما نجده في القوانين العراقية القديمة المعروفة لدينا فان المصدر الاساسي في تعرف الباحثين على هذه

---

(١) يانوفسكا : المجتمع العائلي المصدر السابق ، ص٣٨٤–٣٨٦ .

Dever: W.G.," The Patriarchs and Matriarchs of Ancient Israel", AAME, Boston, 2003, p.44.

(٢) الرويح: المصدر السابق ، ص١٩٣.

(٣) المصدر نفسه ، ص٨٠–٨١.

(4) Versteeg: R., Early Mesopotamian Law , America, 2000. p. 156.

(٥) يانوفيسكا، المجتمع العائلي المصدر السابق، ص٣٨٦

(٦) كان من ابرز هذه القوانين: قانون اور– نمو ملك اور وقانون لبت– عشتار(١٩٣٤–١٨٩٦ ق.م) احد حكام سلالة ايسن الاولى وقانون اشنونا في ١٧٧٠ ق.م وقانون حمورابي وغيرها من القوانين . ينظر حنون: شريعة المصدر السابق ، ص١٢.

(7) Zaccagnini, Nuzi, op, cit, p. 568-577.

القرارات كان من الوثائق الاقتصادية والاجتماعية والقضائية التي خلفها سكان المنطقة[١] فانها، أي القرارات، كانت تبرز بشكل واضح بالقرارات المتعلقة بالجرائم[٢] والاراضي الاقطاعية والتبني[٣] والتبني[٣] واوضاع العبيد ايضا[٤].ولم يستخدم الباحثون هذه القرارات بشكل دقيق كأمثلة للقوانين التي برزت في حضارة بلاد الرافدين على وفق ان سكان المنطقة لم يكونوا في الغالب من السكان الاصليين في البلاد. [٥]

وما ان اصبحت المدينة تابعة الى الدولة الآشورية في النصف الثاني من الالف الثاني قبل الميلاد حتى بدأ سكانها يخضعون للقوانين الآشورية التي مكنتهم من تنظيم امورهم بشكل عام.[٦]

اما المعابد فانها كانت منذ اقدم العصور الحجرية مخصصة لعبادة الآلهة إلا أنه مع تطور المجتمعات اصبحت بعض الامور المتعلقة بالمرافعات القضائية والتي تتطلب اداء القسم امام الآلهة تتم في المعبد وفي القصر يتم البت في الحكم وتبين هذا من ارشيفات قضائية عثر عليها في احدى قاعات القصر في مدينة نوزو، ويبدو ان اداء القسم في المعبد متعلق بما تحمله الاماكن المقدسة من رهبة في نفوس الناس تدفعهم في الغالب الى تجنب الكذب وقول الصدق[٧]، الصدق[٧]، كما ان المعبد كان يضم اصنافا من القضاة بعضهم من الكهنة [٨].

العلوم والمعارف :

---

(1) Zaccagnini, Nuzi, op, cit, p. 565-567.

(2) Gordon: C.H., " Nuzi Tablets Relating to Theft" , in Orientalia, vol.5, Roma, 1936, p.305-312. Versteeg, op, cit, p. 144 .

(3) Zaccagnini, Nuzi, op.cit ,p. 594-604. Versteeg , Ibid, p.145-146.

(4) Zaccagnini, Ibid, p. 585-586. Versteeg, Ibid,p.156-157.

(٥) الطالبي : احلام سعد الله ، نظام التقاضي في العراق القديم دراسة مقارنة مع بلدان الشرق الأدنى ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ١٩٩٩،ص١٣٣

(٦) عثر المنقبون بين سنتي ١٩٠٣-١٩١٤ ق.م على عدد من الالواح المسمارية التي تحمل في طياتها نصوص مواد قانونية آشورية وذلك في موقع مدينة آشور وتعتبر من اهم الوثائق القانونية التي اكتشفت بعد قانون حمورابي وتعالج هذه النصوص موضوعات اجتماعية واقتصادية وقضائية للحقبة الممتدة من القرن الخامس عشر قبل الميلاد حتى القرن الثاني عشر قبل الميلاد . ينظر سليمان، عامر: نماذج من الكتابات المسمارية ،ج ١،بغداد ،٢٠٠٢، ص٢٢٧-٢٨٨؛ رشيد: الشرائع المصدر السابق ، ص١٨٠-٢١٢ ؛سليمان : القانون المصدر السابق ، ص٢٧٩-٣٠١.

(٧) البكري، محمد عبد الغني: قضايا المحاكم في العصر الآشوري الحديث ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب، جامعة الموصل ، ٢٠٠١، ص٥ .

Driver: G.R.& Miles : J.C. , "Ordeal by Oath at Nuzi " , in Iraq, Vol .7 part .1 , London , 1940 ,p.132-138 .

(٨)الطالبي: المصدر السابق، ص٤٩- ٥٢.

كشفت التنقيبات الاثرية في عدة مواقع من كركوك عن اثار بينت بوضوح ان سكان المنطقة القدامى كانوا قد ابدعوا في بعض العلوم وابرز هذه العلوم هو علم الخرائط اذ ان اقدم خارطة طوبوغرافية في العالم تم الكشف عنها في موقع مدينة كاسور وقد عثر عليها في مخزن ضم مجموعة من الوثائق الاقتصادية[١] ويعود تاريخ هذه الخارطة الى العصر الاكدي اذ ان الملك سرجون الاكدي كان قد امر ببعض الاعمال المسحية بهدف التوصل الى تقدير دقيق للضرائب فقاموا بوضع هذه الخارطة[٢] فظهر فيها براعتهم في تمثيل سطح الارض وتوضيح مظاهرها الطبيعة المختلفة[٣] فالخارطة عبارة عن لوح صغير من الفخار قياسه ٧.٥×٦.٥سم تظهر عليها الأنهار وعلى جانبي هذه الانهار بعض الرموز التي تمثل المرتفعات الجبلية فضلا عن كتابة ثلاثة اتجاهات عند حافات هذا اللوح[٤] إذ ورد فيها الغرب ووضع اسفل الخارطة وكتب **إم.مار.تو IM.MAR.TU** والشرق وضع اعلى الخارطة وكتب **إم.كور IM.KUR** أما الشمال فقد وضع داخل مستطيل في الجانب الايسر من الخارطة وكتب **إم. مير IM.MIR**[٥](الشكل٩).

اما العلم الثاني الذي اشتهر به سكان المنطقة هو علم الكيمياء فالمعروف ان الكثير من الصناعات تدخل فيها بعض الامور الكيمائية مثل دباغة الجلود وصناعة الزجاج وصياغة الذهب وصنع البرونز وغيرها، وبما ان مدن المنطقة كانت تشتهر بالكثير من هذه الصناعات[٦] كما ذكرنا سابقا، فهذا يعني ان العديد من المسائل الكيمائية كانت تمارس عند العمل بهذه الصناعات فكان لابد لسكان المنطقة ان يتعلموا هذا العلم. وقد تبين للباحثين ان الصناعات ولاسيما المتعلقة بالتحضيرات الكيميائية كان حكرا على بعض الاسر والجماعات حتى انهم كانوا يدونون المعلومات الخاصة بها، أي الصناعة، بالرموز لكي لايفهمها غيرهم[٧]. لكن اهم ماميز مدن المنطقة في هذا المجال هو عثور المنقبين في موقع مدينتي نوزو وكرّوخاني على مصافي وبواتق(الشكل٧) فكانت المصفاة مصنوعة من الفخاروتغطى فوهتها بالصوف او الشعر ليتم بذلك

---

(1) Hallo, w.w.: The Ancient near Eastern .Background of Some Modern Western Institutions , vol. 6, New York 1996 ,p.27 .Freedman ,op.cit ,p.32

(٢) عبد الحكيم ، محمد صبحي والليثي ، ماهر عبد الحميد: علم الخرائط ، ط٢ ، القاهرة ، ١٩٦٩، ص٢.

(٣) الجميلي :عامر عبدالله نجم ، المعارف الجغرافية عند العراقيين القدماء ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٦ ،ص١٠

RLA, Band .6 ,p.464.

(٤) عبد الحكيم والليثي : المصدر السابق ،ص٢.الراوي ، فاروق ناصر :"العلوم والمعارف " ، حضارة العراق ،ج٢، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص٢٨٢-٢٨٤

Freedman, op.cit, p.32 . Thompson ,op.cit, p.464

(٥) الجميلي : المصدر السابق ، ص١٠ .

(٦) عن الصناعات راجع الفصل الثاني من هذه الرسالة .

(٧) ساكز : عظمة بابل المصدر السابق ، ص٥٤١.

ترشيح السوائل[١] ومثل هذه المصافي عثر عليها في كرّوخاني ايضا[٢] اما البواتق التي عثر عليها في نوزو كانت ايضا تصنع من الفخار بكثرة وتستعمل في التعدين هذا الى جانب بواتق معدنية إلا أنها كانت قليلة. كما عثروا ايضا في نفس الموقع على قناني التقطير إذ تميز انبوبها بكون فتحته ذات قطر صغير جداً وتقع في مكان واطي من جسم القنينة ويذكر ان هذا الطراز من القناني مفيد لمزج المستحضرات الصيدلانية وهذه المواد الطبية تركب بالمزج البطيء للمواد المكون لها وذلك عندما يكون المستحضر مزيج شبه غروي[٣].اما جهاز الفصل فكان يستخدم لفصل السوائل الغير قابلة للامتزاج وهذا يستخدم كثيرا في صناعة العطور[٤].وقد احتاجت الكثير من هذه الصناعات الى درجات حرارة مرتفعة جداً سواء في صناعة التعدين او الزجاج او غيرهما لذا كان يتم الحصول عليها من خلال الافران المختلفة الانواع[٥] التي انتشرت كثيرا في المنطقة [٦].

كما كان لدى هؤلاء السكان المام بعلم الحيوان وقد برز هذا العلم على اثر دخول الاقوام الحورية وبسط سيطرتهم فيها، فقد أوردت المصادر أن زمن معرفة سكان بلاد الرافدين للخيول كان في عصر سلالة اور الثالثة اثر تجارتهم مع بلاد الأناضول إلا أن دخول الخيول الى ارض بلاد الرافدين كانت في الالف الثاني قبل الميلاد[٧]. كما عرف عن براعة الحثيين والحوريين وتفوقهم في الفروسية [٨] لكن يبدو ان الحوريين كانوا بارعين بالفروسية قبل الحثيين، فقد عثر الباحثون في طيات نصوص مدينة نوزو على معلومات كثيرة وردت عن تربية الخيول.[٩]

---

(١) ليفي : المصدر السابق ، ص٥٤.

(٢) الخالصي: تل الفخارالمصدر السابق ، ص٦٦-٦٧.

(٣) ليفي : المصدر السابق ، ص٥٥.

(٤) المصدر نفسه ، ص٥٦.

(٥) عن هذه الافران ينظر : ليفي : المصدر السابق ، ص٦١-٦٤.

(٦) الخالصي:كرّوخاني المصدر السابق، ص٦٢-٦٣.

(٧) الهاشمي ، رضاجواد :"تاريخ الخيل والفروسية في العراق القديم" ، مجلة سومر ،ج١-٢، مج٤٦، بغداد ، ، ١٩٨٩، ص٢٤.

(٨) تحدثت المصادر عن مؤلف قديم يظن انه كان حوريا يعمل في البلاط الحثي برع في تربية الخيول كان يدعى كيكولي وتضمن مؤلفه معلومات عن طرق تربية الخيول وتدريبها يوما فيوما وساعة فساعة تقريبا الى بلوغها ستة اشهر وقد عثر عليه في العاصمة الحثية حاتيتي ويعتبره بعض الباحثين اقدم مؤلف وصلنا عن تربية الخيول. برستيد: المصدر السابق، ص٢٠٢

(٩) يذكر ان هذه النصوص تسبق نصوص مؤلف كيكولي بحوالي مئة سنة تقريبا . الراوي : العلوم والمعارف والمعارف المصدر السابق ،ص٣٥٦

ظل سكان المنطقة يعتنون بتربية الخيول حتى نهاية العصر الآشوري الحديث فقد اتضحت من نصوص جاءت من هذه الحقبة تتحدث عن اعداد كبيرة من الخيول من أرّابخا ولاخيرو كانت تدخل الى العاصمة نينوى،[١] ففي رسالة من حاكم نينوى الى الملك اسرحدون جاء فيها: "**فيما يتعلق بالخيول المربوطة الى اللجام التي دخلت أمس من بارخالزي وأرّابخا التي كتبت عنها الى الملك، سيدي–انني سأصفها مبكرا في الصباح....**" [٢] وفي ثانية نقرأ: "**الى الملك سيدي: عسى نابو ومردوخ يباركان الملك، سيدي. فارسان راكبان و٤ بغال المجموع ٦ دخلوا من أرّابخا اليوم، انني سوف اصف الخيول مبكرا صباحا.....**" [٣]وفي رسالة اخرى نقرأ فيها:"**الى الملك [سيدي]:عسى نابو ومردوخ يباركان [الملك] سيدي ٩ خيول ربطت الى اللجام،القائد العام، ٨ خيول مربوطة الى اللجام، بشير القصر(اولئك من) رجال القصر لايدخلون:٦٢ خيلا مربوطة الى اللجام من أرّابخا....**"[٤]، وفي اخرى جاء: "**١١ خيلا كوشيا[٥] من أرّابخا....**"يبدو انها كانت نوعا من الخيول التي تكثر شمال بلاد الرافدين.[٦] وفي رسالة عن الخيول التي جاءوا بها من لاخيرو نقرأ فيها:" **٨٨ خيلا تدخل كلها من لاخيرو.....**" [٧]

الديانة :

أن البدايات الاولى للمعتقدات الدينية في بلاد الرافدين غير واضحة وذلك لانها قديمة قدم الانسان لذلك لجأ الكثير من الباحثين الى تقديم بعض النظريات عن هذه المعتقدات، وملخص هذه النظريات أن الإنسان بسبب خوفه من الظواهر الطبيعية مثل الرياح والبرق والرعد وغيرها أخذ يتصور وجود قوى خفية وحية في تلك الظواهر كذلك تغير وتقلب الأوضاع مثل فصول السنة والليل والنهار وسنوات الخصب والجدب وتأثيرات كل ذلك على حياته وبقائه، فأخذ يحاكي الطبيعة من خلال تأدية بعض الطقوس السحرية اذ اخذ يرسم رسوم الحيوانات على الجدران الكهوف ظنا منه أنه بهذه الرسوم سيتمكن من السيطرة على تلك القوى الخفية لكن هذه

---

(1)SAA, vol.13 , p.76.
(2) SAA , vol.13, p.76.
(3) Ibid, p.81.
(4) Ibid, p.83-84.
(٥) الخيول الكوشية نسبة الى الاسرة الكوشية التي حكمت مصر وهي الاسرة الخامس والعشرين ويطلق عليها عليها احيانا الاسرة البنتاوية او الاثيوبية، وتتصف الخيول الكوشية بانها عالية كبيرة الحجم، وهي مفضلة عند الاشوريين أكثر بكثير من الخيول الصغيرة الحجم القليلة الارتفاع والتي تجلب من سهول اسيا الوسطى ومن ايران .الصالحي: الاستراتيجية العسكرية المصدر السابق
(6) SAA , vol.13, p.86.
(7) Ibid, p.84.

الممارسات أحيانا كانت تنتهي بالفشل، فقاده ذلك الى إتباع أسلوب أخر لاسترضاء القوى الخفية وهو صنع التماثيل الصغيرة التي ترمز الى الخصوبة سميت من قبل الباحثين بالآلهة الأم[١] ثم اخذ يعمل لكل ظاهرة اله تصوره قياسا على البشر[٢].

ونتيجة تعرض بلاد الرافدين لغزوات وهجرات الأقوام الأجنبية فإن هذه الأقوام كانت تأتي بما لديها من عادات وتقاليد وعبادات تمارسها في ارض بلاد الرافدين، ونتيجة إتصال سكان البلاد الأصليين بهؤلاء لحقب طويلة كانت تؤدي الى ممارسة السكان الأصليين للبلاد لهذه التقاليد والعبادات إلى جانب ماكان متعارفا لديهم من قبل فقد اكد الباحثون انه قد دخل في عصر اور الثالثة عبادة الهة جديدة الى بلاد بابل فقد ورد ذكر الهين كوتيين في زمن حكم الملك شولكي(٢٠٩٤ – ٢٠٤٧ ق.م) وهما بيلات– سوخنيرBelat-suhnir وبيلات– تارابان Belat-tarraban إذ كانت عبادتهما متمركزة في مدينة أرّابخا وقد اضيفا الى مجمع الآلهة في هذه الحقبة[٣].

كما ان المدينة اصبحت مركزا لعبادة الاله ادد فقد ذكرت المصادر ان الملك شمشي ادد–الاول بنى معبدا للاله ادد في هذه المدينة.[٤] اما الحوريون فقد ادخلوا ألهتهم القومية الى المناطق التي سيطروا عليها ومن ضمنها مدينة أرّابخا، ومنها الإله تيشوب اله الطقس ويقابل الالهين أنليل وأداد في بلاد الرافدين[٥]. وكان يرمز له بالثور

---

(١) عبارة عن تماثيل صغيرة تم نحتها من العظام او العاج او الحجارة وتمثل نساء مبالغ في أنوثتها وتشير برأي اغلب الباحثين الى الخصب اذ لم يعثر على هذه التماثيل في الكهوف وانما عثر عليها في القرى الزراعية الأولى .للتفاصيل ينظر الدباغ: الفكر الديني المصدر السابق، ص١٤–١٥

Bienkowski & Millard , op. cit, p.202

(٢) علي، فاضل عبد الواحد: " المعتقدات الدينية" ، موسوعة الموصل الحضارية ،ج١، الموصل ، ١٩٩١ ، ص١٤٥–١٤٨.

(٣) المتولي: المصدر السابق ، ص١١٢.

(٤) طاهر: المصدر السابق ، ص٨٥ أحمد، جمال: المصدر السابق ص٣١، تذكر المصادر ان الاله ادد كان له مراكز عبادة اخرى في بلاد الرافدين مثل مدينة بابل وموروم قرب اور وفي مدينة آشور حيث كان يشارك الاله انواله السماء في معبد واحد .ينظر، ريلنغ : م.هـ . و ف: بوب، قاموس الاله والاساطير، ترجمة محمد وحيد خياطة، ج١، حلب، ٢٠٠٢، ص٤٥. حداد، حسني ومجاعص، سليم : بعل هداد دراسة في التاريخ الديني السوري، ط١، بيروت ، ١٩٩٣، ص١٧–١٩ .

(٥) الاله انليل هو اله الجو والرياح والمطر عند السومريين وكان مركز عبادته في مدينة نفر والاله ادد هو اله الجو والمطر والرعد عند الاموريين وورث الكنعانيون(الفينيقيون) عبادته منهم .للتفاصيل ينظر علي: المعتقدات الدينية المصدر السابق ، ص٣٠٦ .

Maidman ,Nuzi ,op .cit.p.937

وفأس الحرب.[١] وكان له مكانة رفيعة لدى الحثيين ايضا نتيجة تأثير الحوريين فيهم لذلك امتدت عبادة الاله تيشّوب من الأناضول الى بلاد الشام حتى أرّابخا ونوزو[٢]. ولمكانته المميزة في مملكة أرّابخا تحديدا فان اغلب سكانها كانت تحمل تراكيب اسمائهم اسم الاله تيشّوب[٣]. لذا فان مدينة أرّابخا بقيت مركزا لعبادة الاله ادد حتى بعد طرد الحورين من البلاد، كما ادخلوا عبادة الآلهة خيبات وهي زوجة الاله تيشّوب والتي تعد الآلهة الام عند الحوريين[٤] ويشار اليها برمز البقرة. [٥] والاله شاروما ابن كل من تيشّوب وخيبات[٦]. كما عبدوا الآلهة شاوشكا اخت اخت الاله تيشّوب[٧](الشكل ١٢) التي تقابل الآلهة إنانا عشتار في بلاد الرافدين[٨] يبدو ان الآلهة عشتار ظلت تحتفظ باسمها ومكانتها في المنطقة اذ وردت في بعض نصوصها اسم الآلهة عشتار الى جانب اسمها الحوري شاوشكا، ولعل ذلك يعود الى التركيب السكاني للمنطقة.[٩] وقد ذكرنا سابقا ان تمثال شاوشكا\عشتار كان يرافقه تماثيل صغيرة تمثل اسوداً، وكانت هذه التماثيل عبارة عن رموز خاصة بهذه الآلهة ولمكانتها المميزة فان معبدها كان اكبر معبد في مدينة نوزو ويليه معبد الاله تيشّوب[١٠](شكل١٥) الى جانب هذه الآلهة كان يعبد في الممالك الشرقية الاله كوماربي وهو اله الحبوب عند الحوريين[١١] ويقابل الاله نسابا في بلاد

---

(١) المنذري: نصوص ادارية ، المصدر السابق، ص٢١

(٢) الاحمد، سامي سعيد: المعتقدات الدينية في العراق القديم، بغداد، ١٩٨٨، ص٢٨ .الشاكر،فاتن موفق: رموز أهم الآلهة في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٢،ص٥١. فيلهلم، المصدر السابق ص١٠٠.

Green : A.R., The storm-God in the Ancient Near East, vol .8 , Indiana, 2003 ,p.170

(3) Leick : G;A dictionary of Ancient Near Eastern My theology , New york , 1997, p.157 .

(٤) رو : المصدر السابق ، ص٣١٧.

(٥)المنذري: نصوص ادارية المصدر السابق ، ص٢١.

(٦) رضا : المصدر السابق ، ص٤٧ .

(٧) فيلهلم : المصدر السابق ، ص١٠١. Stein, op.cit, p.644. Deller, op.cit , p.39-41

(٨) هي الهة جزرية إلا أن السومريين عبدوها تحت اسم إنانا وقد مثلوها بالزهرة وكان لها شأن عظيم عند سكان بلاد الرافدين كما عبدت عند اليونان باسم افروديت وعند الرومان باسم فينوس.ينظر الدباغ : الفكر الديني المصدر السابق ، ص٢٢-٢٣.

(٩) الطائي، ابتهال عادل: "اربيل ومكانتها الدينية في العصر الآشوري الحديث(٩١١-٦١٢ ق.م)،مجلة الدراسات التاريخية والحضارية ،ع ٤، جامعة تكريت، ٢٠١٠،ص٣.

(10) Maidman ,Nuzi , op .cit , p.936-937. Leick, A Dictionary , op. cit, p.99100.

(11) Bienkowski &Millard , op.cit, p.172 .

الرافدين[١] والاله كوماربي هو رئيس المجمع الالهي الحوري وأب الاله تيشّوب وقد ورد ذكره ذكره كثيراً في الأساطير الحورية [٢] .

كما ان الحوريين سمحوا لسكان شمال بلاد الرافدين ان يبقوا على عبادتهم لالهتهم الاصلية لذا فانه الى جانب الآلهة الحورية عبدت الآلهة الجزرية في الممالك الشرقية التابعة للمملكة الخانيكالباتية ولاسيما في أرّابخا وارزوخينا وكرّوخاني مثل الاله نركال[٣] الذي كان له مكانة مميزة في بلاد الرافدين.[٤]

الى جانب كل هذه الآلهة كانت كل عائلة لها الهها الخاص بها وهي ذات قدسية كبيرة داخل البيت فقد كانت تمثل ارواح اسلاف تلك العوائل[٥] كما ان تمثال هذه الآلهة كانت تورث من الاباء الى الابناء ولاسيما الابن الاكبر على اعتبار انه الوريث الرئيسي[٦] ففي نص تبني من نوزو يعود الى المدعو ناشوي ابن ار–شيني جاء فيه:" **تبنى ناشوي ولو ابن بوخي– شيني، طالما ناشوي حي، ولو سيزوده بالمأكل والملبس (في شيخوخته)، وعندما يموت ناشوي، ولو سيصبح الوريث. اذا ناشوي رزق بولد، سيقسم (العقار) باتساوي مع ولو، لكن ابن ناشوي سيأخذ الهة ناشوي، لكن ناشوي اذا لم يرزق بولد، فان ولو سيأخذ الهة ناشوي .....**" وينتهي العقد بفرض عقوبات مالية على من ينقض العقد.[٧] فقد عثر المنقبون في تل الفخار على على عدة غرف ضيقة في القصر الاخضر يظن انها كانت مخصصة لتكون قبورا لسكان القصر[٨] كذلك عثر في معبد بمدينة نوزو على غرفة يظن أنها ضريح[٩] من هنا يتضح ان الحوريين كانوا يقدسون أرواح أسلافهم. إلا أنه منذ نهاية العصر الآشوري الوسيط بدأت عبادة آلهة العائلة الخاصة بالاضمحلال[١٠].

---

(١) هو اله الحبوب عند السومريين وكان احد اخوة الاله ننجرسو اله الحرب والصيد .ينظر ،الدباغ :الفكر الديني المصدر السابق ، ص٢٣.

(٢) رضا: المصدر السابق ،ص٤٨.

(٣) اله العالم السفلي كان يعبد في مدينة كوثي (تل ابراهيم حاليا) وكانت زوجته ايرشكيجال حسب الاساطير السومرية اخت الآلهة انانا عشتار للتفاصيل ينظر، علي : المعتقدات الدينية المصدر السابق ، ص٣٠٩.

(٤) فيلهلم : المصدر السابق ، ص١٠٤. Deller ,op. cit, p.43-44

44

.(5)الاحمد : المعتقدات المصدر السابق ،ص١٦

. Schloen:J.D. , The House of Father as Fact and Symbol , Indiana , 2001,p.345

(6) Zaccagnini, Nuzi ,op.cit, p.602.

(7)ANET, p.219.

(٨)الخالصي : كرّوخاني المصدر السابق ، ص٣٠

(9) Ctawford: H. , Sumer and Sumerians, Cambridge, 2002, p.70

يبدو أن ظاهرة تقديس ارواح الاسلاف كان موجود عند الكشيين ايضا في بابل فقد عثر المنقبون في قصر عقرقوف على غرف خزن تحتوي على كوات كانت عبارة عن قبور خاصة بالعائلة المالكة . الخالصي : كرّوخاني المصدر السابق ، ص٣٠ .

(١٠) الاحمد : المعتقدات المصدر السابق ، ص١٦ .

العمارة :

كان يتم اختيار مواقع المدن على اساس صلاحيتها من حيث توفر مقومات الحياة كالماء على مدار السنة وصلاحية الموقع للحماية من الهجمات الخارجية وغير ذلك من الأمور[١]. وقد وقد كان سكان بلاد الرافدين القدامى يفتقرون الى وسائل نقل انقاض الدور والبنى الاخرى لذا كانوا يعمدون الى تسوية الخرائب ويستعملون انقاضها اساساً لبناياتهما الجديدة ان هذه العملية كانت تتكرر مرات عدة خلال سنوات طوال ولما كانت مستويات السكن يتلو بعضها بعضا لذلك كانت المدن تعلو اكثر فأكثر على السهل الذي يحيط بها ومن هذه المستوطنات ماأهمل وغادرها أهلها ومنها مابقي يسكنها أهلها الى يومنا هذا مثل اربيل وكركوك ونينوى[٢] .

وقد كشفت التنقيبات الاثرية في مواقع مختلفة قريبة من المدينة عن ابنية تعود الى عصور ماقبل التاريخ أذ تم الكشف عن قرية مشيدة في موقع تل المطارة تعود بزمنها الى عصر حسونة كما كشفت عن خمسة طبقات رئيسية للسكن وقد تم تشييد الطبقة السفلى منها على تل منحن، كانت اول جماعة استوطنته حفرت فيه حفرا صغيراً لحفظ الحبوب وماشابه ذلك، كما كشفت الحفريات عن مجموعة غرف بعضها مشيدة باللبن والبعض الاخر مشيدة بالطوب [٣].

اما في موقع كاسور فقد تم الكشف عن (١٢) طبقة سكنية تعود الى عصر حلف وقد احتوت على مبان عمارية من النوعية المدورة المعروفة بثولوس[٤]، وقد تعذر وصول المنقبين الى الكثير من المواقع الاثرية في مدينة كركوك لذا لم يتم الكشف عن تخطيط المدينة بسبب بيوت السكن الحديثة فيها كما ذكرنا سابقا. ولكن الحفائر اظهرت ان القسم الوسطي من مدينة نوزو مستطيل غير منظم ابعاده ٢٠٠×٢٢٠ م^{٢} أي ان مساحته ٤.٤٠٠ هكتار تحتوي المدينة على قصر كبير ومعبد في القسم الشمالي منها وقصر اخر عند الزاوية الشماليه ويرتبط هذا القسم من المدينة بالاحياء الأخرى عبر شوارع رئيسية مستقيمة، والمدينة بشكل عام بنيت على موضع مرتفع[٥]

---

(١) كمونة ، حيدر عبد الرزاق :" الخصائص التخطيطية والعمرانية لمدن العرق القديم "، بحوث الندوة القطرية الخامسة لتاريخ العلوم عند العرب ، ج١، بغداد ، ١٩٨٩ ، ص١٤ .

(٢) رو: المصدر السابق ، ص٤٥.

(٣) صالح: المصدر السابق ، ص٩٢.

(٤) ثولوس عبارة عن ابنية مستديرة كانت منتشرة في شمالي بلاد الرافدين وتعود بزمنها الى دور حلف وقد عثر على مايضاهيها في بعض جزر البحر المتوسط .ينظر .باقر :مقدمة المصدر السابق،ص٢٢١.كسار، أكرم محمد عبد: عصر الحلف في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٨٢، ص٧٨-٧٩

(٥) ابراهيم، جابر خليل: " تخطيط المدن "، موسوعة الموصل الحضارية ، ج١ ، ط١،الموصل ، ١٩٩١ ،ص٤٣١ .سعيد : المصدر السابق ، ص١٥٧ .

ولم تختلف تخطيطات مدينة أرّابخا وكرّوخاني وارزوخينا وغيرها من مدن المنطقة عن تخطيط مدينة نوزو وذلك لان هذه المدن كانت واقعة على التلال وان مركزها المعبد والقصر الا مدينة أرّابخا كانت تحتوي على قلعة، وهذه المدن مثل اغلب مدن بلاد الرافدين ذات تصميم دائري[١]، لكن الغريب في الامر ان مدينة أرّابخا لم تكن مسورة ماعدا قلعتها، وحتى في العصر الآشوري الحديث عندما اصبحت هذه المدينة ذات موقع ستراتيجي وعسكري مهم فان المدينة لم تحط بسور وبدت بشكل مدينة مجزأة تضم احياء منفصلة عن بعضها ومتقاربة[٢] في حين ان مدن اخرى مثل مدينة ارزوخينا ونوزو كانت محاطة بسور ضم بداخله المعابد ومقر الحكومة وبيوت موظفي المملكة والطبقة الارستقراطية[٣] وكانت القصور في هذه المدن تعد من اكبر بناياتها وفي الغالب كانت ذات تصميم مستطيل[٤](الشكل١٠) فقد كشفت الحفريات التي جرت في تل الفخار ان القصر الذي بني في عصر السيطرة الحورية[٥] كان قد بني فوق اساس قصر قديم يعود الى نفس الحقبة. الحقبة. وكانت القصور وكذلك بيوت عامة الناس مصممة بشكل عام على اساس فتح جميع الغرف على فناء داخلي للدار وهذا الفناء كان موصلا بباحة صغيرة فيها مجرى ماء ومنها يصل الى الباب الرئيسي الخارجي للدار او القصر[٦]وكانت مساحة بيوت العامة اصغر بكثير من مساحة القصور وبيوت الاغنياء[٧]. كما ان بعض البيوت والقصور كانت مؤلفة من طابقين لذلك كان هناك سلم يوصل سكان الدار الى الطابق الثاني[٨]. اضف الى ذلك ان القصور كانت مقسمة الى قسمين الاول الجناح العام او الإداري والثاني الجناح الخاص بالعائلة وهذا يطابق ماكشفت عنه التنقيبات الاثرية في قصر نوزو وكرّوخاني، ففي قصر نوزو كان يفتح على فناء القصر قاعتان مساحة الأولى ١٥×٥م والثانية اكبر مساحتها ١٩.٥×٨م وتتصل بالقاعتين مجموعة من الغرف منها غرف خاصة ومنها غرف عامة[٩]. اما قصر كرّوخاني كان قد خصص الجانب الشمالي الغربي من البناء للجناح الخاص في حين خصص الجانب الجنوبي الشرقي من المبنى للجناح العام وكل جناح له فناء خاص إلا أنه يفصل بين الجناحين غرفة واحدة لم يتم التعرف على وظيفتها

---

(١) كمونة: المصدر السابق، ص١٨-١٩.

(٢) حنون: اربيل ونينوى المصدر السابق ، ص١٦٣ .

(3) Maidman , Nuzi ,op. cit , p.937 .

(٤) غافليكوفسكا: المصدر السابق، ص١٤٦-١٤٧، الخالصي: كرّوخاني المصدر السابق، ص٢٦
Maidman , Nuzi ,op. cit ,936

(5) Kolinski, Tell al-Fakhar, op.cit , p.4-7.

(٦) كمونة : المصدر السابق ، ص١٥ .غافليكوفسكا: المصدر السابق ١٢٢ .القرداغي: نوزو المصدر السابق، السابق، ص١٨٢-١٨٣.

(٧) كمونة : المصدر نفسه، ص٢٠.

(٨) الخالصي: كرّوخاني المصدر السابق ، ص٣٠ .غافليكوفسكا :المصدر السابق ، ص١٢٣ .

(٩) سعيد: المصدر السابق ، ص١٥٧ .

بشكل اكيد[١]. وقد تميز قصر كرّوخاني المعروف بالقصر الاخضر بعدة ميزات منها نوعية عمارته الدفاعية الفريدة[٢] كما تميز جدران القصر الرئيسية بعدم ترابطها مع بعضها إذ يظهر هذا هذا بشكل واضح في الجدران بين الجناحين العام والخاص وحتى جدران الجناح الخاص نفسها.[٣] نفسها.[٣] فضلا عن تميز القصر الاخضر بنوعية وطريقة تصميم قبور سكانه فقد عثر في الجانب الجنوبي الغربي والجنوبي الشرقي للبناء على سبع غرف صغيرة تحتوي كل منه على كوتين ضيقتين عميقتين كان جميعها معقودة السقوف ومنخفضة ولم يعثر الباحثون على قبور مشابهة لهذه القبور الا في قبور قصر كوريكالزو الاول[٤] في عقرقوف[٥] إذ به بعض من الشبه [٦].

اما المعابد فانها كانت تعد ثاني اكبر بناية بعد القصور[٧] وكانت كل مدينة تحتوي على الاقل معبدا رئيسيا ومعه ربما عدة معابد ثانوية[٨] وكانت عمارة المعابد ذات شكل مستطيل ايضا[٩] وقد اتصفت المعابد في بلاد الرافدين بصفات اساسية في جميع الحقب التي مرت بها البلاد فهي ذو تخطيط خاص بها يميزه عن الابنية الأخرى، وابرز مافي ذلك تخطيط الحجرة المقدسة او الهيكل والتي تعرف بوجود دكة المذبح في صدرها وهو موضع تمثال الاله إذ يتم تقديم القرابين، فضلا عن وجود المحراب في صدر هذه الحجرة ويلحق بهذه الحجرة فناء او اكثر وحجر ومرافق اخرى. وتزين جدران المعابد الخارجية بالطلعات والدخلات او حزوز عميقة وغيرها من التزيينات المعمارية وقد نجد هذه التزيينات في الجدران الداخلية ايضا[١٠]. وذكرت المصادر ان في عصر فجر السلالات السومرية تم تشييد معبد في كاسور وعلى اساسات هذا المعبد تم انشاء معبدين اخرين في عصر السيطرة الحورية احدهما (الاكبر) كان مخصصا للالهة شاوشكا/عشتار

---

(١) الخالصي: كرّوخاني المصدرالسابق ، ص٢٧-٢٨. Kolinski,Tell al-Fakhar,op.cit, p.6

(٢) حيث وجد البناء محاطا بجدار خارجي له سبعة ابراج كبيرة موضوع على ثلاثة من جوانب البناء اثنان على الجانب الجنوبي الشرقي واثنان على الجانب الجنوبي الغربي وثلاثة أبراج على طول الجانب الشمالي الغربي من القصر كما كانت هذه الأبراج متبوعة بثلاثة غرف استعملت مخازن للاسلحة. المصدر نفسه، ص٣٠ Kolinski,Tell al-Fakhar,op.cit, p.7-9

(٣) المصدر نفسه ، ص٣٢-٣٣.

(٤)احد الملوك الكشيين لايعرف تاريخ حكمه لكن ينسب اليه بناء العاصمة الكشية الثانية بعد بابل والتي حملت حملت اسمه دور-كوريكالزو والقصر والزقورة عقرقوف .للتفاصيل ينظر
Leick, who's who, op. cit , p.94

(٥)موقع اثري يبعد حوالي٢٠ ميلا جنوب غرب بغداد يرجح ان عقرقوف كلمه ارامية تعني موضع قضبان الخشب ، ينظر ، باقر: مقدمة المصدر السابق ، ص٤٥٤.

(٦) الخالصي: كرّوخاني المصدر السابق ، ص٣٠.

(7) Maidman , Nuzi ,op .cit , p.937.

(8) Leick , The Babylonian, op.cit , p.75.

(٩) غافليكوفسكا : المصدر السابق ، ص١٤٧ . Maidman , Nuzi,op.cit, p.934

(١٠) باقر، طه:" معابد العراق القديم"، مجلة سومر ،ج١ ،مج٣ ، بغداد ، ١٩٤٧ ، ص٢٠.

والثاني كان مخصصا للاله تيشوب، وهذين المعبدين متلاصقين مع استقلال مداخل كل منهما عن الثاني وكل منهما يتكون من قاعة مستطيلة كبيرة الانه في معبد شاوشكا/عشتار للقاعة مدخل واحد ذو ابراج في حين ان القاعة في معبد تيشوب لها مدخلان وتقع المداخل على الضلع الطويل المواجه لفناء المعبد وتحتوي القاعة على مجاميع غير منظمة من الغرف. اما الدكات التي توضع عليها تماثيل الاله فانها كانت واقعة بمحاذاة الضلع القصير الجنوبي للقاعة أي في صدر القاعة، [١] [١]وكانت بعض مزارات المعبدين قد تم تزيين جدرانه الداخلية بقطع خشبية على شكل الواح طويلة مثبتة في البناء وفي اماكن اخرى كانت واجهات الجدارن مزينة ببروز ناتئة على شكل مسامير فخارية مزججة يظن انها استعملت لتعليق المنسوجات المزينة بالخرز[٢] في حين كانت واجهة مصطبة المعبد في كرّوخاني مزينة بزينة على شكل متعرج (زكزاك)[٣]. اما مدينة أرّابخا فقد كانت قلعتها تمثل المركز الديني للمدينة إذ يستدل من الاسم الذي تحمله القلعة وهو ال-ايلاني والذي يعني مدينة اوحي الاله، كما انها لم تجمع بداخلها القصور والمعابد بل انها كانت جزءا من مدينة أرّابخا نفسها[٤].

الرسم والنحت والنقش:

سعى سكان مدينة أرّابخا والمدن القريبة لاسيما في عصر السيطرة الميتانية الى تزيين جدران المعابد والقصور بالرسومات والنحت البارز والناتىء وكان ابرز موضوعات هذه الرسومات هي شجرة الحياة المقدسة[٥]. فقد عثر في قصر نوزو في غرفة خلف قاعة العرش والجناح الخاص

---

(١) سعيد : المصدر السابق ، ص١٦٠-١٦١ .

(٢) لويد : الفن المصدر السابق ، ص٢٠٦. القرداغي : نوزو المصدرالسابق، ص١٨٢.

(٣) الخالصي : كرّوخاني المصدر السابق ،ص٣٢.

(٤) لم تكن هذه القلعة مثل قلاع العواصم الآشورية كقلعة نينوى وقلعة آشور وكلخ ودور شروكين اذ ان هذه هذه القلاع تضم بداخلها القصر الملكي والمعبد سوية اما قلعة أرّابخا فانها تضم الابنية الدينية فقط . للتفاصيل ينظر، حنون : اربيل ونينوى المصدر السابق ، ص١٦٣ .

(٥) مورتكات، انطوان: الفن في العرق القديم ، ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، بغداد، ١٩٧٥، ص٣٢٤ . غافليكوفسكا ،المصدر السابق ، ص١٤٩

(شجرة الحياة) رمز قديم يجسد فكرة الخلود ،ظهر منذ فجر التاريخ في بلاد سومر واستمر عبر مراحل تاريخ بلاد الرافدين وفي مشهد تضم شجرة الحياة في الوسط بجانبها حيوانان متقابلان اومتدابران واحيانا ترفق بزهرة البابونك وبعض الأشكال الهندسية للتفاصيل ينظر الجادر، وليد: "الفنون التشكيلية"، موسوعةالموصل الحضارية، ج١، ط١، الموصل، ١٩٩١،ص٤٤٩. السواح ، فراس: الاسطورة والمعنى دراسات في الميثولوجيا والديانة الشرقية، دمشق، ١٩٩٧، ص١٨١.

Parada : E.,"Seal Impressions of Nuzi , "in Orientalia ,vol.17, Roma,1989 ,p.368-369.
Mallowan: M., "The AssyrianTree", in Sumer, XLII, Num.1-2, 1986.

بالملك على قطع لونية متساقطة على الارض عند فحص هذه القطع اتضح انها كانت جدارية مقسمة الى عدة مستويات افقية وكان الجزء الاعلى منه مقسم عموديا الى مساحات لونية رباعية الاضلاع استخدمت فيها الالوان الرمادي والاحمر والوردي يبدو ان الرسام كان يريد رسم واجهة معبد مع باب وشباك مثلث فوقه وكانت هذه المساحات مؤطرة باشرطة فاصلة بها زخرفة هندسية باللونين الابيض والاسود اوالرمادي اوالاحمر، وتحت هذه المساحات رسمت اشرطة افقية بعرض ١٧سم تقريبا وباللونين الاحمر والوردي وتحت هذه الاشرطة تعود المساحات العمودية للظهور مجدداً وتنقسم الى مربعات اومستطيلات رسمت داخلها على التناوب رؤوس ثيران باللون الرمادي والقرون السوداء على ارضية حمراء او رمادية او بيضاء ثم شجرة الحياة على ارضية رمادية او سوداء ثم وجه لامرأة بدون فم اوأنف ولها عينان وتسريحة شعر واذنان طويلتان مثل اذان الثيران المرسومة [١](شكل١١) وفي غرفة اخرى عثر على جدارية مزججة باللون الاخضر ذات بروز وتدي المظهر في الوسط كانت توضع على الجدران مثبتة بالملاط[٢]كما عثر على قناع من حجر الكلس الابيض كانت تستخدم كزخرفة جدارية وهو راس ثور يبدو وكأنه تركيب جملة من الرموز الهندسية[٣](شكل٢٠) وعلى رأس خنزير عبارة عن زخرفة جدارية مزججة باللون الاخضر[٤] (شكل ١٣) وفي القصر الاخضر بتل الفخارعثر المنقبون على مسامير فخارية كانت تستخدم لتزيين الجدران كالذي عثر عليه في الوركاء(شكل ٣) ولم يقتصر تزيين جدران الابنية في المنطقة على النقش والنحت والرسم فقط وانما كانوا يعمدون الى تلوين الجدران الثلاثة من الغرفة باللون الرمادي اما الجدار الرابع المقابل لباب الغرفة فكانوا يلونه بثلاثة مقاطع الى جانب بعضها وهي على التوالي: الرمادي والاحمر والوردي وقد تفصل عن بعضها باشرطة ضيقة عليها خطوط حلزونية متداخلة[٥].

وقد عثر في نوزو على اوعية فخارية جميلة الصنع مزينة بزخارف تحمل مواضيع مختلفة لم تكن معروفة في فن بلاد الرافدين مثل الحلزون الراكض والضفيرة والاوراد فضلا عن الطيور والنباتات الشائعة وهذه الزخارف مزينة بالوان فاتحة ابيض في الغالب على خلفية داكنة وهذه

---

(1) Starr: R.,Nuzi ,vol .1-2 ,Cambridge , 1937 , p.277-278 .

(٢) سعيد :المصدر السابق ،ص ١٥٧. .Parada, op.cit ,p.368

(٣) مورتكات: المصدر السابق ،ص٣٢٤-٣٢٥.

(٤) لويد : الفن المصدر السابق ، ص١٥٥.

(5) Starr, op.cit , p.277.

الأوعية بشكل عام عبارة عن اكواب طويلة ذو قاعدة شبيهة بالزر[١](شكل ١٩). وفي مدينة كرّوخاني وصلت الينا العديد من الاواني الفخارية ذات اشكال واحجام مختلفة فمنها الطاسات المفلطحة والعميقة واقداح مشابهة لاقداح نوزو وجرار عميقة ذات فوهة عريضة واخرى ذات فوهة ضيقة إلا أنها تختلف في الاشكال والاحجام وهذه الاوعية بشكل عام تحمل نقوشا بسيطة وجميلة فاغلب النقوش التي تحملها عبارة عن حزوز افقية يدور حول بدن الوعاء واحيانا اضيفت اليها شرائط من الطين اوصفوف من الثقوب الأفقية اوحزوز على شكل متعرج اما ألوان الأوعية ونقوشها فكانت تتدرج بين اصفر مخضر وبرتقالي مصفر وبرتقالي مخضر وبني وعسلي ورمادي[٢]. والقليل من هذه الاوعية لاتحمل النقوش إلا أنها طليت بصبغة زجاجية خضراء مزرقة[٣]. كما عثر المنقبون على العديد من الاختام الاسطوانية منها ختم اسطواني عثر عليها في موقع يورغان تبه يعود الى العصر الاكدي ولم يتم تحديد صاحب الختم إلا أنه يحمل في نقشه صورة لأحدى الآلهة القديمة[٤](شكل ٨) إلا أن اغلب الاختام التي عثر عليها في المواقع الاثرية في كركوك تعود بتاريخها الى عصر السيطرة الحورية، توصف نقوش هذه الاختام بانها ذات خيال خصب[٥](شكل ١٦). هذا الى جانب اختام اخرى تحمل نقوشاً وكتابات توضح اسلوب المحاكمة ومراحلها التي كانت تجري في الممالك الحورية (شكل ١٧) فضلا عن اختام ملك اربخا

---

(1) Strommenger: E ., The Arl of mesopotamia, London, 1964 ,p.425.

(٢) الخالصي : تل الفخار المصدر السابق، ص٦٥-٤٦.

(٣) المصدر نفسه ،ص٦٩.

(4) Stein , Nuzi , op. cit , 642.

(٥) فاولى الميزات التي تحملها هذه الأختام هي رمز شجرة الحياة ويحيطها حيوانان والى جانبها كائنات نصف ادمي ونصف حيواني يحملون ادوات الزراعة وزين اسفل الختم بشريط ملون على شكل ضفيرة يظن انها ترمز لنوع من طقوس وفرة الزرع. وفي اختام اخرى تحمل نقوشها مشاهد للمصارعة يظن انها نوع من الرقصة سميت برقصة المعركة لاجل اثارة حماسة المحاربين للقتال ولاخافة الخصم. وفي اخرى كائن نصف سمكة ونصف بشر حوله اخرون يحملون اشياء مستديرة يظن انها مراسيم لجلب صيد سمك اوفر. وفي اختام اخرى صورة للالهة شاوشكا\عشتار في سمتها الحربية وقد استبدلت الصولجان بالمزهرية وبجانبها تنينها ذات الرؤوس والمزهرية تحتوى على ماء الحياة يظن انها تؤدي مناسك لجلب الخصوبة وانزال المطر للمزيد من التفاصيل عن هذه الاختام ينظر

Stein : D.L., "Seal Impressions on Texts from Arrapha and Nuzi in the yale Babylonian collection ,"in SCCNH , Vol .2,Indiana, 1987 ,p.225-242 Bermant ; C.& Weitzman : M, Ebla , London , 1979 , p.102 . Marcus: M.I., Hasanlu special studies III, University of Pennsylvania , 1996,p.25. Porada , op .cit , p.368—370

اتخي– تيشّوب التي كانت تحمل صور للالهة شاوشكا/عشتار وتيشوب وغيرهما مع رموزهم [١].(شكل ٢٢) يظهر ان الفن الحوري لاسيما في النقوش الاختام كان قد تأثر الى حد كبير بالفنون السابقة لها سواء التي ظهرت في بلاد الرافدين او في بلاد الشام او عيلام وحتى الفن المصري القديم(الشكل ٢٠–٢١) والسبب يعود الى بسط الحوريين ولو لمدة قصيرة سيطرتهم على مناطق واسعة امتدت من جبال زاكروس حتى حدود بلاد وادي النيل الشرقية[٢].

(1) Stein , Nuzi Glyptic ,op.cit , p.168-174.

(٢) مورتكات ،المصدر السابق ، ص٣٢٤ .

Bermant &Weitzman ,op cit ,p.68. Strommenger,op.cit ,p.427-429.

المصادر العربية :

- العهد القديم(التوراة)
- ابراهيم، جابر خليل، " تخطيط المدن " ، موسوعة الموصل الحضارية ، ج١، ط١،الموصل ، ١٩٩١
- .....، " منطقة الموصل في فترة الاحتلال الاخميني" ، موسوعة الموصل الحضارية ،ج١، ط١ ، الموصل ، ١٩٩١.
- الاحمد، سامي سعيد، " المستعمرة الاشورية في بلاد الاناضول " ، مجلة سومر، مج٣٣ ، بغداد ، ١٩٧٧.
- ..... ، المدخل الى تاريخ العالم القديم ، القسم الاول ، ج١، بغداد ، ١٩٧٨.
- ..... ، " الزراعة والري "، حضارة العراق ، ج٢، بغداد، ١٩٨٥.
- ..... ،" بلاد بابل تحت الحكم الاشوري من صعود اشور بانيبال حتى وفاة شماش شوموكين "، مجلة سومر ، ج١ -٢ ، مج ٤٤ ، بغداد ، ١٩٨٥-١٩٨٦.
- ..... ، المعتقدات الدينية في العراق القديم ، بغداد ، ١٩٨٨.
- ..... ، سمير اميس ، ط١ ، بغداد ، ١٩٨٩.
- ..... ،" الزراعة في العصور التاريخية "،موسوعة الموصل الحضارية، ط١، ج١ ، الموصل ، ١٩٩١.
- ..... ، تاريخ العراق في القرن السابع ق.م، بغداد،٢٠٠٣.
- احمد ، سهيلة مجيد، الحرف والصناعات اليدوية في بلاد الرافدين، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب ،جامعة الموصل ،٢٠٠٠.
- ..... ، " كركوك في العصر الأشوري الحديث (٩١١-٦١٢ق.م)"، بحث مقبول للنشر في مجلة اتحاد المؤرخين.
- احمد، كوزاد محمد، توكلتي- ننورتا منجزاته في ضوء الكتابات المسمارية المنشورة والغير منشورة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد، ١٩٩٣ .
- احمد، جمال رشيد ، كركوك في العصور القديمة ، ط١ ، اربيل ، ٢٠٠٢.
- ..... و رشيد، فوزي: دراسات كردية في شمال العراق، صلاح الدين، (د.ت).

- ادزارد ، د. اوتو،" سلالة اور الثالثة والدول الوارثة "، الشرق الادني الحضارات المبكرة ، ترجمة عامر سليمان ، الموصل ، ١٩٨٥.
- آدمز، روبرت ماك:أطراف بغداد–تاريخ الاستيطان في سهول ديالى، ترجمة صالح احمد العلي وعلي محمد المياح، بغداد، ١٩٨٤.
- اسماعيل، بهيجة خليل ،" نبذة عن الكتابات المكتشفة في نوزي " ، مجلة سومر ، ج١–٢ ، مج ٣٤ ، بغداد ، ١٩٧٨.
- اسماعيل، خالد سالم ،" اسماء الاعداد في المدونات العراقية القديمة ومدونات البلدان المجاورة "، مجلة بين النهرين ، ع١١٣–١١٦ ، الموصل ، ٢٠٠١.
- اسماعيل، شعلان كامل ، العلاقات الدولية في العصور العراقية القديمة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، ١٩٩٠.
- الاسود، حكمت بشير، "مبدأ التبني في العراق القديم "، مجلة سومر، ج١–٢، مج ٤٤، بغداد، ١٩٨٥–١٩٨٦.
- الاغا، وسناء حسون يونس ، الطين في حضارة بلاد الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٤.
- امين، سعد عمر محمد، القرابين والنذور في العراق القديم، ط١،بغداد، ٢٠١١.
- اوبنهايم، ليو، بلاد مابين النهرين، ترجمة سعدي فيضي، بغداد ، ١٩٨١.
- ايفاكانجييك – كيرشباوم ، تاريخ الاشوريين القديم ، ترجمة فاروق اسماعيل، دمشق ، ٢٠٠٨ .
- بابان، جمال، اصول اسماء المدن والمواقع العراقية، ج١، بغداد، ١٩٨٩.
- باقر، طه،" معابد العراق القديم "، مجلة سومر، ج١، مج٣، بغداد، ١٩٤٧.
- .....، " اخبار اثرية " ، مجلة سومر ، ع٤ ، بغداد ، ١٩٤٨.
- ..... وسفر، فؤاد، المرشد الى مواطن الاثار والحضارة، ج٤، بغداد، ١٩٦٥.
- ..... ، " جولات تاريخية بين مواطن الاثار في شمالي العراق " ، مجلة المجمع العلمي الكردي، ع١، مج ٣ ، ١٩٧٥.
- ..... ، من تراثنا اللغوي القديم مايسمى في العربية بالدخيلة، بغداد، ١٩٨٠.
- ..... ، مقدمة في تاريخ الحضارات، ط٢ ، ج١، بغداد ، ١٩٨٦.
- برستيد، جميس هنري، انتصار الحضارة، ترجمة احمد فخري، القاهرة(د.ت)

- بشور، امل ميخائيل، تاريخ الامبراطوريات السامية في بابل واشور، بيروت، ٢٠٠٨.
- البكري، محمد عبدالغني، قضايا المحاكم في العصر الاشوري الحديث، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاثار، جامعة الموصل ،٢٠٠١.
- بليافسكي، ف .أ. ، اسرار بابل، ترجمة : توفيق فائق نصار، دمشق، ٢٠٠٧.
- بوترو، جين،" الامبراطورية السامية الاولى"، الشرق الادنى الحضارات المبكرة، ترجمة عامر سليمان، الموصل ، ١٩٨٥.
- بوتس، دانيال تي، حضارة وادي الرافدين الاسس المادية، ترجمة كاظم سعدالدين، بغداد،٢٠٠٦.
- بوستغيت، نيكولاس، حضارة العراق واثاره، ترجمة سمير عبدالرحيم الجلبي، ط١، بغداد، ١٩٩١.
- الجادر، وليد، الحرف والصناعات اليدوية في العصر الاشوري المتاخر، بغداد، ١٩٧٢ .
- .....، " الفنون التشكيلية "، موسوعة الموصل الحضارية، ط١، ج١، الموصل، ١٩٩١
- جاسم، إسراء عباس، مملكة ايبلا وعلاقتها ببلاد وادي الرافدين، رسالة ماجستيرغير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٣.
- الجاف، حسن كريم، موسوعة تاريخ ايران السياسي، ج١، بيروت، ٢٠٠٨
- الجبوري، علي ياسين،" الادارة "، موسوعة الموصل الحضارية، ط١، ج١، الموصل، ١٩٩١.
- ..... ،" رسائل طاب- صل- ايشارا حاكم اشور" ، مجلة اداب الرافدين، ع١٦، الموصل، ٢٠٠٣.
- جرني، م.د، الحثيون، ترجمة محمد عبد القادر، بغداد، ١٩٦٣.
- جميل، فؤاد،" اوبس ... اين تقع "، مجلة سومر، ج١-٢، مج ٢٣، بغداد، ١٩٦٧.
- الجميلي، عامر عبدالله نجم، المعارف الجغرافية عند العراقيين القدماء، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل،٢٠٠٦.
- الجنابي، صلاح ،" جغرافية منطقة الموصل "، موسوعة الموصل الحضارية، ط١، الموصل، ١٩٩١.
- جواد، حسين فاضل، حكمة الكلدانيين، بغداد ، ٢٠٠٠.

- حازم، حسين يوسف، الملك الاشـــوري شلمنصـــر الثالـــث ٨٥٨-٨٢٤ ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، ٢٠٠١.

- حداد، حسني ومجاعص، سليم، بعل هداد دراسة في التاريخ الديني الســـوري، ط١، بيروت، ٢٠٠٣.

- حسين، حمد حمودي، التحصينات الدفاعية في العاصـــمة الاشـــورية، رســـالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل ، ١٩٩٠.

- حمود، حسين ظاهر، التجارة في العصر البابلي القديم، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، ١٩٩٥.

- الحموي، شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت، معجم البلدان، مج٤، بيروت(د.ت).

- حنون، نائل، عقائد ما بعد الموت في حضارة وادي الرافـــدين القديمـــة، ط١، بغداد، ١٩٧٨.

- ..... ،" مدن من بلاد الرافدين خلد التاريخ ذكرها (اربيل، بلد، كوماني، خنس، كرمليس)"، مجلة بين النهرين، ع٧٥-٧٦٩، الموصل، ١٩٩٢.

- ..... ،" اربيل ونينوى وكركوك ومدن اشورية اخـــرى "، مجلـــة بـــين النهرين، ع٩٤-٩٢، الموصل، ١٩٩٥.

- ..... ، المعجم المسماري، معجم اللغات الاكدية والسومرية والعربيـــة، ج١، ط١، بغداد ، ٢٠٠١.

- ..... ، شريعة حمورابي ، ج١ ، بغداد ، ٢٠٠٣.

- ..... ، حقيقة السومرين ، ط١، دمشق ، ٢٠٠٧.

- ..... ، مدن قديمة ومواقع اثرية دراسة في الجغرافية التاريخية للعـــراق الشمالي ، ط١ ، دمشق ، ٢٠٠٩.

- حوراني، يوسف، البنية الذهنية الحضارية في الشرق المتوســـطي الاســـيوي القديم، بيروت، ١٩٧٨.

- الحيالي، رضوان صباح محمد، سقوط نينوى ٦١٢ق.م دراسة تحليليـــة فـــي الاسباب والنتائج، رسالة ماجستير غير منشـــورة، كليـــة الاداب، جامعـــة الموصـــل، ٢٠٠٩.

- الحياني، احمد سلطان محمد: الصناعات الخشبية في العراق القـــديم، رســـالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، ٢٠١١

- الخالصي، ياسين محمود،" تل الفخار حفريات الموسم الاول "، مجلة ســـومر، ج١-٢، مج ٢٦، بغداد ، ١٩٧٠.

- ..... ،" تل الفخار (كوروخاني)"، مجلة سومر، ج٣٣، بغداد، ١٩٧٧.
- دالي، ستيفاني، ماري وكارانا (مدينتان بابليتان قديمتان)، ترجمة كاظم سعدالدين، بغداد، ٢٠٠٨.
- الدباغ، تقي،" العراق في عصور ماقبل التاريخ "، العراق في التاريخ، بغداد، ١٩٨٣.
- ..... ،" اصالة حضارة العراق القديم "، العراق في موكب الحضارة، ج١، بغداد، ١٩٨٨.
- ..... ،" من القرية الى المدينة "، المدينة والحياة المدنية، بغداد، ١٩٨٨.
- ..... ،" الفكر الديني القديم ، ط١، بغداد ، ١٩٩٢.
- دكسون، جي. إي. وكان، أر. جي. ورين، كولين،"الحجارة الاوبسيدية واصول التجارة"، ترجمة رضا جواد الهاشمي، مجلة سومر، ج١-٢، مج ٢٨، بغداد، ١٩٧٢
- الدليمي، مؤيد محمد سليمان، الاوزان في العراق القديم في ضوء الكتابات المسمارية المنشورة وغير المنشورة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، ٢٠٠١.
- دياكونوف، أ .م. ميديا ، ترجمة وهيبة شوكت ، دمشق (د.ت).
- دياكونوف، ف. وكوفاليف، س.، الحضارات القديمة، ترجمة نسيم واكيم اليازجي،ج١، دمشق، ٢٠٠٦.
- الذهب، اميرة عيدان، الكاهنات في العصر البابلي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد،١٩٩٩.
- الراوي، شيبان ثابت، الطقوس الدينية في بلاد وادي الرافدين حتى نهاية العصر البابلي الحديث، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، ٢٠٠١.
- الراوي، فاروق ناصر،" العلوم والمعارف "، حضارة العراق، ج٢، بغداد، ١٩٨٥.
- .....، "اقتصاد المدينة العراقية القديمة"، المدينة والحياة المدينة، بغداد، ١٩٨٨.
- الراوي، هالة عبدالكريم كرموش، المسلات الملكية في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٣.
- رشيد، فوزي، الشرائع العراقية القديمة ، ط١ ، بغداد ، ١٩٨٧.
- ..... ، قواعد اللغة السومرية ، بغداد ، ١٩٨٧.

- ..... ، القوانين في العراق القديم ، ط١ ، بغداد ، ١٩٨٨.
- رضا، حلمي رسول، المملكة الميتانية ١٥٥٠-١٣٦٥ ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة كويه ، ٢٠٠٩.
- رو، جورج ، العراق القديم ، ترجمة حسين علوان حسين، بغداد، ١٩٨٤.
- الرويح، صالح حسين، العبيد في العراق القديم، بغداد ، ١٩٧٩.
- ريلنغ، م.هـ. و ف.، بوب، قاموس الالهة والاساطير، ترجمة محمد وحيد خياطة، ج١، حلب، ٢٠٠٢.
- زودن، فولفرام فون،" لغة اشور في الامبراطورية الميتانية"، مجلة سومر، ج١-٢ ، بغداد ١٩٨٦.
- ساكز، هاري ، عظمة بابل ، ترجمة عامر سليمان ، الموصل ، ١٩٧٩.
- ..... ، قوة اشور ، ترجمة عامر سليمان ، بغداد ، ١٩٩١.
- ..... ، الحياة اليومية في العراق القديم (بابل واشور)، ترجمة كاظم سعدالدين، بغداد ، ٢٠٠١.
- سعيد، مؤيد ،"العمارة في عصر فجر السلالات حتى العصر البابلي الحديث"، حضارة العراق، ج٣ ، بغداد ، ١٩٨٥.
- ..... ،"العمارة من عصر فجر السلالات حتى العصر البابلي الحديث"، حضارة العراق، ج٣ ، بغداد ، ١٩٨٥.
- سفر، فؤاد ،" اعمال الارواء التي قام بها سنحاريب "، مجلة سومر، ج ١، مج٣، بغداد، ١٩٤٧.
- السلامي، محمود نامق محمود، الاسرى في العراق القديم(٢٨٠٠-٥٣٩ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة الموصل،٢٠١٠.
- سلمان، حسين احمد ، كتابة التاريخ في وادي الرافدين في ضوء النصوص المسمارية، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٦.
- السلماني، جمال ندا صالح، العلاقات السياسية لبلاد الرافدين مع بلاد عيلام في العصر الاشوري الحديث، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٣.
- سليم، احمد امين، دراسات في حضارة الشرق الادني القديم، بيروت،١٩٩٢.
- سليمان، عامر، القانون في العراق القديم، الموصل ، ١٩٧٧.
- ..... ،"بلاد عيلام وعلاقتها بالعراق القديم"، مجلة اداب الرافدين، ع١٤، الموصل،١٩٨١

- ..... ،" العصر الاشوري " ، العراق في التاريخ ، بغداد، ١٩٨٣.
- ..... ، اللغة الاكدية (البابلية والاشورية)، الموصل، ١٩٩١.
- ..... ،" منطقة الموصل في الالف الثاني قبل الميلاد،"موسوعة الموصل الحضارية، ط١، ج١، الموصل ، ١٩٩١.
- ..... ،"منطقة الموصل في النصف الاول قبل الميلاد،"موسوعة الموصل الحضارية، ط١، ج١، الموصل ، ١٩٩١.
- ..... ،العراق في التاريخ القديم، ج٢، الموصل، ١٩٩٣.
- ..... ، نماذج من الكتابات المسمارية،ج ١، بغداد ،٢٠٠٢.
- ..... ،" اللغات العاربة ،" مجلة المجتمع العلمي العراقي، ج٣، مج ٥١، بغداد، ٢٠٠٤.
- سليمان، توفيق، دراسات في حضارة غرب اسيا القديمة، ط١، دمشق،١٩٨٥.
- السواح، فراس، الاسطورة والمعنى دراسات في الميثولوجيا والديانة الشرقية، دمشق، ١٩٩٧.
- سوسة، احمد،" مشروع سنحاريب لارواء منطقة نينوى "، مجلة المجتمع العلمي العراقي، ع٩ ، بغداد ، ١٩٦١.
- ..... ، حضارة وادي الرافدين بين الساميين والسومريين، بغداد، ١٩٨٠.
- ..... ، تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الاثارية والمصادر التاريخية، بغداد ، ١٩٨٦.
- الشاكر، فاتن موفق، رموز اهم الالهة في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل ، ٢٠٠٧.
- شريف، ابراهيم، الموقع الجغرافي للعراق واثره في تاريخه العام حتى الفتح الاسلامي، ج٢، بغداد (د.ت).
- الشمس، ماجد عبدالله،" التجارة الخارجية للعراق القديم"، مجلة بين النهرين، ع٤، الموصل، ١٩٧٣.
- الشيخ، عادل عبدالله، بدء الزراعة واولى القرى الزراعية في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٥.
- الشيخلي، عبدالقادر عبدالجبار، المدخل الى تاريخ الحضارات القديمة، قسم١ بغداد، ١٩٩٠.
- صالح ، قحطان رشيد ، الكشاف الاثري في العراق ، بغداد ، ١٩٨٧.

- الصالحي، صلاح رشيد: الاستراتيجية العسكرية للدولة الآشورية، بغداد، ١٩٩٨.

- ..... ، السوق العسكري للدولة الاشورية (٧٢٢-٦٢٦ ق.م)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد التاريخ العربي للتراث العلمي/ بغداد، ١٩٩٨.

- ..... ،" الدبلوماسية الاشورية في عصر العمارنة"، مجلة كلية الاداب، ع٧٨، بغداد، ٢٠٠٨.

- ..... ، نشوء الدويلات الاقليمية في اوائل الالفية الثانية ق.م النهوض الاشوري في عهد شمشي-ادد الاول، مجلة اداب الفراهيدي، العدد الثالث، تكريت، ٢٠١٠

- ..... ، نشوء الدويلات الاقليمية في اوائل الالفية الثانية ق.م النهوض الاشوري في عهد شمشي-ادد الاول، مجلة اداب الفراهيدي، العدد الثالث، تكريت، ٢٠١٠

- ..... ، مدن محور الفرات-التجارة والحرب في بلاد الرافدين، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية، عدد خاص بندوة تراث وتاريخ الانبار ١٦/مايس/٢٠١١.

- ..... ، السميريون والاسكيثيون والردع الاشوري ضد القبائل الهند-اوربية، الكتاب السنوي، مركز احياء التراث، العدد٢، بغداد، ٢٠١١

- الطائي، ابتهال عادل، اصالة الحضارة العراقية واثرها في الحضارات الاخرى في مجال العلوم الانسانية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، ١٩٩٦.

- ..... ، اليهود في المصادر المسمارية خلال الالف الاول قبل الميلاد، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٢.

- ..... ،"مشروع سنحاريب الاروائي لايصال الماء الى عاصمته نينوى"، مجلة التربية والعلم، ع٣، الموصل،٢٠٠٥.

- ..... ، ملامح عن الفكر الجغرافي القديم في وادي الرافدين، افاق الثقافة والتراث، ع ١٥٦، الامارات العربية المتحدة ، ٢٠٠٧

- ..... ،"صناعة السفن الفينيقية في ضوء منحوتات العصر الأشوري الحديث(٩١١- ٦١٢ ق.م) بحث مقبول للنشر في المؤتمر الدولي: الموانى الجزائرية عبر العصور"،الجزائر ٧-٩ /١٢/٢٠٠٩.

- ..... ،"اربيل ومكانتها الدينية في العصر الاشوري الحديث(٩١١-٦١٢ ق.م)، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية ،ع ٤، جامعة تكريت، ٢٠١٠.
- ..... " ظاهرة الاغتيال السياسي في العصر الاشوري الحديث٩١١-٦١٢ ق.م "بحث مقبول للنشر في مجلة التربية والعلم.
- ..... ،"مشروع ارواء اربيل ....من قبل الملك الآشوري سنحاريب (٧٠٥-٦٨١ق.م)"، بحث مقبول للنشر في موسوعة اربيل الحضارية .
- ..... ،" الازمات الاقتصادية في العصر الاشوري الحديث(٩١١-٦١٢ ق.م)، بحث مقبول للنشر في مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، جامعة تكريت.
- طالب، منعم حبيب، سنحاريب سرته ومنجزاته، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد ، ١٩٨٦.
- الطالبي، احلام سعدالله، نظام التقاضي في العراق القديم، دراسة مقارنة مع بلدان الشرق الادنى، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، ١٩٩٩.
- طاهر، عبدالمطلب،" كركوك في التاريخ"، مجلة شانه ده ر، ع١٠، اربيل، ١٩٩٨-١٩٩٩.
- الطعان، عبدالرضا، الفكر الساسي في العراق القديم، بغداد، ١٩٨١.
- العاني، عماد طارق، الصناعات الحجرية في العراق حتى نهاية العصر الحجري الحديث، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد،١٩٨٦.
- العبادي، معاذ حبش خضر، الحوليات الملكية في العصر الاشوري الحديث، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٦.
- عبدالحكيم، محمد صبحي والليثي، ماهر عبدالحميد، علم الخرائط، ط٢، القاهرة، ١٩٦٩.
- عبدالله، يوسف خلف، الفكر العسكري في العراق القديم، اطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي/ بغداد، ١٩٩٦
- عقراوي، ثلماستيان، المرأة دورها ومكانتها في حضارة وادي الرافدين، بغداد، ١٩٧٨.
- علي، فاضل عبدالواحد،"اقدم حرب للتحرير عرفها التاريخ"، مجلة سومر، ج١-٢، مج٣٠، بغداد ١٩٧٤.
- ..... وسليمان، عامر، عادات وتقاليد الشعوب القديمة، بغداد،١٩٧٩.
- ..... ، من الواح سومر الى التوراة ، بغداد، ١٩٨٩.

- ..... ، " المعتقدات الدينية " موسوعة الموصل الحضارية"، ط١، ج١، الموصل ، ١٩٩١.
- ..... ، سومر اسطورة وملحمة، ط٢، بغداد، ٢٠٠٠
- علي، محمد عبد اللطيف، الخوريون وصلات مصر بهم في عصر الاسرة الثامنة عشر (١٥٦٧-١٣٢٠ق.م)، الاسكندرية ، ١٩٨٦.
- عيسى، لقاء جليل، نظام الارث في العصر البابلي القديم، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل ، ٢٠٠٢.
- غافليكوفيسكا، كرستينا، الفن في بلاد مابين النهرين، ترجمة كبرولحدو، دمشق، ١٩٩٥ .
- غالب، عارف احمد اسماعيل، صلات العراق بشبه جزيرة العرب(من سنة ١٠٠٠ ق.م حتى سنة ٥٣٩ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٩٢.
- غزالة، هديب حياوي عبدالكريم، الدولة البابلية الحديثة والدور التاريخي للملك نبونائيد في قيادتها، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة بغداد، ١٩٨٩.
- الفتلاوي، احمد حبيب سنيد، اسرحدون٦٨٠-٦٦٩ ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة واسط ، ٢٠٠٦.
- فرانكفورت، هنري، فجر الحضارة في الشرق الادنى القديم، ترجمة محمد درويش، بغداد ، ١٩٨٨ .
- فيلهلم، جرنوت، الحوريون تاريخهم وحضارتهم، ترجمة فاروق اسماعيل، ط١، سوريا ، ٢٠٠٠.
- القرادغي، رافدة عبدالله عبدالصمد، نوزو عاصمة اتحاد الولايات الشرقية الخورية، مجلة هزار مرد، ع١٠، السليمانية ، ٢٠٠٠-٢٠٠١.
- ..... ، كردستان العراق في المصادر المسمارية في الالف الثالث قبل الميلاد حتى ٦١٢ ق.م، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الانسانية، جامعة السليمانية ، ٢٠٠٨ .
- قزانجي، فؤاد يوسف، المكتبات في العراق منذ اقدم العصور حتى الوقت الحاضر، ط١، بغداد، ٢٠٠١.
- القيم، علي، امبراطورية ايبلا، دمشق ،١٩٨٩، ص١٤١-١٤٢.
- كجه جي، صباح اسطيفان، الصناعة في تاريخ وادي الرافدين، بغداد، ٢٠٠٢

- كريسون، البرت كريك، الكتابات الملكية لاشور ناصر بال الثاني، ترجمة صلاح سليم علي، ط١، اربيل ، ٢٠٠٤.
- كريمر، صموئيل، من الواح سومر، ترجمة طه باقر، بغداد، ١٩٥٧.
- كسار، اكرم محمد عبد، عصر الحلف في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد ، ١٩٨٢.
- ..... ، فخار عصر فجر السلالات في ضوء اخر المكتشفات الاثرية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٠.
- كمونة، حيدر عبد الرزاق،" الخصائص التخطيطية والعمرانية لمدن العرق القديم"، بحوث الندوة القطرية الخامسة لتاريخ العلوم عند العرب، ج١، بغداد ، ١٩٨٩.
- كونتينو، جورج، الحياة اليومية في بلاد بابل واشور، ترجمة سليم طه التكريتي وبرهان التكريتي، بغداد ، ١٩٧٩.
- ..... ، المدنيات القديمة في الشرق الادنى، متري شماس، فرنسا (د.ت).
- كييرا ، ادوارد، كتبوا على الطين، ترجمة محمود حسين الامين، بغداد، ١٩٦٤.
- لابات، رينيه، قاموس العلامات السومرية، ترجمة البيرابونا، عامر سليمان، وليد الجادر، خالد اسماعيل، المجمع العلمي، بغداد، ٢٠٠٤.
- لنتون، رالف، شجرة الحضارة ، ترجمة محمد سويدي، ج٢، الجزائر،٢٠٠٧
- لويد، سيتون، اثار بلاد الرافدين، ترجمة سامي سعيد الاحمد، بغداد،١٩٨٠.
- ..... ، فن الشرق الادنى القديم، ترجمة محمد درويش، بغداد،١٩٨٨.
- ليفي، مارتن، الكيمياء والتكنلوجيا الكيميائية في وادي الرافدين، ترجمة محمود فياض وجواد سلمان وجليل كمال الدين، بغداد ، ١٩٨٠.
- ماتفييف، ك. ب. وسازانوف، أ.أ، الالواح تتكلم، ترجمة بنيامين م بنيامين، ١٩٨٥(د. م).
- المتولي، نوالة احمد محمود، مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية لدولة اور الثالثة في ضوء الوثائق المسمارية المنشورة وغير المنشورة، ط١، بغداد، ٢٠٠٧.
- محمد، امل عبدالله، دور الملكات والاميرات في الحياة العامة في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاثار، جامعة الموصل ، ٢٠٠٩.
- محمد، رغد عبدالقادر عباس، العصر الاكدي معطياته الحضارية والفنية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٩٦.

- محمد، فاتح عبدالله، العلاقات السياسية والعسكرية بين الاشوريين والمديين خلال الفترة (٩١١-٦١٢ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية، جامعة السليمانية، ٢٠٠٨ .
- مديرية الاثار العامة، المواقع الاثرية في العراق، بغداد، ١٩٧٠.
- مرعي، عيد، "التاجر ونشاطه في العصر البابلي القديم"، دراسات تاريخية، ع٢٣-٢٤، دمشق، ١٩٨٦.
- ..... ، ملكية الارض في عهد حمورابي، مجلة دراسات تاريخية، ع٣٥-٣٦ ، دمشق، ١٩٨٨.
- ..... ،"(ايبلا) تل ماريخ"،الموسوعة العربية السورية، مج١، دمشق،١٩٩١.
- ..... ، ايبلا تاريخ وحضارة اقدم مملكة في سوريا، دمشق، ١٩٩٦.
- ..... ، التاريخ القديم، دمشق ، ١٩٩٩ – ٢٠٠٠.
- المنذري ، منذر علي عبدالملك، نصوص ادارية وقضائية من تل الفخار مدينة (كوروخاني) رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٩٩ .
- ..... ، "تاثير القوانين البابلية في النصوص القضائية من نوزي وتل الفخار"، مجلة سومر، ج ١-٢، مج ٢٥، بغداد، ٢٠٠٣ -٢٠٠٤.
- مورتكات، انطوان، الفن من العراق القديم، ترجمة عيسى سليمان وسليم طه التكريتي، بغداد، ١٩٧٥.
- ميناس، روفائيل،"ارابخا ونوزي في التاريخ " مجلة بين النهرين، ع٣٦، الموصل، ١٩٨١.
- ..... ،" كركوك عبر العهود"، مجلة بين النهرين، ع٣٩-٤٠، الموصل، ١٩٨٢.
- النجفي، حسن، التجارة والقانون بدءا في سومر، بغداد، ٢٠٠٠.
- الهاشمي، رضا جواد، نظام العائلة في العهد البابلي القديم، بغداد، ١٩٧٠.
- ..... ،"التجارة"، العراق في التاريخ، ج١، بغداد، ١٩٨٥.
- ..... ،"تاريخ الخيل والفروسية في العراق القديم"، مجلة سومر، ج١-٢، مج ٤٦، بغداد ، ١٩٨٩.
- هويدي، احمد محمود، معالم تاريخ الشعوب العربية القديمة، القاهرة(د.ت).
- الوائلي، فيصل" تقديم "مجلة سومر، مج ٢٣، بغداد، ١٩٦٧.

- يانوفسكا:"بعض القضايا الاقتصادية في امبراطورية أشور"،مجلة المورد، ترجمة سليم طه التكريتي، مج٣، بغداد، ١٩٧٤.
- ..... ،"المجتمع العائلي الموسع والحكم الذاتي في أرّابخا "، العراق القديم، ترجمة سليم طه التكريتي، ط٢، بغداد، ١٩٨٦.

الخاتمة

تبين مما تقدم ان المدينة كركوك تعد من اقدم المدن التي قامت في شمال بلاد الرافدين ومن خلال دراستنا للمدينة من الناحية السياسية ،الاقتصادية ،والاجتماعية توصلنا الى عدة نتائج مهمة منها:

– ظهر للمدينة دور بارز في عصور التاريخ القديم التي شهدتها بلاد الرافدين إذ اصبحت عاصمة للدولة الكوتية لحقبة من الزمن الا ان دورها عاصمة انتهى مع نهاية هذه الدولة. في حين حاولت ممالك ودول اخرى في بلاد الرافدين السيطرة عليها ولاسيما في نهاية عصر سلالة اور الثالثة حيث نجدها تصبح احيانا جزءا من مملكة سيمورو واحيانا اخرى جزءا من ايسن وتارة من مملكة اشنّونا وتارة اخرى من آشور واخرى كانت تحاول انشاء دولة مدينة مستقلة لها في الشمال. وفي عصر السيطرة الميتانية باتت عاصمة المملكة الحورية الشرقية ومن أهم ممالك الدولة الميتانية. وقد تنازع عليها البابليون والآشوريون وإذا كانت كفة القوة تميل لبابل ضمتها اليها، والعكس صحيح. وقد برزت اهميتها بشكل واضح في العصر الآشوري الحديث حيث اصبحت المدينة مركزا لمقاطعة مهمة كانت تمثل الحد الشرقي والجنوبي الشرقي للدولة الآشورية، كما كانت مركزا لانطلاق الحملات العسكرية الى الاتجاهات الثلاثة الشمالية والشرقية والجنوبية للدولة، وما ان انتهت الدولة الآشورية حتى أصبحت المدينة شأنها شأن باقي مدن شمال بلاد الرافدين تحت قبضة الدولة الميدية.

– كانت المدينة تحتوي على أهم المقومات المادية في بلاد الرافدين وهي المقاطعات الزراعية، فالمدينة واقعة في منطقة ظهرت فيها القرى الزراعية منذ عصور ماقبل التاريخ، وفي العصور التاريخية بقيت المدينة وماحولها من المدن تحوي على مقاطعات زراعية مهمة، هذا الى جانب المعادن التي كانت متوفرة في المنطقة، فضلا عن ممارسة سكانها للتجارة مع مدن الشرق الادنى القديم.

– ضمت المدينة خليطا متجانسا من الاقوام والاجناس وهذا كان له اثره البالغ في ظهور ثقافات متعددة فيها سواء كان ذلك في الجانب العقائدي او الفني او في نظام العائلة و غير ذلك.

– ان المدينة على الرغم من اهميتها التاريخية الا انه لم يجري التنقيب فيها وذلك لاتساع العمران فيها. وهذا الامر حجب الكثير من المعلومات التاريخية المهمة عنا ولحقب طويلة.

– كانت اكثر معلوماتنا عن المدينة مقتبسة من مصادر تتحدث بصورة موسعة عن المدن القريبة والمعاصرة لمدينة أرّابخا مثل مدينة كاسور/نوزو وكرّوخاني ولاسيما في العصر الاكدي وعصر السيطرة الميتانية. الا ان معلوماتنا عن المدينة خلال العصر الآشوري الحديث كانت

كثيرة نوعاما لذا فإنها كانت مقتبسة من نصوص هذا العصر سواء كانت من حوليات ملوك بـــلاد اشو راو الرسائل المتبادلة بينهم وبين حكام المقاطعات التابعة للدولة الآشورية.

References المصادر الاجنبية

- Ahmed: K. M., The Northern Transtigris in the first half of the second Milliennium B.C., London, 2003.
- Ahmed: S.S., Southern Mesopotamia in The Time of Asurbanipal ,Paris, 1968.
- Albright: W. F., "A Babylonian Geographical Treatise on Sargon of Akkad's Empire", in JAOS, Vol.XLV, USA, 1925.
- Al-Rawi: F. N. H., "Two Tidennutu Documents From Tell Al-Fahar", Sumer, Nu. 2-1, Vol.
- Astour : M.C.," Toponymic Parallels Between the Nuzi Area and Northern Syria", in SCCNH, vol.1, Indiana, 1981.
- ……. , "Semites and Hurrians in Northern Transtigris", in SCCNH, Vol.II, USA, 1987.
- Bealieu: P. A., "Women in Neo-Babylonian Society", in Bulletin, Vol.2, 1993.
- Bermant: C. and Weitzman: M. , Elba, London, 1979.
- Bienkowski: P. and Millard: A., Dictionary of the Ancient Near East, Philadelphia, 2000.
- Brinkman : J.A., Apolitical History of Post Kassite Babylonia , Roma , 1968.
- ……. , "Hurrians in Babylonia in the Lat Ssecond Millennium B.C.," in SCCNH,Vol .1 , Indiana , 1981.
- ……. , "Babylonia in the Shadom of Assyria", in CAH, Vol.3, Part 2, Cambridge, 1991.
- Cameron: G. G., History of Early Iran, New York, 1936.
- Ctawford: H., Sumer and Sumerians, Cambridge, 2002.
- Deller: K.," Materialien zu den Lokalpanthea des Konigreiches Arrapha", in Orientalia , vol.XLV, Roma,1976.
- Dever: W.G., "The Patriarchs and Matriarchs of Ancient Israel", in AAME, Boston, 2003.
- Diakonoff: L. M. ,"Evidence on the Ethnic Division of the Hurrians", in SCCNH, vol.I, Indiana, 1981.
- ……. ,"The Importance Ebla for History and Lingustics", in Eblaitica, vol.2, Indiana, 1992.
- Driver: G.R. and Miles: J.C., "Ordeal by Other at Nuzi", in Iraq, Vol.7, Part 1, London, 1940.
- Fincke: J., "Excavations at Nuzi", in SCCNH, Vol.12, New York, 2002.
- Finkelstein,J. J.:"Mesopotamia", JNES, vol.XII, 1962

- Foster : B.R., " People, Land, and Produce at Sargonic Gasur" in SCCNH, vol.2, Indiana , 1987.
- Frankfport : H., Kingship and the Gods , USA , 1965.
- Frayne: D., "Sargonic and Gudian Periods", in RIME, Vol.2, London, 1993.
- Freedman: N., "The Nuzi Ebla", in BA, Vol.40, Num.1, 1977.
- Fridmann : A.H.,"Toward a Relative Chronology at Nuzi", inSCCNH, vol.2. , Indiana , 1987.
- Gadd, C. J.:" Tablets from Kirkuk", in R.A, vol.23, 1936.
- ……. , "Babylonia C. 2120-1800 B.C.", CAH, Vol.I, Part 1, Cambridge, 1971.
- ……. , "The Dynasty of Agade and the Gutian Invasion", in CAH, Vol.I, Part 2, Cambridge 1971.
- ……. , "Assyria and Babylon C. 1370-1300 B.C", in CAH, Vol.II, Part 2, Cambridge, 1975.
- Gelb: I. J., "Hurrians and Subarians", in BO, No. 1-6, Nederland, 1946.
- Gordon: C. H., "The Status of Women Reflected in the Nuzi Tablets", in ZAVA, Vol.43, Num. 1-4, Walther sallaberger, 1936.
- ……. , " Nuzi Tablets Relating to Theft" , in Orientalia, vol.5, Roma, 1936.
- ……. , "The Dialect of the Nuzu Tablets", in Orientalia, Vol.7, Roma, 1938.
- Grayson: A.K., "Assyria : Ashur-Dan II to Ashur-Nirari V (934-745 B.C)", in CAH, Vol.3, Part 1, Cambridge, 1982.
- Green : A.R., The storm-God in the Ancient Near East, vol.8, Indiana, 2003.
- Greenberg: M., "The Hab/Piru", in JAOS, Vol.39, USA, 1961.
- Hallo, w.w.,The Ancient near Eastern . Background of some modern western Institutions , vol. 6, New York 1996.
- ……. and Winter: I.J. "Seals and Seal Impressions", in PRAI, Part 2, Maryland, 2001.
- ……. ,"New Light on the Gutians", Nederlands, 2005
- Heidle : A., "The Octagenal Sennacherib prism in the Iraq Musuem ", in Sumer ,Vol .9 ,Baghdad ,1953.
- Hensghaw,R.:"The Office of Shnkur in Neo-Assyrian Times", JAOS. Vol.1, No.86, 1967
- Hommel: G., "Arrapha", in RA, Band 1, Netherland, 1993
- Jacobsen: T., The Sumerian king list , Chicago, 1939.

- Jankowska: N.B., "Assur, Mitanni and Arraplha", in EA, Chicago, 1984.
- Jones: B. T. ,The Sumerian Problem, New York, 1969.
- Kolinski: R., Mesopotamian Dimatu of the Second Millennium B.C., Oxford , 2001.
- ……. , "Tell al-Fakhar", in SCCNH, Vol.XII, USA, 2002.
- Kuhrt: A., The Ancient Near East, Vol.1, London 2002.
- Kupper: J.R., " Northern Mesopotamia and Syria " , in CAH, vol.II, part.1, Cambridge, 1973.
- Lambert: W. G., "The Rwighs of Assurnasirpal I and Shalmaneser III : An Inter Pretation". In Iraq, Vol.36, London, 1974.
- Larsen: M. T., "Early Assur and International Trade", in summer, Vol.35, Num. 1-2, Baghdad 1979.
- Leassoe: J., People of Ancient Assyria, 1963.
- Leick: G., A Dictionary of Ancient Near Eastern Mythology, New York, 1997.
- ……. , Who's who in the Ancient Near east, London, 1999.
- ……. , The Babylonians An Introduction, London, 2002.
- Levine : L. D . ," The Second Compaign Namri of Sennacherib," in JNES, Vol.32, Chicago , 1966.
- ……. , "Geographical Studies in the Neo-Assyrian Zagros", in Iran, Vol.11, London, 1973.
- Lewy: H., "The ahhutu Documents from Nuzi", in Orientalia, Vol.IX , Roma, 1940.
- ……. , "The Titennutu Texts From Nuzi", in Orientalia, Vol.X , Roma, 1941.
- ……. , "The Nuzian Feudal System", in Orientalia, Vol.II, Roma, 1942.
- ……. , "A Contribution to the Historical Geography of the Nuzi Texts", in JAOS, Vol.53, USA, 1968.
- Linder: E., “The Khorsabad Wall Relife me Amediterraneans Seascape or River Transport of Timbers”, in JOAS, vol.10, part.2, 1986.
- Luckenbill : D.D., AS., Chicago, 1924.
- ……. , ARAB, Vol. 1, Chicago, 1926.
- ……. , ARAB, Vol. 2, Chicago, 1927

- Maidman : M.P., " A Nuzi Private Archive" in Assur, vol.1, New York , 1979.
- ……. , "Nuzi", in CANE, Vol.II, New York, 1995.
- Mallowan: M., "The Development of Cities From Al-Ubaid to the End of Uruk 5", in CAH, Vol.I , Part 1, Cambridge, 1970.
- ……. , "The Early Dynastic Period in Mesopotamia", in CAH, Vol.1, Part 2, Cambridge, 1971.
- Marcus: M.I., Hasanlu special studies III, University of Pennsylvania, 1996.
- Maria: D.E., "An Agricaltura Adminstrative Archive in the Free Library of Philadelphia", in JCS, vol.29 1977.
- Mieroop: M. V. D., A History of the Ancient Near East Ca.3000-323 B.C., USA, 2004.
- Moscati: S., "The Face of the Ancient Orient, London, 1963.
- Oates: J., "The Fall of Assyria (635-609 BC)", in CAH, Vol.3, Part 2, Cambridge, 1991.
- Olmstead : A. T., History of Assyria, Chicago, 1964.
- Oppenheim: A. L.,"On an Operational Device in Mesopotamian Bureavcracy," in JNES, vol.18, No.2, 1959.
- Parada : E.،"Seal Impressions of Nuzi, "in Orientalia, vol.17, Roma,1989.
- Parpola : S. and Watanabe : K. , Neo- Assyrian Treaties and Loyalty Oaths , Helsinki, 1988.
- ……. & Portor : M., HNENAP, Helsinki, 1995.
- Parpola: E., "Seal Impressions of Nuzi", in Orientalia, Vol.17, Roma, 1989.
- Pritchard : J.B. , The Ancient Near East , Vol.1, University Press, 1958.
- Read: J. , " the Assecssion of Sinshariskku", in JCS, vol., 1970.
- Report: A. S., "Rescue Excavations at Ginning and Khirbet Gasour in the Nourth Jazira". In Sumer, Vol. 48, Baghdad, 1995-1996.
- Roux: G., "The Great Enigma of the Cemetery to Ur", in ELAM, Maryland, 2001.
- Saggs: H.W., "Assyrian Warfar in the Sargonid Period", in Iraq, Vol.26, London, 1963.
- ……. , "The Nimrud Letters", in Iraq, Vol.26, London, 1974.
- ……. , "Assyrian", in POT, Oxford, 1975.

- Schley: D. G., The Ancient Orient, America, 1994.
- Schloen:J.D. , The House of Father as Fact and Symbol, Indiana, 2001.
- Snell: D. C., Life in the Ancient Near East, London, 1997.
- Starr: R., Nuzi ,vol .1-2 ,Cambridge, 1937.
- Stein : D.L., "Seal Impressions on Texts from Arrapha and Nuzi in the Yale Babylonian Collection,"in SCCNH, Vol.2, Indiana, 1987.
- ……. , "Nuzi Glyptic" in PRAI, Part 2, Maryland, 2001.
- Strommenger: E. , The Art of Mesopotamia, London, 1946.
- Thompson: R.C., "Landkarten", in RA, Band 6, New York, 1980-1983.
- Trigger: B.G., Ancient Egypt, Cambridge, 2001.
- Ungnad: A., "Eponymen", in RA, Band 2, Berlin, 1938.
- Ur: J., "Sennachribs Northern Assyrian Chanals", in Iraq, Part 1, London, 2005.
- Veenhof: K. R., "Some Social Effect of Assyrian Trade", in Iraq, Vol.39, Part 1, London, 1977.
- Versteeg: R., Early Mesopotamian Law, America, 2000.
- Visicato: G., "The Joureny of the Sargonic King to Assur and Gasur", in PRAI, Part 1, Maryland, 2001.
- Wiseman : D.J., "Assyria and Babylonia C. 1200-1000 B.C.", in CAH, Vol.2, Part 2, Cambridge, 1975.
- Zaeccagnini: C.,"Note on Two Measures of Weight at Nuzi", in JAOS, Vol.96, Num.2, USA, 1976.
- ……. , "The Merchant at Nuzi", in Iraq, Vol.39, London, 1977.
- ……. , "The Tall Measure of Capacity at Nuzi", in Assur, Vol.2, New York, 1979.
- ……. , "Nuzi", in HdO, Vol.1, USA, 2003.

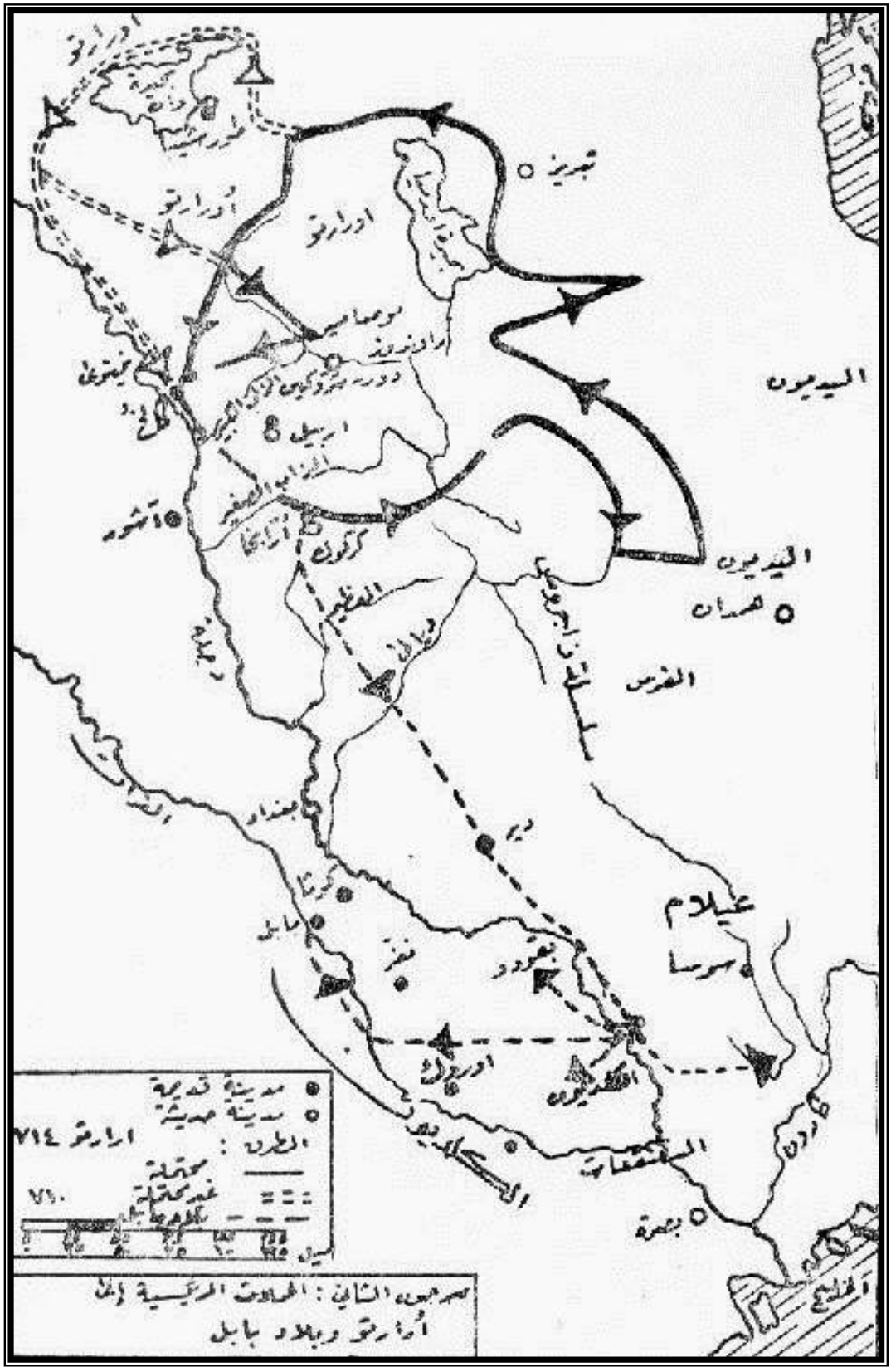

خارطة(١)توضح انطلاق الحملات العسكرية من مدينة أرّابخا الى الشـــمال والشـــرق والجنوب

نقلا عن ساكز، قوة اشور

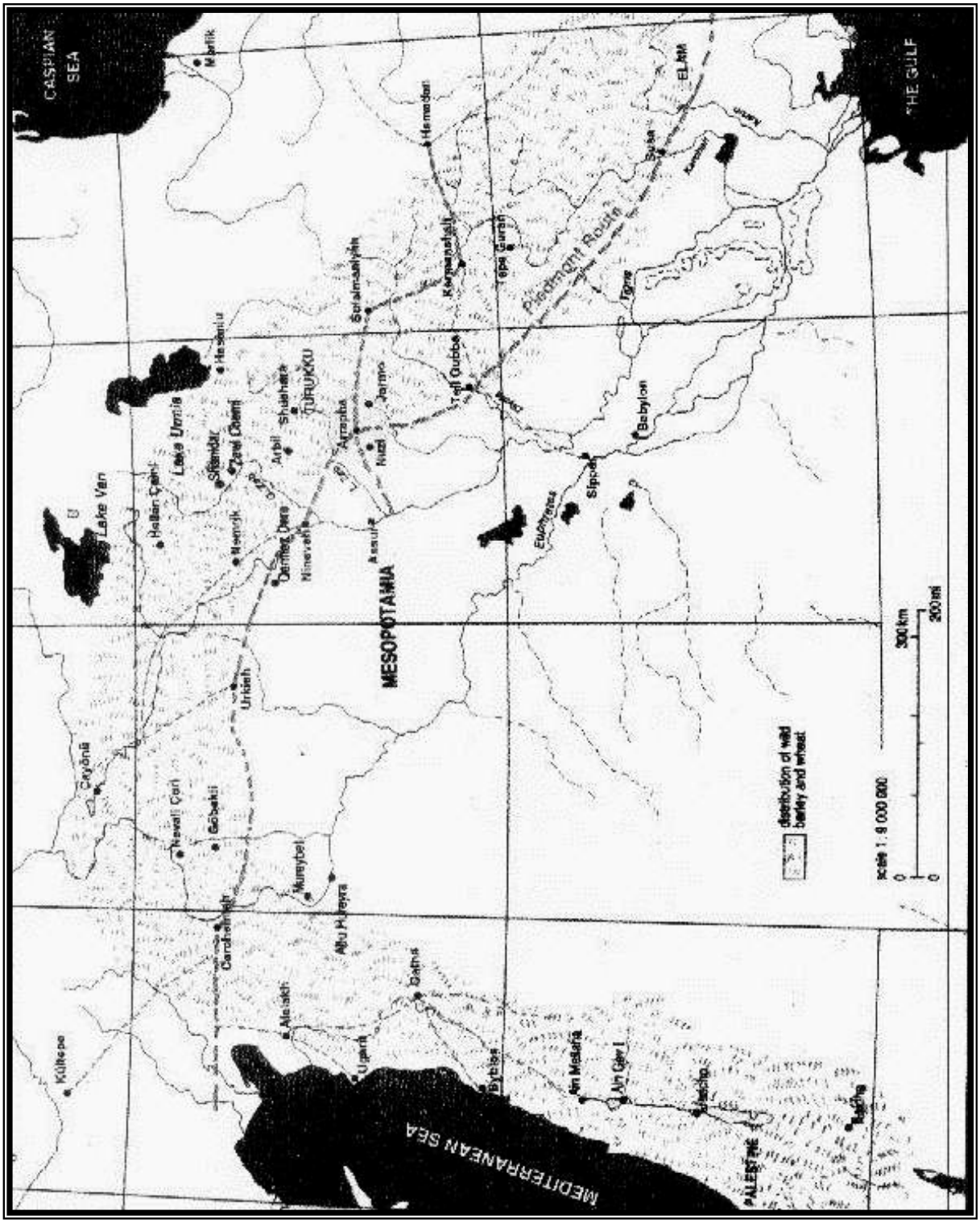

خارطة(٢) مدينة ارابخا ملتقى التجارة العالمية القديمة

نقلا عن Stein, Nuzi Glyptic

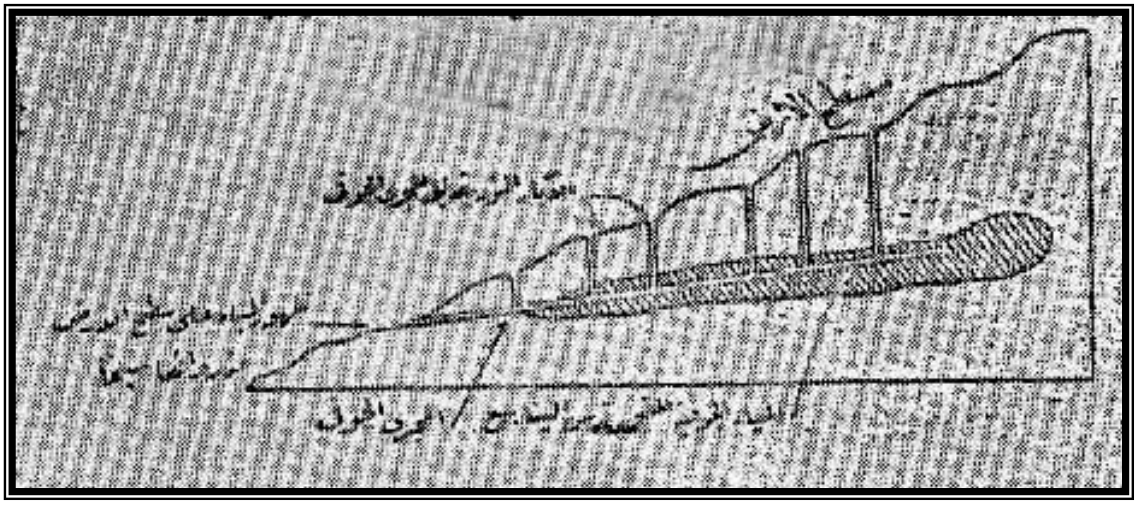

الشكل (١) أنموذج لابار كهريزية

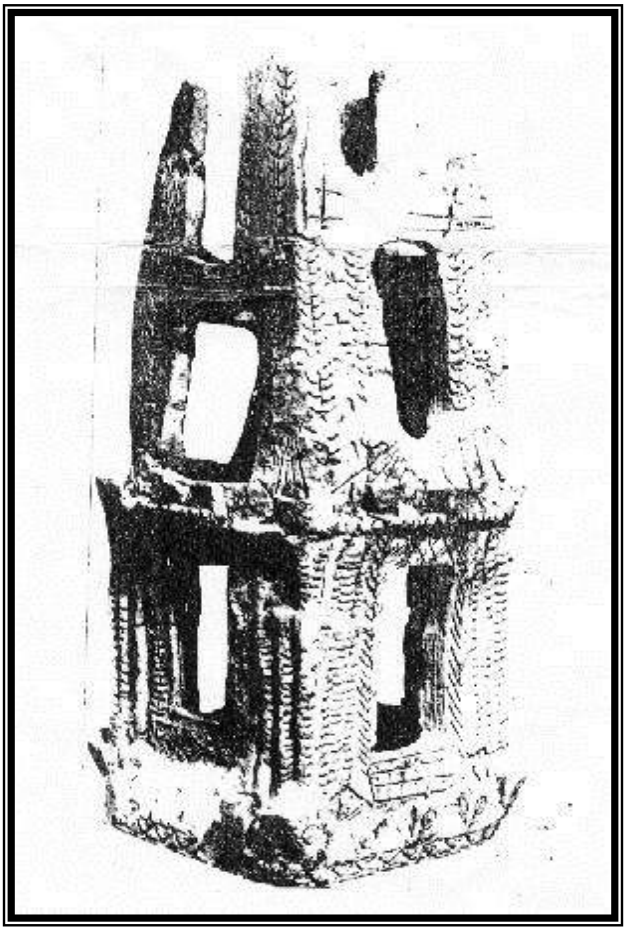

الشكل (٢) موقد متنقل من نوزو

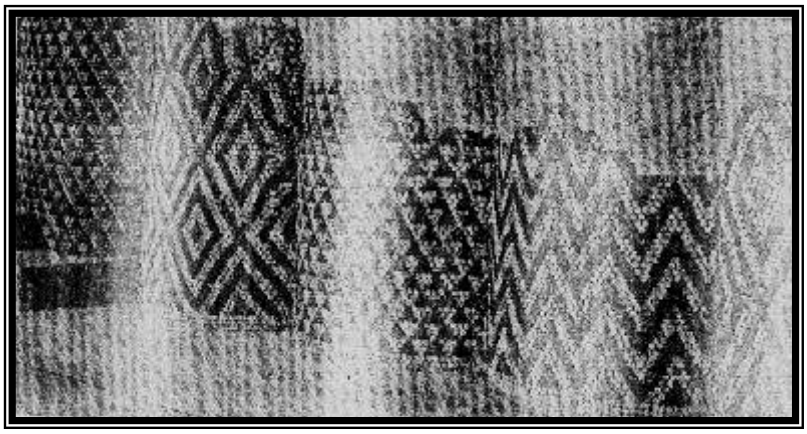

شكل (٣) أنموذج لمسامير فخارية لتزيين الجدران من
نقلا عن سليمان: العراق في التاريخ

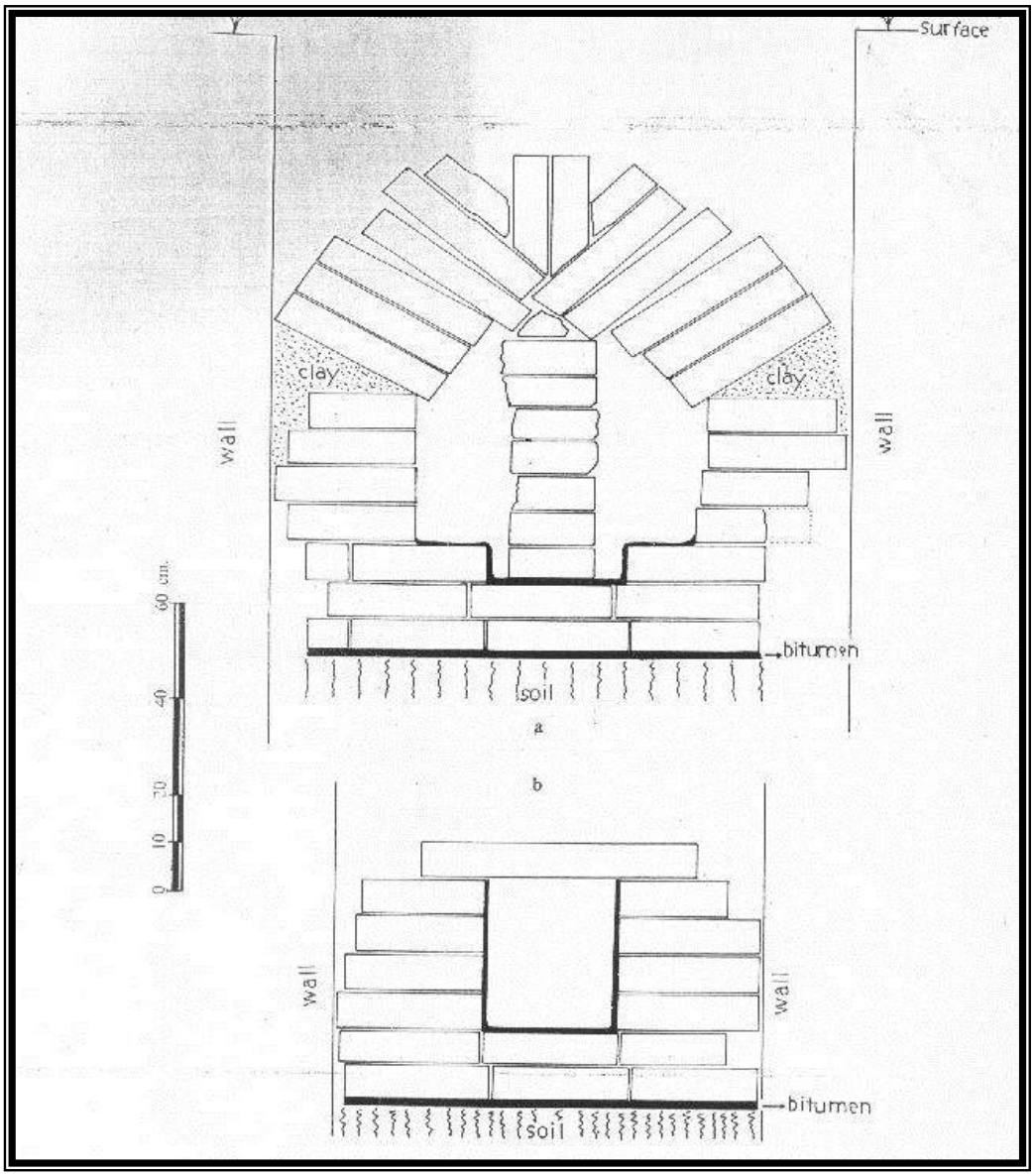

شكل (٤) طابوق فرشي كبير لتسقيف
المجاري نقلا عن الخالصي: كرّوخاني

شكل (٥) الطابوق الفرشي للارضـــيات نقـــلا عـــن

الخالصي: كرّوخاني

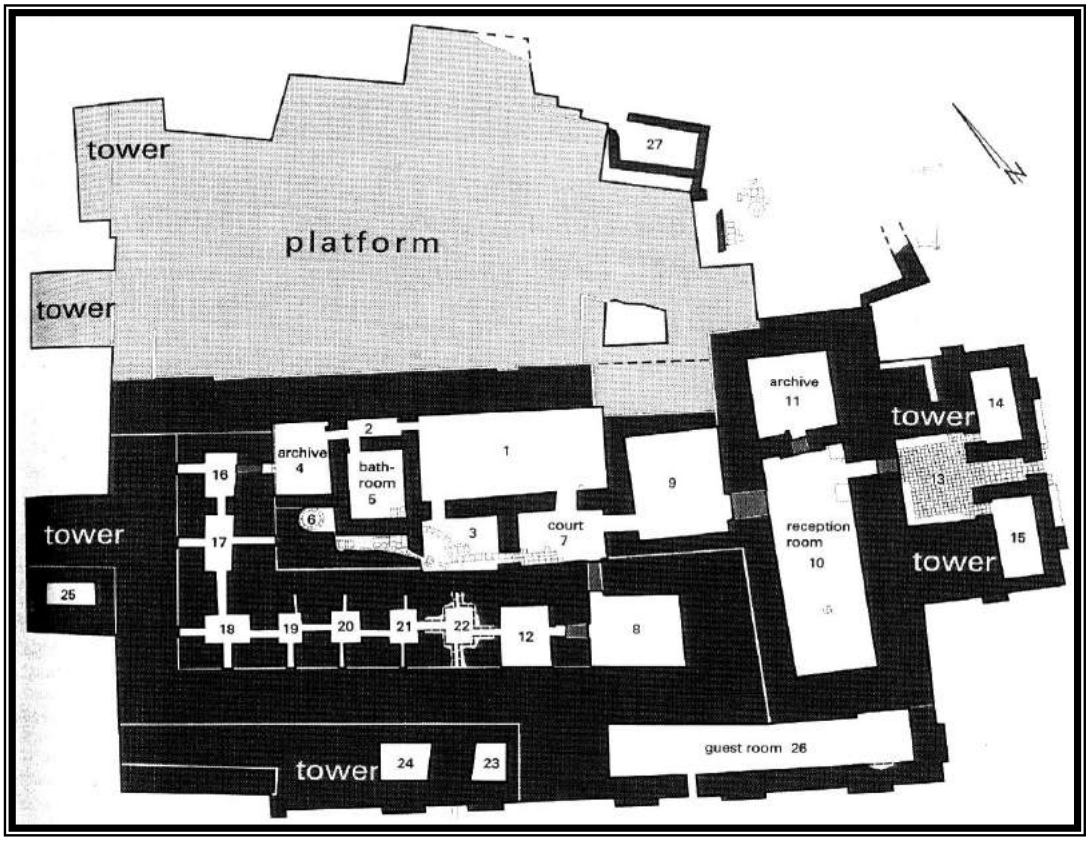

شكل (٦) القصر الاخضر

نقلا عن Kolinski, Mesopotamia

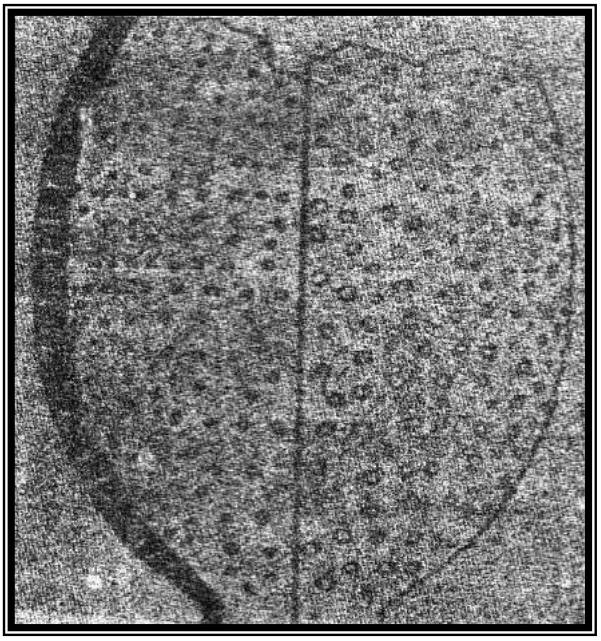

شكل (٧) مصافي وقناني التقطيرنقلا عن ليفي

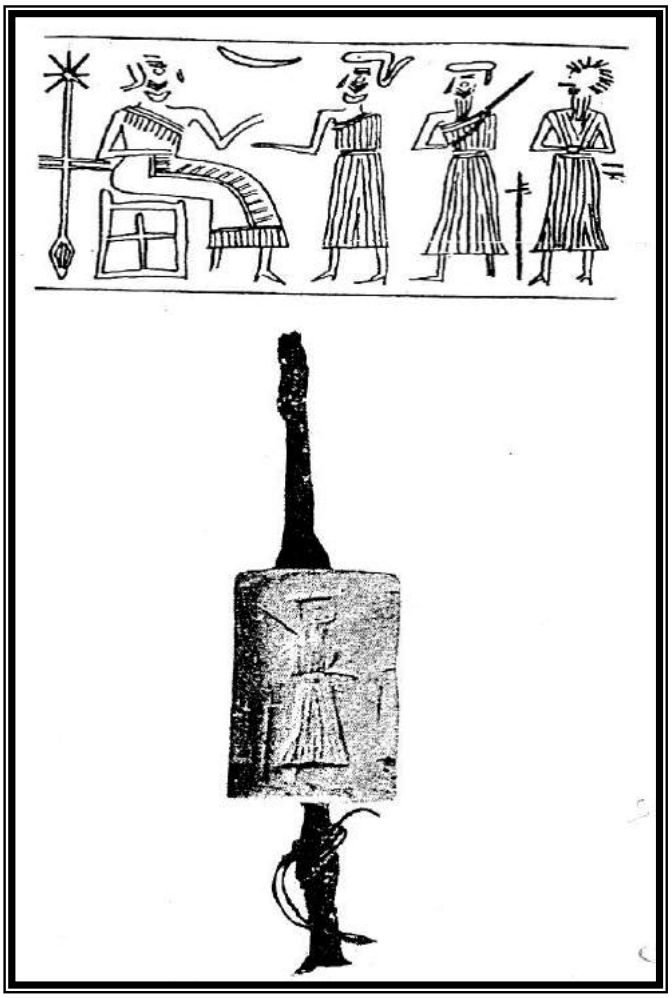

شكل (٨) ختم اكدي من كاسور مع دبوس نحاسي

نقلاً عن

RLA, Band.9, p.642

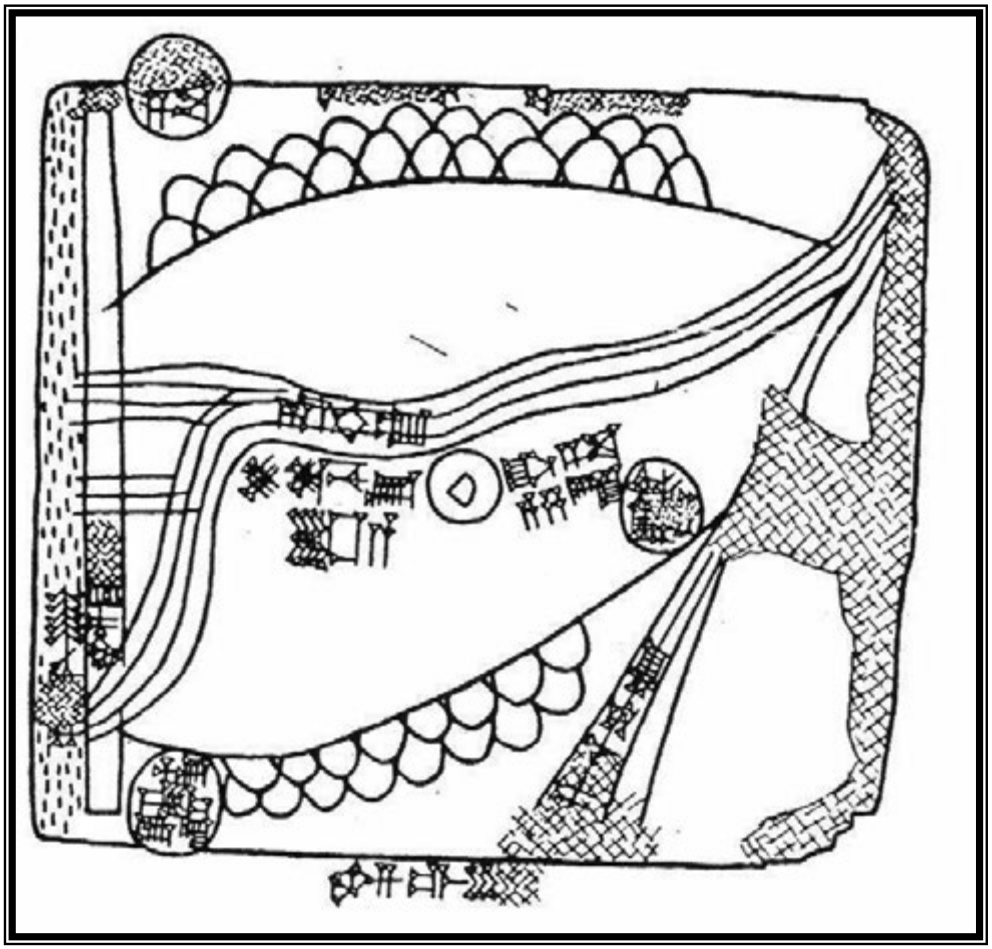

شـــكل (٩) اقـــدم خارطـــة أكديـــة مـــن مدينـــة كاسورنقلاعن

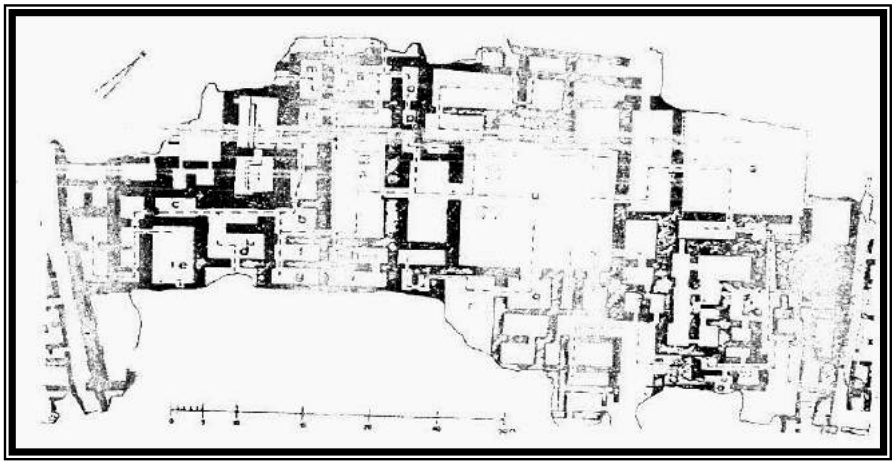

شكل (١٠) قصر نوزو نقلاعن سعيد،العمارة، ص١٠٥

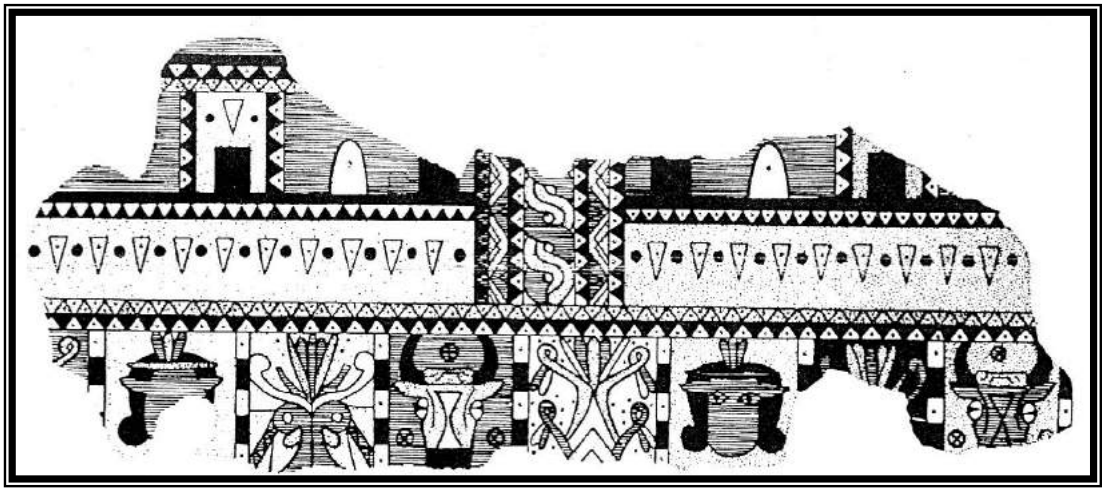

شكل (١١) رسوم من نوزو نقلا عن

مورتكات،ص١٠٧

شكل (١٢) تمثال أنثوي من العاج من نوزو نقلاعن

RLA, Band.9, p.644

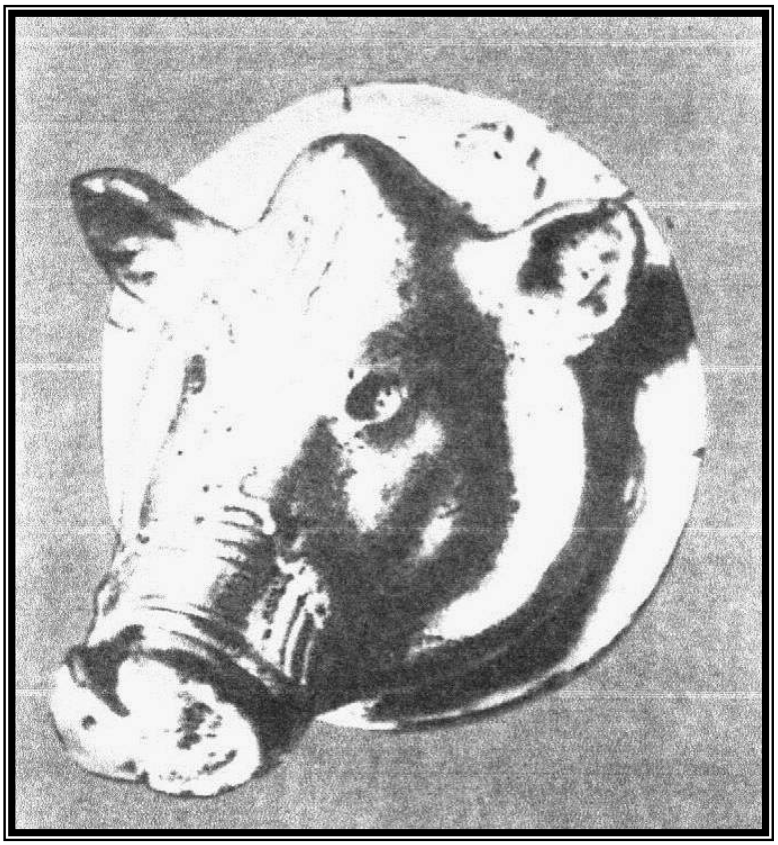

شكل (١٣) رأس خنزيرمن نوزو نقلا عن

لويد، الفن، ص١٢٧

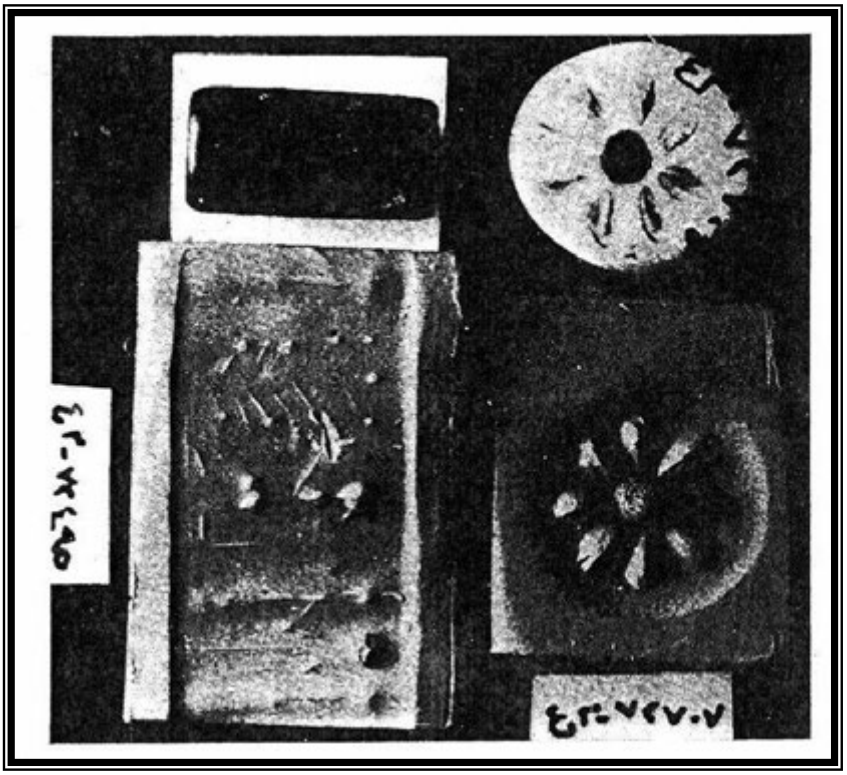

شكل (١٤) اختام اسطوانية من تل الفخارنقلا عن

صالح والكشاف

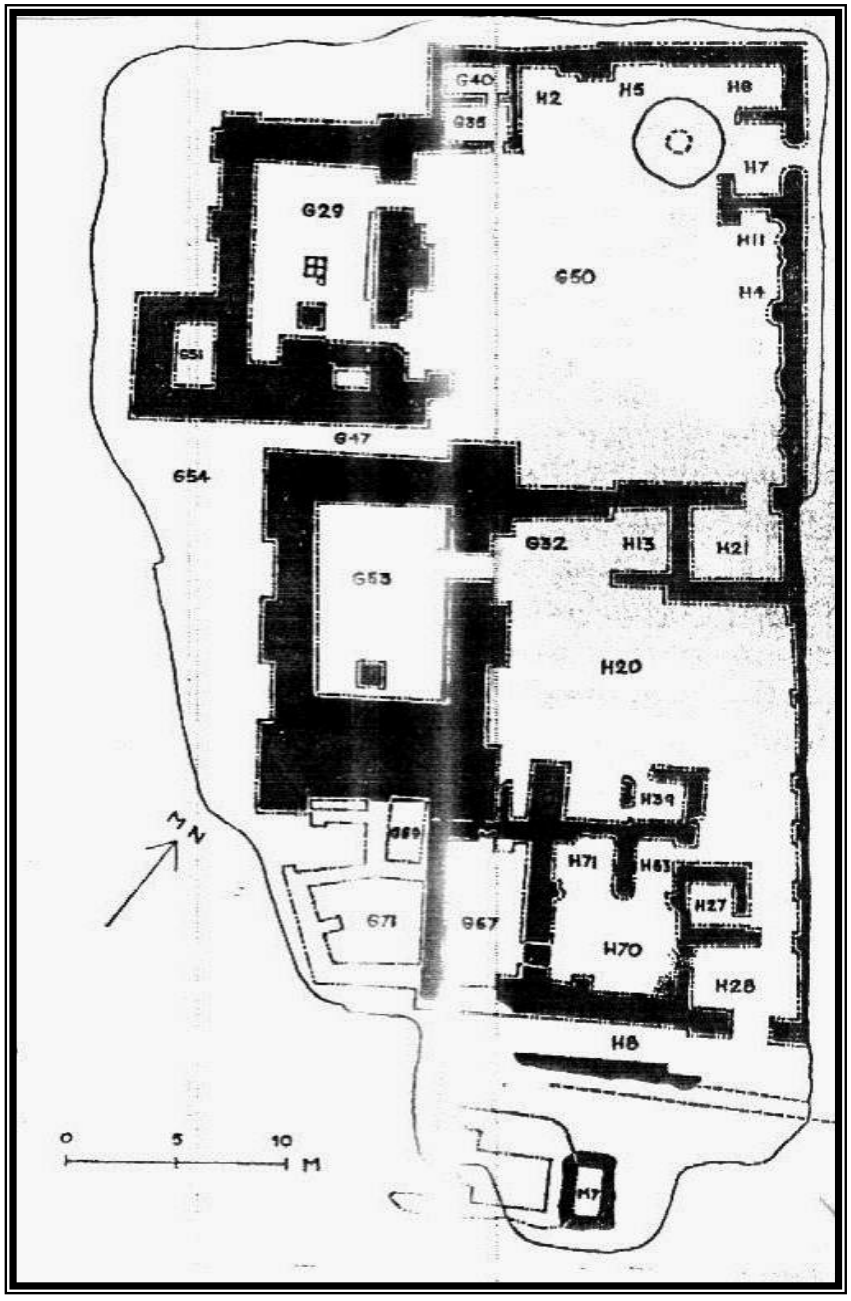

شكل (١٥) معبدين في نوزو للاله تيشوب وعشتار/ شاوشكا نقلا عن سعيد العمارة

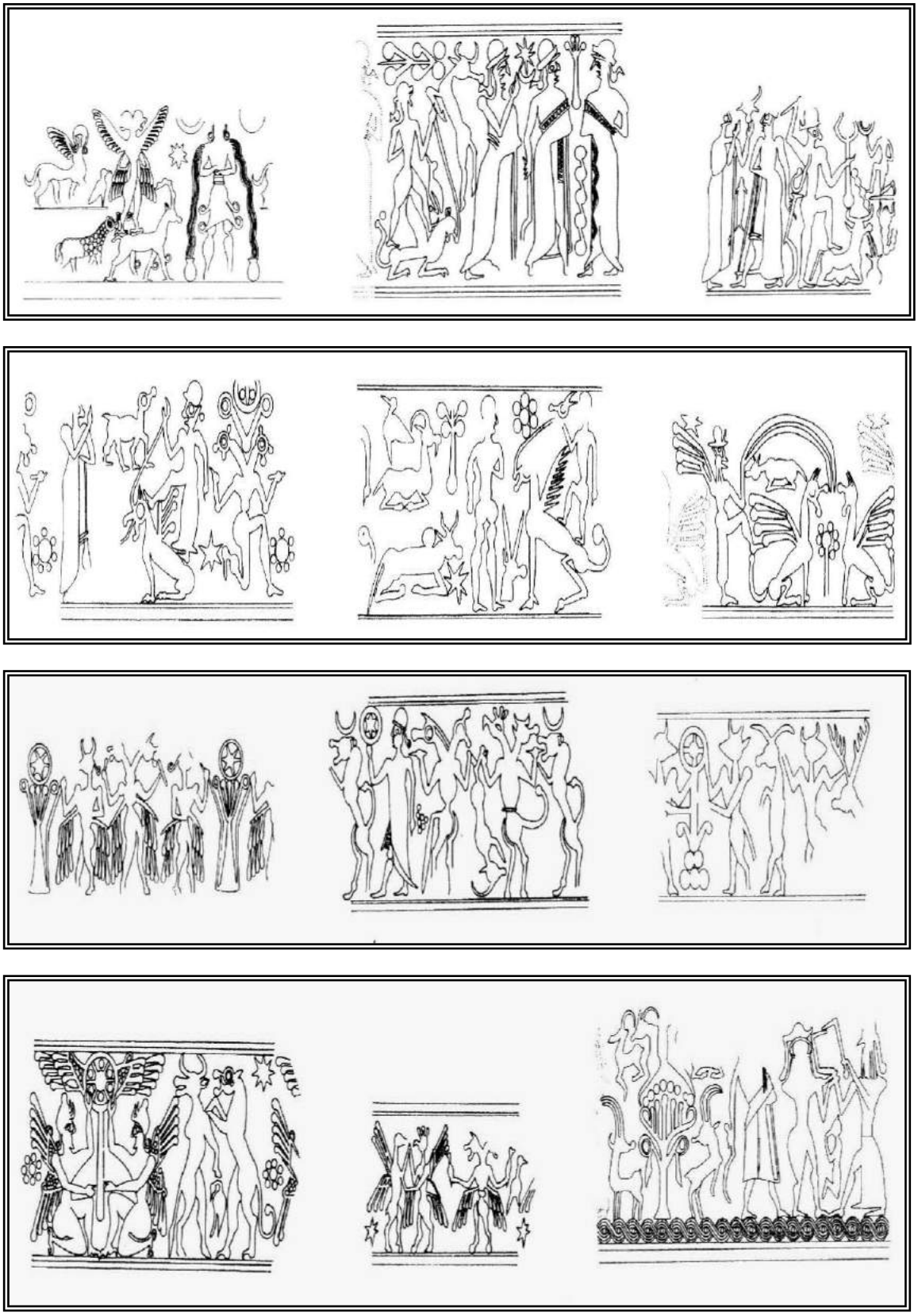

شكل (١٦) توضح حيوانات مع الالهة من نوزو

نقلا عن Stein , Nuzi Glyptie

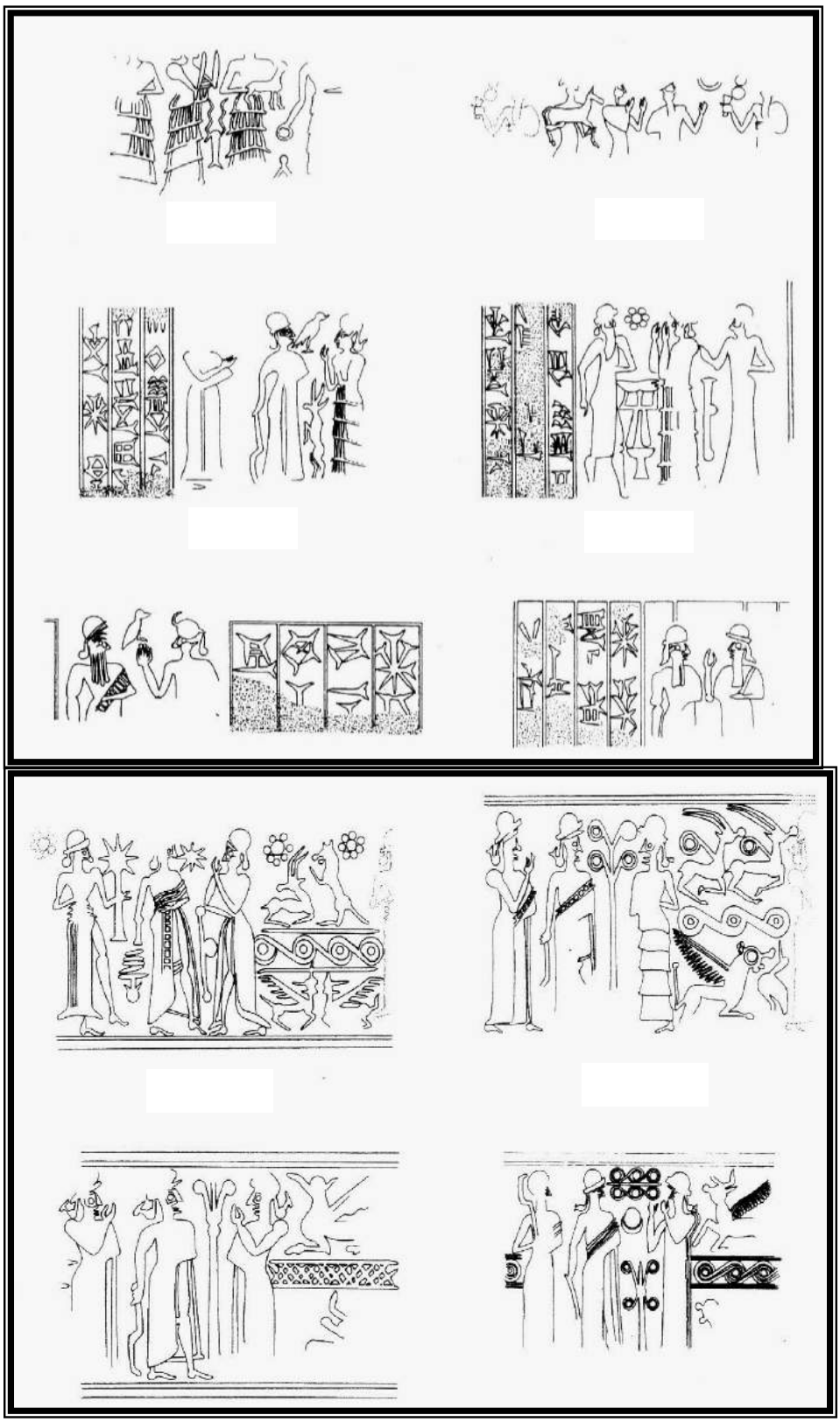

شكل (١٧)توضح اختام نقوش مراحل المحاكمة نقلا

عنStein , Nuzi Glyptie

صورة (١٩)توضح نماذج من فخاريات نوزو

Strommengerنقلا عن

اختام الحضارات

اختام نوزو

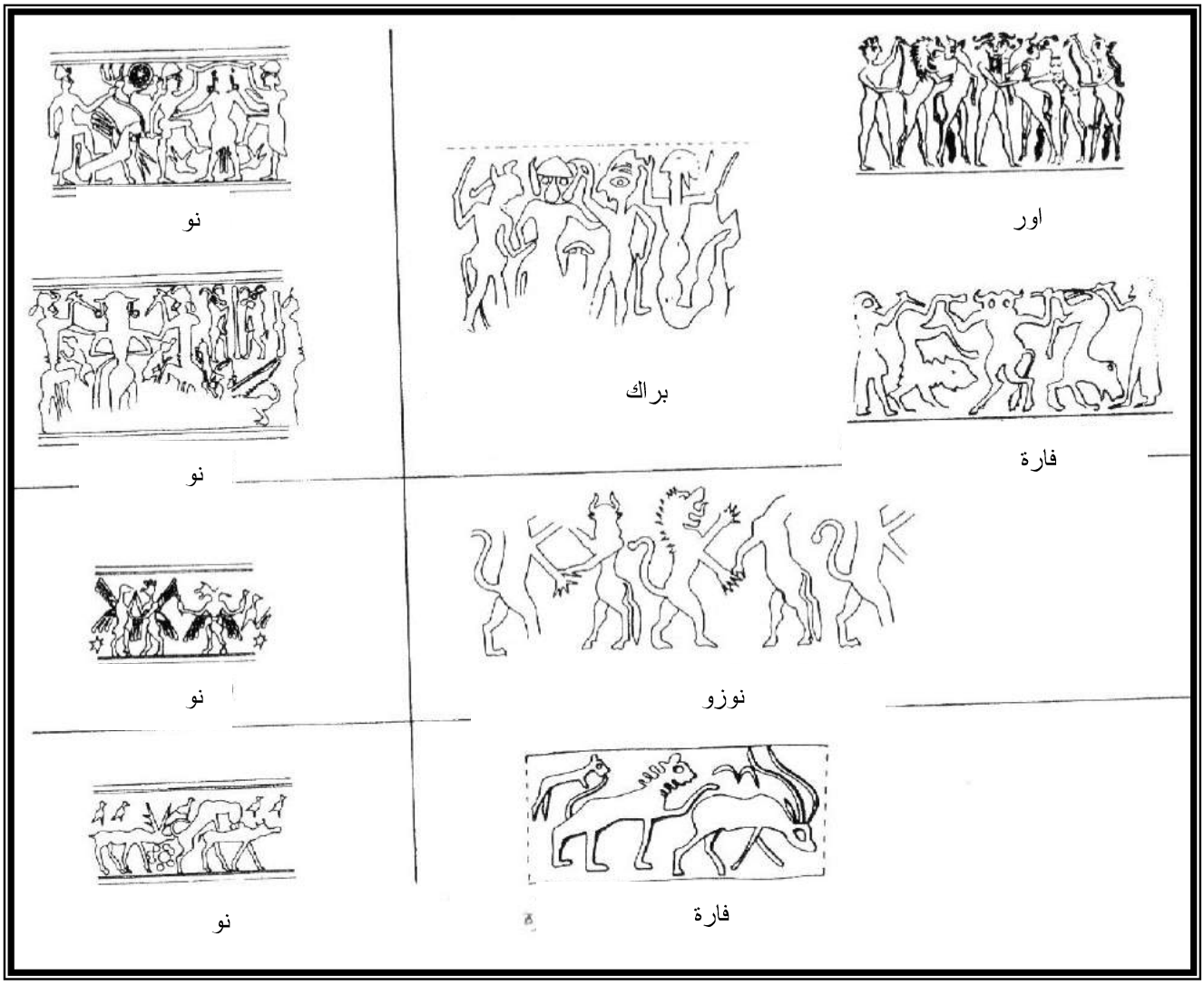

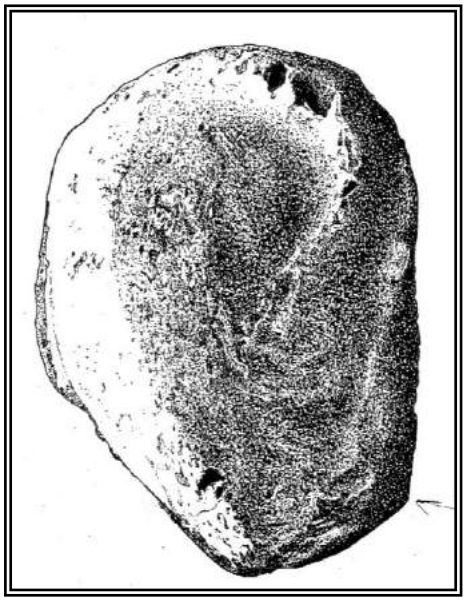

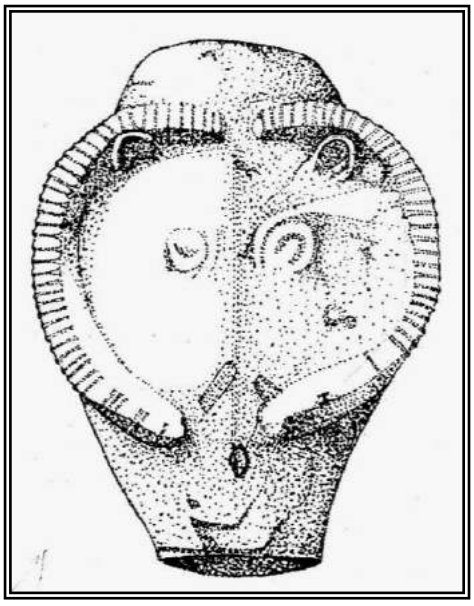

شكل (٢٠) تاثير فنون الحضارات الاخرى على الفن الحوري

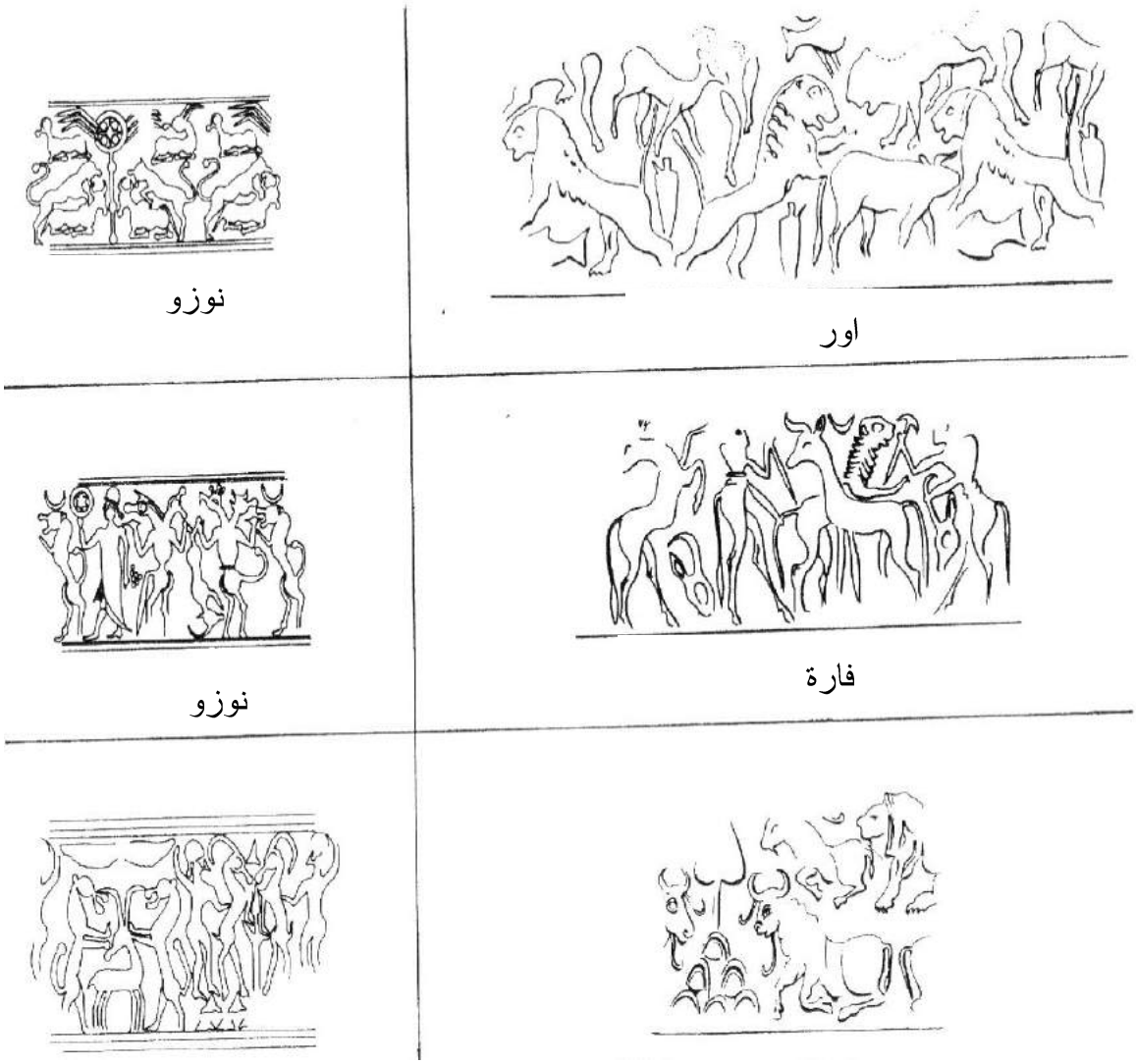

شكل(٢١) تمثل تاثير فنون الحضارات الاخرى على الفن الحوري نقلا عن Stein, Nuzi Glyptieمورتكات ،

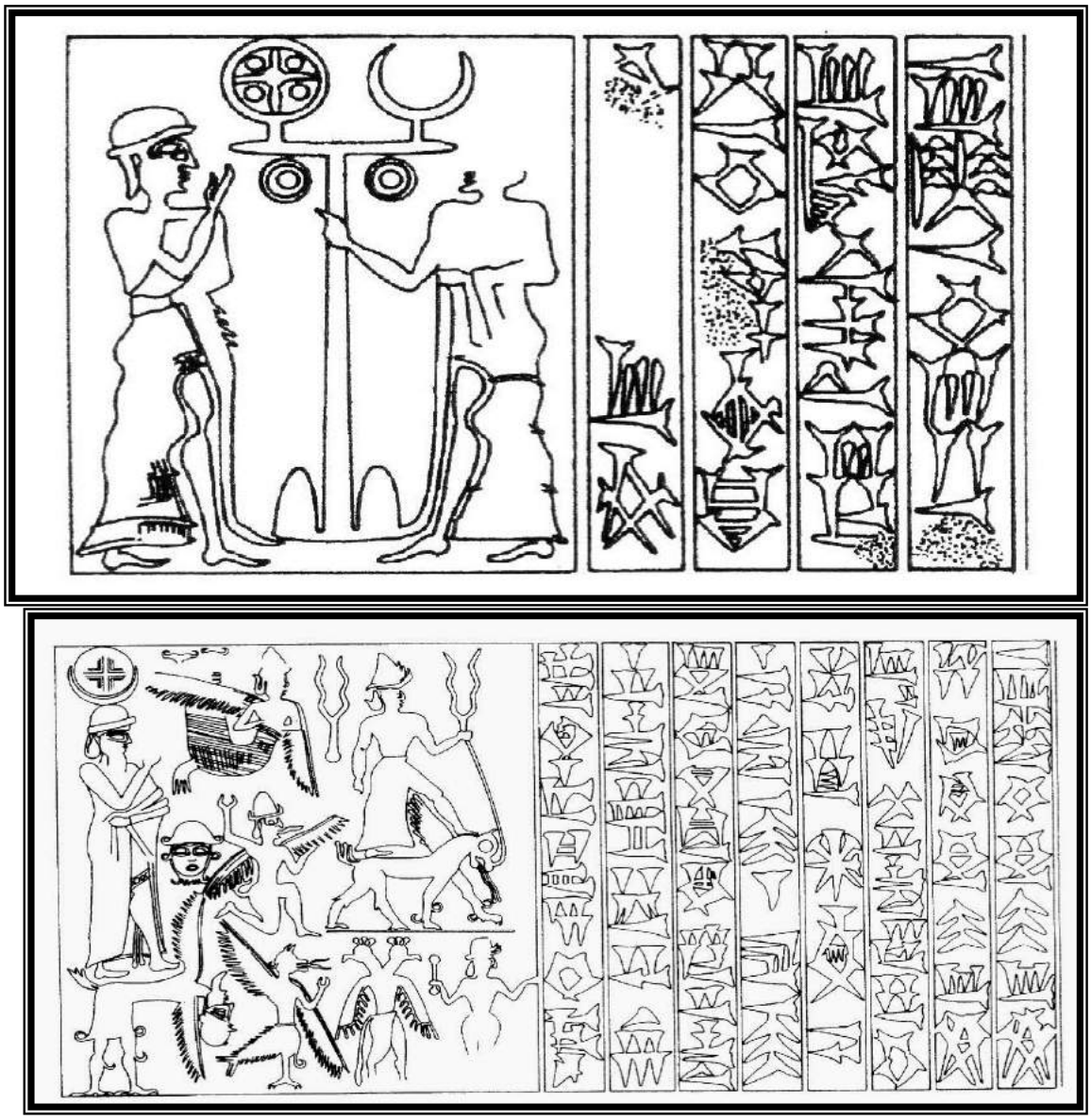

شكل(٢٢)أختام ملك أرّابخا اتخي– تيشوب كتب على الاول"أتخي–تيشوب ملك أرّابخا ابن كيبي–تيشوب" وعلى الثاني "أتخي–تيشوب ابن كيبي–تيشوب، ملك أرّابخا، طبع الختم على الالواح لاجل الحقول والمنازل التي كانت قد حددت بواسطة حكم قضائي، ولايجوز لاي شخص ما كسر اللوح"

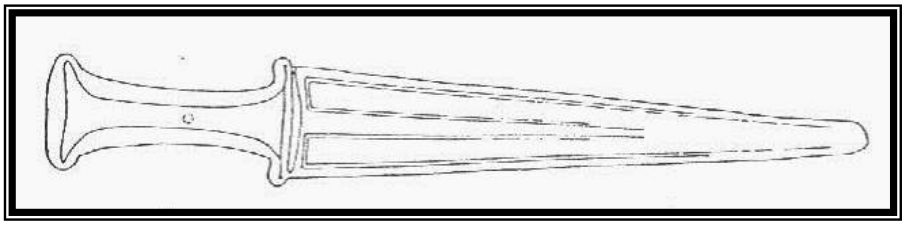

شكل (٢٣) خنجر برونزي مطعم بالحديد نقلا عن
RLA, Band 9,p.646

ABSTRACT

Arrapha it's one imprtant of north cities Mesopotamia in the prehistorical, Since period its lived and got going many horticulture important village's. And become great in the important of the prehistory. It'sconsiderd since Akadian period in horticulture regions which was very important and deponded by the country.

It was included on the meeting point in important business away between the eastand the west. And it's show the politic's part in good form since Gutian's control, and it's beaome the capital to Gutian's kingdom. It was very city which dynasty UrIII kings tried to control to the city in defrents away. Beside's it was from time to time fall under controled many of small country which it was ordered the power to north of Mesopotamia in beginning of Babglonian period and which named period of dynasty Isn-Larsa. Some times it was contracted some confederation to controll tomany near city, But in some times many of carctors there are try to do it several country. Even time which controed by kings of Babylon which retaining under controll even fall down by Hittit. But when Hurian controlled it's become in many of schollar thinks the capital of Horya'seast kingdom and which it was subordinated to Hanikalbat kingdom or Mittani kingdom. But after Asurian's controll it become very important region which named Arrapha region. And stoll like that's even fall Ashur country by Midia and then its followed Midia country.And as result of falled the city under controll by many of pawer from outside and inside we found the city it have difrence of people and difrence origin.

The kings of Mesopotamia were brong the prisoner of war from raided place and put there in Arrapha city. That's social

homogeneity it was in the city and near city even in the costoms and the traditions.

But about the called the city in that’s name in the long period or in that time. It has mony difference name. But one of that's name which identification it was "Arrapha" which formed of two syllable the first part its mean (Four) and the second it was mean (Fish) which it become of meaning "Four Fish city" Uru Arba-ha.

University of Mousl
College of Arts

Arrapkha (Kirkuk)
A Political and Civilizational Study
3500 – 539 B.C

A Thesis Submitted by

Abeer Adnan Yusif Al-Najjar

□

To
The Council of The College of Arts,
University of Mosul in Partial Fulfillment of
The Requirements Degree in Ancient History

Supervised By

Assistant Professor

Dr. Ibtihal Adil Al-Ta'iee

1433A.H **2011A.D**